

جمهرة أشعار العرب

ابو زيد القرشي

To PDF: www.al-mostafa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتقت العربية من ألفاظهم، واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم، وأسندت الحكمة والآداب إليهم، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي. وذلك أنه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم، وهم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم، وبعد فهم فحول الشعر الذين خاضوا بحره، وبعد فيه شأوهم، واتخذوا له ديواناً كثرت فيه الفوائد عنهم، ولولا أن الكلام مشترك، لكانوا قد حازوه دون غيرهم، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل، غرراً هي العيون من أشعارهم، وزمام ديوانهم. ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة، والأشعار المحفوظة عنهم، وما وافق القرآن من ألفاظهم، وما روي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الشعر والشعراء، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم، وما وصف به كل واحد منهم، وأول من قال الشعر، وما حفظ عن الجن، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن، فقال ابن عباس: يا نافع! القرآن كلام الله عز وجل؛ خاطب به العرب بلفظها، على لسان أفصحها؛ فمن زعم أن القرآن غير العربية فقد افتري، قال الله تعالى: "قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج" وقال تعالى: "بلسانٍ عربيٍّ مبين" وقد علمنا أن اللسان لسان محمد، صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى: "وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسانٍ قومه ليبين لهم" وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه، وأن قومه هذا الحي من العرب، وكذلك أنزل التوراة على موسى، عليه السلام، بلسان قومه بني إسرائيل؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى، عليه السلام، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى.

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافق، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها، فمن ذلك الإستبرق بالعربية، وهو بالفارسية الإستبره، وهو الغليظ من الديباج. والفرند، وهو بالفارسية الفكرد. وكور وهو بالعربية حور. وسجين وهو موافق اللغتين جميعاً، وهو الشديد. وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه، ولا ينسب إليه، ليعلم العامة قرب ما بينهما. وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف، ومجاز المعاني، فمن ذلك قول امرئ القيس بن حجر الكندي: الطويل

قفا فاسألا الأطلالَ عن أمِّ مالكٍ وهل تُخبرُ الأطلالَ غيرَ التّهالكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب، إذا سئلت، وإنما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال، وقال الله تعالى: "واسأل القرية التي كنا فيها" يعني أهل القرية، وقال الأنصاري: المنسرح

نحنُ بما عندنا وأنتَ بما عندك راضٍ، والرأيُ مُختلفُ

أراد نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ، فكف عن خبر الأول إذ كان في الآخر دليلٌ على معناه، وقال الله تعالى: "واستعينوا بالصبر والصلاة وإلها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين" فكف عن خبر الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخلٌ فيما دخل فيه الآخر من المعنى. وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنتره الوافر:

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي، فَإِنِّي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُوذُ وَلَا تُعَارُ

ترك خير نفسه وجعل الخبر لجروة، وقال الله عز وجل: "ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب" فكف عن خير الرسول. وقال الربيع بن زياد العبسي: الطويل

فإن طَبُّنَا نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ،
فَنَفْسِي، لَعْمَرِي، لَا تَطِيبُ بِذَلِكَ

فأوقع لفظ الجمع على الواحد. وقال الله تعالى: "فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه" وقال النابغة البسيط

قالت: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ، فَقَدَّ

فأدخل ما عاريةً لاتصال الكلام، وهي زائدة، والمعنى: ألا ليت هذا الحمام لنا، وقال الله تعالى: "فيما رحمة من الله لنت لهم" وقال الله تعالى: "إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً فما فوقها" فما في ذلك كله صلةٌ غير واقعة لا أصل لها. وقال الشماخ بن ضرار التغلبي: الوافر

أَعِيشَ مَا لِقَوْمِكَ لَا أَرَاهُمْ
يُضِيعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ

لا ههنا زائدة، والمعنى: ما لقومك أراهم. وقال تعالى: "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" لا ههنا زائدة، والمعنى: غير المغضوب عليهم والضالين. وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي: الوافر

وكلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ،
لَعْمَرُ أَبِيكَ، إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

فجعل إلا بدلاً من الواو؛ والمعنى: والفرقدان كذلك، وقال الله تعالى: "الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم" إلا ههنا لا أصل لها، والمعنى: واللمم، وقال تعالى: "فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس" والمعنى: وقوم يونس، وقال خفاف بن ندبة السلمي: الطويل

فإن نَكُّ خَيْلي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا
فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكًا

أَقُولُ لَهُ، وَالرَّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ:
تَأْمَلْ خِفَافًا! إِنِّي أَنَا ذَلِكَا

معناه: تأملني فأنا هو. وقال الله تعالى: "ألم. ذلك الكتاب" يعني هو هذا الكتاب، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب. قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ: مجزوء الكامل

وَتَبَرَّجَتْ لَتَرُّوَعَنَا،
فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تَرُعْ

وقال تعالى: "غير متبرجات بزينة" والتبرج: هو أن تبدي المرأة زينتها، وقال امرؤ القيس بن حجر: الوافر

وماءِ آسِنِ بَرَكْتَ عَلَيْهِ،
كَأَنَّ مُنَاخَهَا مَلَقَى لَجَامِ

الآسن: المتغير، قال تعالى: "فيها أثمارٌ من ماءٍ غي آسن" أي غير متغير، وقال امرؤ القيس بن حجب:
الطويل

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبَرْتُ، وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السَّرَّ أَمْثَالِي

السر: النكاح، قال الله تعالى: "ولكن لا تواعدوهن سرّاً" وقال امرؤ القيس: الوافر

أَرَانَا مُوَضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ، وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وقال تعالى: "ولأوضعوا خلالكم بيغونكم الفتنة" والإيضاع ضرب من السير. وقال امرؤ القيس: الطويل

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ، كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ

خفاهن: أظهرهن، قال الله تعالى: "إن الساعة آتية أكاد أخفيها" أي أظهرها، وقال زهير بن أبي سلمى:

البيسط

لئن حَلَّتْ بَجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ، فِي دِينِ عَمْرٍو، وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُّ

في دين عمرو: يعني في طاعة عمرو، وقال الله تعالى: "ولا يدينون دين الحق" أي لا يطيعون. وقال زهير:

البيسط

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ، تَتَسَجُّهُ رِيحُ الْجَنُوبِ، لِضَاحِي مَائِهِ حُبْكُ

الحبك: الطرائق في الماء، قال الله تعالى: "والسماذ ذات الحبك" أي الطرائق. وقال زهير أيضاً: الطويل

بَارِضٍ فَلَاةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا، عَلِيٍّ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ

والوصيد: الباب، قال الله جل وعلا: "وكلبهم باسطاً ذراعيه بالوصيد" أي بالباب، وقال: "إنها عليهم

مؤصدة" أي مغلقة. وقال زهير أيضاً: الطويل

وَيُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفَجَارِ، وَقَدْ رَأَى خِيولاً عَلِيَّهَا، كَالْأَسُودِ، ضَوَارِي

ينغض: يرفع رأسه، قال الله تعالى: "فسيغضون إليك رؤوسهم" أي يرفعونها ويحركونها بالاستهزاء. وقال

النابعة للنعمان بن المنذر: البيسط

إِلَّا سَلِيمَانَ، إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ: قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ، فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

الفند الكذب، قال الله تعالى: "لولا أن تفندون" أي تكذبون. وقال النابعة أيضاً: البيسط

تَلَوْتُ، بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ، مَنَزَرَهَا لَوْتًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي

الهاري: المتهدم من الرمل، قال الله تعالى: "على شفا جرف هار" أي متهدم. وقال أعشى قيس، واسمه

ميمون بن قيس: المتقارب

نحرتُ لهم مَوْهِنًا نَاقَتِي،
وعامرُنَا مُدْلِهِمُ غَطِشُ

يعني: وقد هدأت العيون، وغطش مظلم، كقوله تعالى: "وأغطش ليلها"، وقال الأعشى: الخفيف:

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجِّ
دِ، غَزِيرُ النَّدَى، شَدِيدُ الْمِحَالِ

المحال: القوة، كقوله تعالى: "وهو شديد الحال" وقال الأعشى أيضاً: البسيط

تَقُولُ بَنِي، وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا:
يَا رَبَّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا

عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ، فَاغْتَمِضِي
نَوْمًا، فَإِنَّ لَجَنبِ الْحَيِّ مُضْطَجِعَا

الصلاة ههنا الدعاء، قال تعالى: "وصل عليهم إن صلاتك سكنٌ لهم". وقال الأعشى أيضاً الوافر

أَتَذْكُرُ، بَعْدَ أُمَّتِكَ، النَّوَارَا،
وَقَدْ قُنَّعْتَ مِنْ شَيْبِ عِذَارَا

الأمّة: الحين، قال الله جل ذكره: "وادكر بعد أمة"، أي بعد حين. وقال الأعشى أيضاً: الرمل

وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ،
وَاجِبُ الْحَقِّ، قَرِيبٌ رَحِمَةٌ

الرحم: القرابة، وهو قوله تعالى: "وأقرب رحماً". وقال الأعشى: المتقارب

وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً،
لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جِيبِ الْبَدَنِ

وقال تعالى: "على سرر موضونة"، أي مشتبكة. وقال الأعشى: البسيط

كَأَنَّ مَشِيئَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

وقال الله تعالى: "يوم تمور السماء موراً"، والمور الاستدارة والتحرك. وقال الأعشى: الطويل:

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمِ مِنْهُمْ
لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا

المرّة: الحيلة، ويقال القوة، قال تعالى: "ذو مرة فاستوى". وقال الأعشى: الرمل

سَاقَ شِعْرِي لَهُمْ قَافِيَةً،
وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَةً

دمدمة أي تدميراً، كقوله تعالى: "قدمدم عليهم رهم بدنهم"، أي دمر. وقال الأعشى: الكامل

أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ
فَلَعَلَّ رَبُّكَ أَنْ يُؤْوِبَ مُؤَيِّدَا

الرب: السيد، قال الله تعالى: "ارجع إلى ربك" أي سيدك. وقال الأعشى أيضاً: السريع

أَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ،
مَالِكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَادِرِ

أقن: أي أرض، قال الله تعالى: "وأنه هو أغنى وأقنى" أي أرضى. وقال الأعشى: السريع

لِيَأْتِيَنَّهُ مَنَطِقٌ قَادِعٌ
مُسْتَوْسِقٌ لِلْمَسْمَعِ الْآثِرِ

الآثر: الراوية، قال الله تعالى: "سحرٌ يؤثر"، أي يروى. وقال الأعشى: الطويل

بكأسٍ كعينِ الديكِ باكرتُ خدرها
بفتيانِ صدقٍ، والنواقيسُ تضربُ

الكأس: الخمر، وهو قوله تعالى: "بكأسٍ من معين". وقال الأعشى: الكامل.

سبباً تبارى في الأنةِ بينها
حتى تقيءَ عشيّةً أنفالهـا

الأنفال: الغنائم، وهو قوله تعالى: "يسألونك عن الأنفال" وقال الأعشى: الكامل

وأراك تحبرُ إن دنتُ لك دارها،
ويعودُ نفسك، إن نأتك، سقامها

تحير: تسر وتكرم، وقال الله تعالى: "في روضةٍ يجرون". وقال الأعشى يذكر النعمان: المتقارب

وخرتُ تميمٌ لأذقانها،
سجوداً لذي التاج في المعمة

الأذقان: الوجوه، كقوله تعالى: "ويخرون للأذقان يكون". وقال لبيد ابن ربيعة العامري: المنسرح

يا عينُ هلاً بكيتِ أربدَ إذ
فمنا وقامَ الخصومُ في كبدِ

يعني: في شدة، قال الله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في كبدٍ" وقال لبيد: الرمل

إن تقوى ربنا خيرُ نفلٍ،
وبإذنِ اللهِ ريثي والعجلُ

النفل: الغنيمة، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة. وقال لبيد أيضاً: الطويل

وما الناسُ لا عاملانِ، فعاملٌ
يُنبرُّ ما بيني، وآخرُ رافعُ

يتبر أي ينقص، قال الله تعالى: "متبرٌ ما هم فيه". وقال لبيد: الطويل

نحلُّ بلاداً، كلها حلَّ قبلها،
ونرجو الفلاحَ بعدَ عادٍ وحَميرِا

الفلاح: البقاء، كقوله تعالى: "أولئك هم المفلحون"، أي الباقون، وقال عمرو بن كلثوم: الوافر

تركنا الخيلَ عاكفةً عليه،
مقلدةً أعتتها صفونا

العاكف: المقيم، قال الله تعالى: "سواء العاكف فيه والباد"، والصابغ من الخيل هو الذي يرفع إحدى

رجليه، ويضع طرف سنبكه على الأرض، قال الله تعالى: "إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد" وقال

طرفه بن العبد البكري: الرمل

لا يُقالُ الفحشُ في ناديهمُ،
لا ولا يبخلُ منهم من يُسلُ

النادي: المجلس، وهو قوله تعالى: "وتأتون في ناديكم المنكر"، وقال طرفه أيضاً: الطويل

جماليةٌ وجناءُ حرفٌ، تخالها
بأنساعِها والرحلِ صرحاً مُمرّداً

الصرح؛ القصر، والممرد: ما عملته مرده الجن، وهو قوله تعالى: "صرحٌ ممرّدٌ من قوارير"، وقال طرفة أيضاً: الرمل

وَهُمُ الْحُكَّامُ أَرْبَابُ النَّدَى، وَسِرَاةُ النَّاسِ فِي الْأَمْرِ الشَّجَرِ

الشجر: الأمر الذي يختلف فيه، كقوله تعالى: "حتى يحكموك فيما شجر بينهم". وقال طرفة يخاطب النعمان: الطويل

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ، فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا، حَنَانِيكَ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

حنانيك: يعني رحمتك وهو قوله تعالى: "وحناناً من لدنا"، أي رحمة. وقال عبيد بن الأبرص: البسيط

وَقَهْوَةٌ كَنَجِيعِ الْجَوْفِ صَافِيَةٌ، فِي بَيْتِ مَنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْصَالِ

المنهمر: السائل، وهو قوله تعالى: "بماءٍ منهمرٍ" أي سائل. وقال عبيد أيضاً: البسيط

هَذَا، وَحَرْبِ عَوَانٍ قَدْ نَهَضَتْ لَهَا، حَتَّى شَبَبْتُ نَوَاحِيهَا بِإِشْعَالِ

العوان: المتكاملة التامة السن، قال الله تعالى: "عوانٌ بين ذلك"، وقال عبيد أيضاً: البسيط

تَحْتِي مُسَوِّمَةٌ قَوْدَاءُ عَجَلِزَةٍ، كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي

مسومة: يعني معلمة، قال الله تعالى: "والخيل المسومة"، يعني المعلمة. وقال عنتر بن عمرو: الكامل

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا، تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ

تمكو: تصفر، وهو كقوله تعالى: "إلا مكاءً وتصديّةً"، فالمكاء: الصفير، والتصديّة: التصفيق. وقال عدي

بن زيد: السريع

مُنْتَكِنًا تَقْرَعُ أَبُوَابُهُ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكَوْبِ

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له، قال الله تعالى: "بأكوابٍ وأباريق". وقال عدي بن

زيد: البسيط

عَفُ الْمَكَاسِبِ لَا تُكْدَأُ حُنْثَانَتُهُ، كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَنْهَارًا

الإكداء: القلة والانقطاع، وهو قوله عز وجل: "وأعطى قليلاً وأكدى". وقال أمية بن أبي الصلت: الوافر

وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ، وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ

الساهرة: الفلاة، قال الله عز وجل: "فإذا هم بالساهرة". وقال أمية بن أبي الصلت: الكامل

كَيْفَ الْجَوْدُ، وَإِنَّمَا خُلِقَ الْفَتَى، مِنْ طِينِ صَلْصَالٍ لَهُ فَخَارٌ

الصلصال: ما تفرق من الحمأة فتكون له صلصة إذا وطيء وحرك، وهو قوله عز وجل: "خلق الإنسان من صلصال كالفخار". وقال أمية بن أبي الصلت: الخفيف

رَبُّ كَلَّا حَتَمْتَهُ وَارِدُ النَّا ر كِتَابًا حَتَمْتَهُ مَقْضِيًّا

الحتم: الواجب، قال الله تعالى: "حتماً مقضياً". وقال أمية أيضاً: الخفيف

رَبِّ لَا تَحْرِمْنِي جَنَّةَ الْخُلِّ د، وَكُنْ رَبِّ بِي رَوْفًا حَفِيًّا

الحفي: اللطيف، وهو قوله تعالى: "إنه كان بي حفيًّا"، أي لطيفاً. وقال أمية بن أبي الصلت: الوافر

مِنَ اللَّامَاتِ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ، وَلَكِنَّ الْمُسِيءَ هُوَ الْمَلِيمُ

المليم: المذنب، وهو قوله تعالى: "فالتقمه الحوت وهو مليم"، أي مذنب. وقال أمية بن أبي الصلت: المتقارب

لَقَيْتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرَبِنَا، وَبَعْدَ الْمَوَالِكِ لَأَقَيْتَ غِيًّا

غي: واد في النار، قال الله تعالى: "فسوف يلقون غيًّا". وقال أمية ابن أبي الصلت: الرمل

نَفَّشْتَ فِيهِ عِشَاءَ غَنَمٍ لِرِعَاءٍ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَنَمَةِ

النفش: الرعي بالليل، قال الله تعالى: "إذ نفشت فيه غنم القوم"، وقال أمية بن أبي الصلت: الطويل

مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٍ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني: "الذليل الخاضع المهطع المقنع، قال الله تعالى: "وعنت الوجوه للححي القيوم". والمهيمن: الشهيد، قال الله تعالى: "ومهيماً عليه"، أي شهيداً. وقال بشر بن أبي خازم: المتقارب

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفِجَا رِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا

الغرام: الانتقام، قال الله تعالى: "إن عذابهما كان غراماً"، وقيل ملازماً، ومنه الغريم، أي الملازم. وقال النمر بن توبل: المتقارب

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى تَحْتَهَا النَّبْعَ وَالسَّمَّاسِمَا

المسجور: المتراكب من الماء، قال الله تعالى: "والبحر المسجور"، أي المتراكب. وقال المرقش: الرمل

وَقَضَى ثُمَّ أَبُونَا آلَهُ بِقِتَالِ الْقَوْمِ وَالْجُودِ مَعَا

قضى: أي أمر أهل بيته، قال الله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه"، أي أمر ألا تعبدوا سواه. وقال المتلمس الطويل

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ،

أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا

قوله: صعر خده، أي أعرض واختال، قال الله تعالى: "ولا تصعر خدك للناس"، أي لا تمل بوجهك كبيراً وزهواً. وقال أبو ذؤيب الهذلي: الكامل

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا

دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعُّ

قضاهما: أي أحكمهما، قال الله تعالى: "إذا قضى أمراً"، أي أحكمه، وقال أبو ذؤيب أيضاً: الطويل

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ

لم يرج: لم يخف، قال الله تعالى: "ما لكم لا ترجون لله وقاراً"، أي لا تخافون. وقال أبو ذؤيب: الوافر

فِرَاعَتِ، فَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا،

فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوْطٌ مَرِيحُ

المريخ: المختلط، قال الله تعالى: "فهم في أمرٍ مريخٍ"، أي مختلط. وقال المتمس: الرمل

أَنْتَ مَثْبُورٌ غَوِيٌّ مَتَرَفٌ،

ذُو غَوَايَاتٍ وَمَسْرُورٌ بَطِرٌ

المثبور: المفتون، قال الله تعالى: "وإني لأظنك يا فرعون مشوراً"، يعني مفتوناً. وقال أبو قيس بن الأسلت: الرمل

رَجْمُوا بِالْغَيْبِ، كَيْمَا يَعْلَمُوا

مَنْ عَدِيدِ الْقَوْمِ مَا لَا يُعْلَمُ

الرجم: القذف، قال الله تعالى: "رجماً بالغيب". وقال أحيحة بن الجلاح: الوافر

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ،

وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ

يعيل: أي يفتقر، قال الله تعالى: "وإن خفتن عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله". وقال حسان بن ثابت الأنصاري: الرمل

إِنْشُرُوا عَنَّا، فَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ

أَلْ رَجِسٍ وَفَجُورٍ وَأَشْرٌ

انشزوا: أي انهضوا، قال الله تعالى: "وإذا قيل انشزوا فانشزوا". وقال ابن أحمر: الكامل

وَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِمَوْتِهِ،

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ

تأفل: تغيب، قال الله تعالى: "فلما أفلت". وقال الشماخ بن ضرار: الوافر

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا، وَنَفَيْتُ عَنْهُ

مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ

اللعين: المطرود، قال الله تعالى: "ملعونين أينما ثقفوا أخذوا"، أي مطرودين. وقال المنخل: الطويل

وَدِيمُومَةٌ قَفَرٌ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا،

سَرِيَتْ بِهَا، وَالنَّوْمُ لِي غَيْرُ رَائِنِ

رائن: مغطى، قال الله تعالى: "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون"، وقال نابغة بن جعدة: المتقارب

يُضِيءُ كضوءِ سراجِ السِّلِيِّ

طَلِمَ يَجْعَلِ اللّهُ فِيهِ نُحَاسًا

النحاس: الدخان، قال الله عز وجل: "يرسل عليكم شواظاً من نارٍ ونحاسٍ فلا تنتصرون". وقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: المتقارب

فَبَارَ أَبُو حَكَمٍ فِي الوَعَى،

هَنَّاكَ، وَأَسْرَتَهُ الأَرْدَلُونَ

البوار: الهلاك، قال الله عز وجل: "وأحلوا قومهم دار البوار". وقال أبو بكر، رضي الله عنه: الرمل

عَزَّرُوا الأَمْلَآكَ فِي دَهْرِهِمْ،

وَأَطَاعُوا كَلَّ كَذَّابٍ أَتَمَّ

عزروا: أي عظموا قال الله تعالى: "وعزروه"، أي عظموه. وقال عمر، رضي الله عنه: الرمل

يَكْلَأُ الخَلْقَ جَمِيعًا، إِنَّهُ

كَالِيءِ الخَلْقِ، وَرَزَاقُ الأُمَّمِ

الكاليء: الحافظ، قال الله تعالى: "قل من يكلؤكم". وقال عثمان ابن عفان، رضي الله عنه: الطويل

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللّهُ لَيْسَ كصنْعِهِ

صَنِيعٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مُلْحَدٌ

الملحد: المائل، قال الله عز وجل: "إن الذين يلحدون في آياتنا"، أي يميلون. وقال حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه: الطويل

وَزَفُّوا إِلَيْنَا فِي الحَدِيدِ، كَأَنَّهُمْ

أُسُودٌ عَرَبِينَ ثَمَّ عِنْدَ المَبَارِكِ

الزف: المشي قدماً، قال الله تعالى: "فأقبلوا إليه يزفون". وقال العباس، رضي الله عنه: الرمل

أَنْتَ نُورٌ مِنْ عَزْرِي رَاحِمٍ،

تَقَمَعُ الشَّرْكَ وَعبَادَ الوَثْنِ

نور: أي هدى، قال الله عز وجل: "الله نور السموات والأرض"، أي هداها. وقال الزبير بن العوام، رضي الله عنه: الرمل

يَخْرُجُ الشَّطُّءُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى،

وَمِنَ الأشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ

الشطء: النبات، قال الله تعالى: "كزرعٍ أخرج شطأه". وقال عثمان بن مظعون، رضي الله عنه: الرمل

أَهْلُ حُوبٍ وَعُيُوبٍ جَمَّةٌ

وَمَعْرَاتٍ بِكسبِ المَكْتَسَبِ

المعرة: الإثم، قال الله تعالى: "فتصيبكم منهم معرة".

والأخبار في هذا لعمرى تطول، والشواهد تكثر، غير أنا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا.

أول من قال الشعر

قال محمد: أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال: سألت أبي عن أول من قال الشعر،
فأنشدني هذه الأبيات: الوافر

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ، وَمَنْ عَلَيْهَا،
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ،
فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ
وَقَلَّ بِشَاشَةَ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

بشاشة: منصوب على التمييز، والتقدير: وقل الوجه الصبيح بشاشة؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين:
التنوين والألف واللام.

وَجَاوَرْنَا عَدُوًّا لَيْسَ يَفْنَى،
أَهَابِلُ! إِنْ قُتِلْتَ، فَإِنَّ قَلْبِي
لَعَيْنٌ لَا يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ
عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُكْتَنَّبٌ قَرِيحُ

ثم سمعت جماعة من أهل العلم يؤثرون أن قاتلها أبونا آدم، عليه السلام، حين قتل ابنه قابيل هاويل؛ فالله
أعلم أكان ذلك أم لا.

وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم، عليه السلام، بهذه الأبيات، فقال: الوافر

تَنَحَّ عَنِ الْجِنَانِ وَسَاكِينَهَا،
وَكُنْتُ بِهَا زَوْجَكَ فِي رَحَاءٍ،
فَمَا بَرِحْتَ مُكَائِدَتِي وَمَكْرِي
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى
فَفِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ
وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ
بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة، عليهم السلام، قال هذا البيت: الوافر

لُدُّوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ
فَكَلْكُمُ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

قال المفضل: وقد قالت الأشعار العمالقة، وعاد، وثمود. قال معاوية ابن بكر بن الحبتر بن عتيك بن قرمة
بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان يومئذ سيد العمالقة، وقد قدم إليه
قيل بن عير، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد وفداً معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث، فقال معاوية
بن بكر: الوافر

أَلَا يَا قَيْلُ! وَيَحْكُ! قُمْ فَهَيْنَمُ،
فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ، إِنَّ عَاداً
مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ بَأَرْضِ عَادٍ
وَإِنَّ الْوَحْشَ تَأْتِيهِمْ جَهَاراً،
لَعَلَّ اللَّهَ يَصْبَحُنَا غَمَاماً
قَدْ اضْحَوْا مَا يُبَيِّنُونَ الْكَلَاماً
فَقَدْ أَمَسَتْ نِسَاؤُهُمْ أَيَّامِي
فَمَا تَخْشَى لِعَادِي سِهَاماً

فَقُبِّحَ وَفَذُكُمُ مِنْ وَفَدِ قَوْمٍ، وَلَا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

وقال مرثد بن سعد بن عفير، وكان من الوفد، وكان مسلماً من أصحاب هود، عليه السلام: الوافر

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ، فَأَمْسُوا

وَسَيَّرَ وَفَدَهُمْ مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ،

بِكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ جَهَاراً

أخبرنا المفضل قال: أخبرني أبي عن جدي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد

الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت علياً، رضي الله عنه، يقول لرجلٍ من حضرموت.

أرأيت كثيراً أحمر، تحالطه مدرة حمراء، ذات أراكٍ وسدرٍ كثير، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت؟

قال: نعم، إنك لتتعتة لي نعت من عاينه، هل رأيته؟ قال: لا، ولكني حدثت عنه. قال الحضرمي: ما شأنه

يا أمير المؤمنين؟ قال: فيه قبر هود، عليه السلام، عند رأسه شجرة تقطر دماً إما سلم وإما سدر، ثم أنشد:

الوافر

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ، فَأَمْسُوا

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمى: البسيط

فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا وَقَدْ نُسَيَّرُهُمْ،

كَانُوا كَوَقْدِ بَنِي عَادٍ أَضْلَهُمْ

عَادُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِ قَوْمِهِمْ،

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان من مسلمي

ثمود، فقال يذكر الناقة وفصيلها: الوافر

وَلَاذَ بِصَخْرَةٍ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى،

فَلَاذَ بِهَا لِكَيْلَا يَعْقِرُوهُ،

بِأَسْنِهِمْ مُصَدِّعٍ، شَلَّتْ يَدَاهُ،

تَكَلَّمَتْ أُمُّهُ؛ وَعَقَرْتُمُوهُ،

بِأَعْلَى الشَّعْبِ مِنْ شَعَفِ مُنْيِفِ

وَفِي تَلَوَاذِهِ مَرُّ الحُتُوفِ

تَشَقُّ شِعَافُهُ شَقَّ الخَنِيفِ

وَلَمْ يُنْظَرْ لَهْفُ اللِّهَيْفِ

الخنيف: جنس من ثياب الكتان، وهي الخنف، واحدها خنيف. ومصدع: الذي رمى الناقة قبل أن يعقرها قدار.

وقال مبدع، حين أخذته الصيحة: نعوذ بالله من ذلك.

فكَانَتْ صِيحَةً لَمْ تُبْقِ شَيْئاً
بِوَادِي الْحَجْرِ وَانْتَسَفَتْ رِيحاً
فَخَرَّ لِصَوْتِهَا أَجْيَالٌ رَضَوَى،
وَخَرَّبَتْ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا،
وَلَمْ تَتْرُكْ لَطَائِرِهَا جَنَاحَا
وَنَجَّى صَالِحٌ فِي مُؤْمِنِيهِ،
وَطُحَّحَ كُلُّ عَادِيٍّ فَطَاحَا

قال: وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يخاطب الناس على المنبر، ويذكر الناقة والذي عقرها. قال: فقام إليها رجلٌ أحمر، أزرق، عزيزٌ، منيعٌ في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها.

النبي والشعر

ولم يزل النبي، صلى الله عليه وسلم، يعجبه الشعر، ويمدح به، فيثيب عليه، ويقول: هو ديوان العرب، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سنيد بن محمد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً. وأخبرنا محمد بن عثمان قال: أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانية لعنة. وعنه عن ابن عائشة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الشعر كلامٌ من كلام العرب جزلٌ تتكلم به في نواديها وتسل به الضغائن بينها، قال ثم أنشد: المنسرح

قَلَدْتُكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةَ ذَا آلِ
إِفْضَالِ، وَالشَّيْءُ حَيْثُمَا جُعِلَا
وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ، كَمَا
يُنْزِلُ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّيْلَا

قال: وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال: أتى حسان بن ثابت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! إن أبا سفيان بن الحارث

هجاك، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: فكيف تصنع بي؟ فقال: أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين! قال له: اهجوهم وروح القدس معك، واستعن بأبي بكر، فإنه علامة قريش بأنساب العرب، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث: الطويل

وإنَّ وِلاَةَ المَجْدِ مِنْ آلِ هاشِمٍ
بُنُو بِنْتِ مَخْرُومٍ، ووالدك العبدُ
وما وُلِدْتَ أبْناءُ زُهْرَةَ مِنْهُمْ
صَمَمِيماً، ولم يلحقَ عَجائِزَكَ المَجْدُ
فأنتَ لئيمٌ نِيْطَ في آلِ هاشِمٍ،
كما نِيْطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدْحُ الفَرْدُ

قال: فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أنت مني وأنا منك، ولا سبيل إلى حسان.

وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى عبد الله بن مسعود قال: بلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، أن قوماً نالوا أبا بكر بألستهم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! ليس أحدٌ منكم آمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكم قال لي: كذبت، وقال لي أبو بكر: صدقت، فلو كنت متخذاً خليلاً لأتخذت أبا بكرٍ خليلاً. ثم التفت إلى حسان فقال: هات ما قلت في وفي أبي بكر، فقال حسان: قلت يا رسول الله: البسيط

إذا تَذَكَّرْتَ شَجْواً مِنْ أَخٍ تِقَّةً،
فأذْكَرُ أَخاكَ أبا بَكرٍ بما فَعَلَا
التَّالِي التَّانِي المَحْمُودِ شِيْمَتُهُ،
وأوَّلُ النَّاسِ طُرّاً صَدَقَ الرُّسُلَا
والتَّانِي اثْنَيْنِ في الغارِ المُنِيفِ، وَقَدَّ
طافَ العَدُوُّ بهِ إذْ صَعَدَ الجَبَلَا
وكانَ حَبِّ رَسولِ اللَّهِ، قَدِ عَلمُوا،
مِنَ البَرِيَّةِ، لَم يَعدِلْ بهِ رَجُلَا
خَيْرُ البَرِيَّةِ أَتقاها وَأرْأفُها،
بَعْدَ النَّبِيِّ، وَأوْفاها بما حَمَلَا

فقال، صلى الله عليه وسلم: صدقت يا حسان، دعوا لي صاحبي! قالها ثلاثاً.

وعن الشعبي قال: لما بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن كعب بن زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه، أهدر دمه، فكتب إليه أخوه بجير بن زهير، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، يعلمه أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد قتل بالمدينة كعب بن الأشرف، وكان قد شبب بأبى الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب، فملا بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيما النجاة، فأتى أبا بكر، رضي الله عنه، فاستجاره، فقال: أكره أن أجير على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد أهدر دمك، فأتى عمر، رضي الله عنه، فقال له مثل ذلك، فأتى علياً، رضي الله عنه، فقال: أدلك على أمرٍ تنجو به. قال: وما

هو؟ قال: تصلي مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا انصرف فقم خلفه، وقل: يدك يا رسول الله أبايعك! فإنه سيناولك يده من خلفه، فخذ يده فاستجره، فإني أرجو أن يرحمك، ففعل، فلما ناوله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يده استجاره، وأنشد قصيدته التي يقول فيها: البسيط

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ: لَا أَلْهَيْنَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ
فَقُلْتُ: خَلَّوْا سَبِيلِي، لَا أَبَا لَكُمْ، فَكَلَّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

فلما فرغ منها قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أذكر الأنصار! فقال: الكامل

مَنْ سَرَّهَ كَرُمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
الْناظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ
فَالغُرُّ مِنْ غَسَّانٍ فِي جُرْثُومَةٍ أُعْيِتْ مَحَافِرَهَا عَلَى الْمَنْقَارِ
صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ صَوْلَةٌ دَأَنْتُ لَوْقَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ

وهي طويلة.

وذكر محمد بن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب عن أبي لهزم العنبري عن الشعبي بإسناده قال: أنشد نابغة بني جعدة النبي، صلى الله عليه وسلم، هذا البيت: الطويل

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُودْدًا، وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إلى أين، يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنة بك يا رسول الله! قال: نعم، إن شاء الله، فلما أنشده:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِيٍّ صَفْوَةٌ أَنْ يُكَدَّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ، إِذَا مَا أوردَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبي: صلى الله عليه وسلم: لا فض الله فاك! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سنٌ نبتت مكانها أخرى. وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عامٍ ولم تسقط له سنٌ حتى مات: وبإسناده عن سعيد بن المسيب أنه قيل له: إن قبيصة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الأشعار. قال سعيد: ولم لا يناشد الخليفة، وقد نوشد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي، وكانت

خزاعة حلفاء له، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حي من خزاعة يقال لهم بنو كعب، فقتلوا فيهم، وأخذوا أموالهم، فقدم عمرو على النبي، صلى الله عليه وسلم، مستنصراً فقال: الرجز

يا رب! إني ناشدُ مُحَمَّدًا
نحنُ وُلدانهم، فَكأنوا وُلدًا
إنَّ قُريشاً أَخلفوكَ الموعِدًا،
ونصبوا لي فيكَ داءً رَصَدًا
وقتلونا رُكعاً وَسُجْدًا
وهم أدلُّ وَأقلُّ عَدَدًا،
وادعُ عبادَ اللَّهِ يأتُوا مَدَدًا
إنَّ سيمِ خَسفاً وَجَههُ تَرَبِّدًا
حَلَفَ أبينا وأبيهِ الأتْلَدًا
ثُمَّتَ أسَلَمْنَا، فلم نَنْزِعِ يَدًا
ونَقَضُوا ميثاقَكَ المُؤَكَّدًا
وبَيَّتونا بالوتيرِ هُجْدًا
وَزَعَموا أنْ لَسْتَ تدعو أَحَدًا
فانصر، هداك اللهُ، نصرًا أَيْدًا
فيهم رَسولُ اللَّهِ قد تجرَّدًا
في فَيْلَقِ كالبِحْرِ يَجري مُزِيدًا

قال: فدمعت عينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونظر إلى سحابة قد بعثها الله فقال: والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب. وخرج بمن معه لنصرهم.

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جده، أن قرّة بن هبيرة ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبايعه وأسلم، فحياه وكساه بردين، وحمله على فرس، واستعمله على قومه، فقال قرّة يذكر ذلك، ويذكر ناقته في قصيدة له طوييلة: الطويل

حَبَّاهَا رَسولُ اللَّهِ، إذ نَزَلَتْ بِهِ،
فَمَا حَمَلَتْ من نَاقَةٍ فِوق رَحْلِهَا
وَأَكسى لِبُرْدِ الحَالِ قَبْلَ ابتِذالِهِ،
وَأَمكَنَها من نائِلِ غَيرِ مُفَنِّدِ
أَبْرًا وَأوفى ذِمَّةً من مُحمَّدِ
وَأعطى لِرأسِ السابِحِ المَجرِّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده عن محمد بن إسحق قال: قدم قيس ابن عاصم التميمي على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال يوماً، وهو عنده: أتدري يا رسول الله من أول من رجز؟ قال: لا! قال: أبوك مضر كان يسوق بأهله ليلة، فضرب يد عبد له، فصاح: وايداه! فاستوثقت الإبل ونزلت، فرجز على ذلك. ثم قال: يا رسول الله! أتدري من أول صائحة صاحت؟ قال: لا! قال: أمك خندف كانت معها ضرة، فنحت عنها إبناً لها ليلاً، فجاءت فلم تجده، فكرهت أن تؤذيهم، فاعتزلت، فصاحت عليه. ثم قال: يا

رسول الله! أتدري من أول من علم بك من العرب؟ قال: لا! قال: سفيان بن مجاشع الدارمي، وذلك أنه جنى جنايةً في قومه، فلحق بالشام، فكان يأتي حبراً بها وكان يحدثه فقال له: إن لك لغة ما هي بلغة أهل البلد، فقال: أجل! أنا رجل من العرب، قال: من أيها؟ قال: من مضر! قال له الراهب: أفر أبشرك؟ قال: بلى! قال: فوالله إن هذا الذي ينتظر خروجه لمن مضر. قال: وما اسمه؟ قال: أنظر في كتيبي! فنظر ورجع إليه فقال: اسمه محمد! فرجع سفيان وولد له غلامٌ فسماه محمداً. قال: فقالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبعض من حضر: أنشدني كلمتك التي تقول فيها:

الطويل

حَيِّ جَمِيعِ النَّاسِ تَسْبِ عُقُولَهُمْ
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشْرًا فَأَظْهَرِ جِزَاءَهُ،
تَحْيِيَّتِكَ الْأَدْنَى، فَقَدْ تَرَفَّعَ النَّعْلُ
وَإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسَلْ
وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَلْ
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ،

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده قال: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لابنه عبد الرحمن: يا بني! انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ولم يقترف أدباً. وعنه عن أشياخه قالوا: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: إرووا من الشعر أعفه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما توصلون عليه، وتعرفون به. فرب رحمٍ مجهولةٍ قد عرفت فوصلت، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساوئها. قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنه قال: لو أن رجلاً من أقصى حجرٍ بالشام صار إلى أقصى حجرٍ باليمن، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهب باطلاً، إذا كان لذلك واعياً فهماً. وروي عن المقنع أنه قال لابنه: يا بني! حيب إلى نفسك العلم حتى ترأمه، ويكون لهوك وسكوتك. والعلم علمان: علمٌ يدعوك إلى آخرتك فأثره على ما سواه، وعلمٌ لتزكية القلوب وجلائها وهو علم الأدب، فخذ بحظك منه.

وعن المقنع عن أبيه عن الأصمعي قال: دخلت البادية من ديار فهم، فقال لي رجلٌ منهم: ما أدخل القروي باديتنا؟ فقلت: طلب العلم، قال: عليك بالعلم، فإنه أنسٌ في السفر، وزينٌ في الحضر، وزيادةٌ في المروءة، وشرفٌ في النسب، وفي مثل هذا يقول الشاعر: الكامل

عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنَصِبَهُ،
وَإِبْنُ اللَّئِيمِ يَزِينُهُ الْأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال: قدم رجلٌ من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عيباً، فسأل الخليل مسألةً فأبطأ في جوابها، فتضاحك الفزاري، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال: الرجال أربعة: فرجل يدري ويدري أنه يدري، فذلك عالم فاعرفوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك غافلٌ فأيقظوه؛ ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك غافلٌ فأيقظوه؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، فذلك مائق فاجتنبوه. ثم أنشأ الخليل يقول: الكامل

لو كنت تعلم ما أقولُ عذرتني أو كنتُ أجهلُ ما تقولُ عذلتُكا

لكن جهلتَ مقالتي فعدلتني وعلمتُ أنك مائقٌ فعدرتُكا

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال: مر أبو عبيدة معمر بن المثنى برجلٍ ينشد شعراً، فطول فيه، فقال أبو عبيدة: أما أنت، فقد أتعبت نفسك بما لا يجدي عليك، وما كان أحسن أن تقصر من حفظك في هذا الشعر ما طال! ألم تعلم أن الشعر جوهرٌ لا ينفد معدنه فمنه الموجود المبدول، ومنه المعوز المصون، فعليك بالبحث عن مصونه يكثر أدبك، ودع الإسراع إلى مبدوله كيلا يشغل قلبك، ثم أنشد أبو عبيدة: الوافر

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فيكفي، وحشوُ الشعرِ يُورثُك المَلالا

قال المفضل: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا وقد قال الشعر وتمثل به. فمن ذلك قول أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، يرثي النبي، صلى الله عليه وسلم: الوافر

أجدك ما لعينك لا تنامُ كأن جفونها فيها كلامُ

وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: الكامل

ما زلتُ مذُ وضِعوا فراشَ مُحَمَّدٍ كيما يُمرضَ خائفاً أتوجعُ

وقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: الطويل

ألا طرَقَ النَّاعي بَليلٍ، فراعني وأرقني لَمَّا استقرَّ مُنادياً

وقال عثمان بن عفان، رضي الله عنه: المتقارب

فيا عينِ أبكي ولا تَسأمي، وحقُّ البُكاءِ على السَيِّدِ

أي الشعراء أشعر

قال: ثم اختلف الناس في الشعراء: أيهم أشعر وأذكى؟ فقال قوم: إمرؤ القيس. ورووا في ذلك أنه خرج وفدٌ من جهينة يريدون النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما قدموا عليه سألهم عن مسيرهم، فقالوا: يا رسول

الله! لولا بيتان قاهما امرؤ القيس. لهلكنا! قال: وما ذلك؟ قالوا: خرجنا نريدك، حتى إذا كنا ببعض الطريق، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا، فنظر إليه بعض القوم، فأعجبه سير الناقة، فتمثل بيتين لامريء القيس وهما قوله: الطويل

ولمّا رأت أنّ الشريعةَ وردّها
وأنّ البياضَ من فرائصها دامي
تيمّمت العينَ التي جنبَ ضارجِ
يفيءُ عليها الظلُّ عرْمُضُها الطامي

وقد كان ماؤنا نغد، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: أما إني لو أدركته لنفعته، وكأني أنظر إلى صفرته وبياض إبطيه وحموشة ساقيه، في يده لواء الشعراء يتدهدى بهم في النار.

قال: وذكر المفضل أن لبيد بن ربيعة مر بجلس بني همد بالكوفة، وبيده عصا له يتوكأ عليها بعد ما كبر. فبعثوا خلفه غلاماً يسأله: من أشعر الناس؟ فقال: ذو القروح بن حجر الذي يقول:

وبُدِّلْتُ قَرَحاً دامياً بَعْدَ صِحَّةِ
فيا لكِ نَعْمَى قد تَبَدَّلْتُ أَبُوساً

يعني امرؤ القيس، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم، قالوا: إرجع فاسأله: ثم من؟ فرجع فسأله: ثم من؟ قال: ثم ابن العنيزتين، يعني طرفة. قال: ثم من؟ قال: صاحب المحجن، يعني نفسه.

شياطين الشعراء

قال ابن المروزي: حدثني أبي قال: خرجت على بعير لي صعب، يمر بي لا يملكني من أمر نفسي شيئاً، حتى مر على جماعة ظباء في سفح جبل على قلته رجل عليه أظمار له، فلما رأيتي الظباء هربت، فقال: ما أردت إلى ما صنعت؟ إنكم لتعرضون بمن لو شاء قدعكم عن ذلك، قال: فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله، فقلت: إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك، فضحك، ثم قال: إمض عافاك الله لبالك، قال: فجعلت أردد البعير في مراعي الظباء لأغضبه، فنهض وهو يقول: إنك لجليد القلب! ثم أتاني فصاح ببعيري صيحةً ضرب بجرانه الأرض، ووثبت عنه إلى الأرض، وعلمت أنه جان، فقلت: أيها الشيخ! إنك لأسوأ مني صنيعاً. فقال: بل أنت أظلم وأأم، بدأت بالظلم ثم لؤمت في تركك المضي، فقلت: أجل! عرفت خطئي. قال: فاذا ذكر الله فقد رعنك، وبذكر الله تطمئن القلوب، فذكرت الله تعالى، ثم قلت دهشاً: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ فقال: نعم! أروي وأقول قولاً فائقاً ميرزاً. فقلت: فأرني من قولك ما أحببت، فأنشأ يقول: البسيط

طافَ الخيالُ علينا ليلةَ الوادي،
من آلِ سلمى ولم يُلمِّمْ بميعادِ

أنى اهتديتَ إلى مَنْ طالَ ليلُهُمُ
يُكَلِّفُونُ فَلَاها كلَّ يَعمَلَةٍ
أبلغُ أبا كَرَبٍ عني وأسرَتَهُ
لا أعرِفَنَّكَ بَعْدَ اليَومِ تَدبُّبني
فِي سَبَسبِ ذاتِ دَكْذاكِ وَأَعقادِ
مِثْلَ المَهاةِ، إذا ما حَنَّتْها الحادي
قولا سَيَذْهَبُ غَوراً بَعْدَ إِنْجادِ
وفي حَياتي ما زوَدتني زادي
لا حاضِرٌ مُقَلِّتٌ مِنْهُ، ولا بادِ
أما حِمامُكَ يوماً أنتَ مُدركُهُ

فلما فرغ من إنشاده قلت: لهذا الشعر أشهر في معد بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدهم العراب هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي، فقال: ومن عبيد لولا هبيد! فقلت: ومن هبيد؟ فأنشأ يقول: المتقارب

أنا ابنُ الصلادِمِ أَدعى الهبيدِ،
عبيداً حَبَوْتُ بِمأثُورَةٍ،
ولاقيَ بِمُدركِ رَهطِ الكُميتِ
مَنحاناهُمُ الشَّعْرَ عن قُدْرَةٍ
حَبَوْتُ القَوافيَ قَرَميَ أسَدَ
وأنطَقْتُ بِشِراً على غيرِ كَدِّ
مَلاذاً عَريزاً ومَجداً وَجَدَّ
فهل تَشكُرُ اليَومَ هذا مَعَدَّ

فقلت: أما عن نفسك فقد أخبرتني، فأخبرني عن مدرك، فقال: هو مدرك بن واغم، صاحب الكميت، وهو ابن عمي، وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن، ثم قال: لو أنك أصبت من لبن عندنا؟ فقلت: هات، أريد الأئس به، فذهب فأتاني بعس فيه لبن ظبي، فكرهته لزهومته فقلت: إليك، ومجحت ما كان في فمي منه، فأخذه ثم قال: إمض راشداً مصاحباً! فوليت منصرفاً فصاح بي من خلفي: أما إنك لو كرعت في بطنك العس لأصبحت أشعر قومك. قال أبي: فندمت أن لا أكون كرعت عسه في جوفي على ما كان من زهومته، وأنشأت أقول في طريقي، الطويل

أسِفْتُ على عَسِّ الهبيدِ وشُربِهِ،
ولو أنَّنِي إذْ ذاكِ كُنْتُ شُربَتُهُ
لَقَدَّ حَرَمَتْنِيهِ صُرُوفُ المَقادِرِ
لأصَبَحْتُ في قَومِي لَهمَ خيراً شاعِرِ

وعنه قال: قال مطعون بن مطعون بن مطعون الأعرابي: لما حدثني أبي بهذا الحديث عن نفسه لهجت به، وتعرضت لما كان أبي يتعرض له من ذلك، وأحببت، إذ علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطق به على ألسنتها، أن أعرف ذلك، ورجوت أن ألقى هاذراً أو مدركاً اللذين ذكر الهبيد لأبي، وكنت أخرج في الفيافي ليلاً ونهاراً، تعرضاً لذلك، ولم أكن ألقى راكباً إلا ذاكرته شيئاً مما أنا فيه، فلا يزال الرجل يخبرني بما استدل على ما سمعت حتى جمعت من ذلك علماً حسناً، ثم كبرت سني وضعفت ولزمت زرود،

فكنت إذا ورد علي الرجل سألته عن ذلك، فوالله إني ليلةً من ذلك لبقناء خيمة لي إذ ورد علي رجلٌ من أهل الشام، فسلم ثم قال: هل من مبيتٍ؟ فقلت: أنزل بالرحب والسعة! قال: فترل، فعقل بعيره ثم أتيته بعشاءٍ فتعشنا جميعاً، ثم صف قدميه يصلي حتى ذهب هدأةً من الليل، وأنا وابنائي أرويهما شعر النابغة، إذ أنفتل من صلاته، ثم أقبل بوجهه إلي فقال: ذكرتني بهذا الشعر أمراً أحدثك به، أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال. فأمرت ابني فأنصتا ثم قلت له: قل، فقال: بينا أنا أسير في طريقي ببلقعة من الأرض لا أنيس بها إذ رفعت لي ناراً فدفعت إليها، فإذا بخيمة، وإذا بفنائها شيخٌ كبير، ومعه صبيةٌ صغاراً، فسلمت ثم ألتحت راحلي أنساً به تلك الساعة، فقلت: هل من مبيتٍ؟ قال: نعم في الرحب والسعة! ثم ألقى إلي طنفسة رحل، فقعدت عليها، ثم قال: ممن الرجل؟ فقلت: حميريٌّ شامي، قال: نعم أهل الشرف القديم. ثم تحدثنا طويلاً إلى أن قلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، سل عن أيها شئت! قلت: فأنشدي للنابغة! قال: أتحب أن أنشدك من شعري أنا؟ قلت: نعم! فاندفع ينشد لمرىء القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى، فقلت: لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويلاً. قال: للأعشى؟ قلت: نعم! قال: فأنا صاحبه. قلت: فما اسمك؟ قال: مسحلُّ السكران بن جندل، فعرفت أنه من الجن فبت ليلةً الله بها عليهم ثم قلت له: من أشعر العرب؟ قال: إرو قول لافظ بن لاحظ وهيب وهبيد وهاذر بن ماهر، قلت: هذه أسماء لا أعرفها. قال: أجل! أما لافظ فصاحب امرىء القيس، وأما هبيد فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر، وأما هاذرٌ فصاحب زياد الذبياني، وهو الذي استنبغه. ثم أسفر لي الصبح، فمضيت وتركته. قال الزرودي: فحسن لي حديث الشامي حديث أبي.

وذكر مطرف الكناني عن ابن دابٍ قال: حدثني رجلٌ من أهل زرود ثقةً عن أبيه عن جده قال: خرجت في طلب لقاح لي على فحلٍ كأنه فدن يمر بي يسبق الريح حتى دفعت إلى خيمة، وإذا بفنائها شيخٌ كبيرٌ، فسلمت فلم يرد علي، فقال: من أين وإلى أين؟ فاستحمقته إذ بخل برد السلام، وأسرع إلى أمامي، فقال: أما من ههنا فنعم؛ وأما إلى ههنا، فوالله ما أراك تبهج بذلك، إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه! قلت: وكيف ذلك أيها الشيخ؟ قال: لأن الشكل غير شكلك، والزي غير زيك، فضرب قلبي أنه من الجن، وقلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم! وأقول، قلت: فأنشدي، كالمستهزىء به، فأنشدي قول امرىء القيس: الطويل

بَسِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

قَفَا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلِ

فلما فرغ قلت: لو ان امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام! فقال: ماذا تقول؟ قلت: لامرئ القيس، قال: لست أول من كفر نعمة أسداها! قلت: ألا تستحي أيها الشيخ، ألمثل امرئ القيس يقال هذا؟ قال: أنا والله منحته ما أعجبك منه! قلت: فما اسمك؟ قال: لافظ بن لاحظ. فقلت: إسمان منكران. قال: أجل! فاستحمت نفسي له بعدما استحمته لها، وأنست به لطول محاورتي إياه؛ وقد عرفت أنه من الجن، فقلت له: من أشعر العرب؟ فأنشأ يقول: الكامل

ذَهَبَ ابْنُ حُجْرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلِهِ
وَلَقَدْ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ
لِلَّهِ هَازِرٌ إِذْ يَجُودُ بِقَوْلِهِ،
إِنَّ ابْنَ مَاهِرٍ بَعْدَهَا لَجَوَادُ

قلت: من هاذر؟ قال: صاحب زياد الذبياني، وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره، فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذبيان به، ولقد علم بنية لي قصيدة له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بما: أخرجني فدى لك من ولدت حواء! فقلت له: ما أنصفت أيها الشيخ، فقال: ما قلت بأساً؛ ثم رجعت إلى نفسي، فعرفت ما أراد، فسكت ثم أنشدتني الجارية: الوافر

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنكَ نَوَى شَطُونُ
فَبَانَتْ وَالْفَوَادُ بِهَا حَزِينُ
حتى أتت على قوله منها:

كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

قال: لو كان رأي قوم نوح فيه ك رأي هاذر ما أصابهم الغرق! فحفظت البيتين ثم هض بي الفحل، فعدت إلى لقاحي.

وحدثنا سنيد عن حزام بن أرطاة عن أبي عبيد قال: حدثني أبو بكر المزني عن شيخ من أهل البصرة قال: خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهيئة الإنسان على ظهر ظليم قد خطمه، فاستوحشت منه وحشة شديدة، فأقبل نحوي، وهو يقول في شدة من صوته: السريع

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ
هَقْلٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جُمَاحُ

فما زال يدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: الطويل

وَمَا ذَرَقَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

فعرفت أنه يريد امرأ القيس. قال: ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول: المتقارب

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرَوِ
سِ فِي الصِّيْفِ رَقْرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا

نُبَاحاً بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا

وَتَسَخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ

يريد الأعمشى، ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول: الرمل

وَعَكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بَقْرًا

تَطْرُدُ الْقُرَّ بَحْرٍ صَادِقٍ،

يريد طرفة. العكيك: الحر.

ويشيد هذه الأحاديث عندنا، في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن العرب، ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جده عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال: وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال عمر: يا سواد! قال: لبيك يا أمير المؤمنين! قال: ما بقي من كهانتك؟ فغضب وامتلاً سحره ثم قال: يا أمير المؤمنين! ما أظنك استقبلت بهذا الكلام غيري؛ فلما رأى عمر الكراهية في وجهه قال: يا سواد! إن الذي كنا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة، فحدثني بحديث كنت أشتهي أن أسمع منك! قال: نعم يا أمير المؤمنين! بينما أنا في إيلي بالسرارة، وكان لي نجي من الجن، إذ أتاني في ليلة، وأنا كالنائم، فركضني برجله، ثم قال: قم يا سواد، فقد ظهر بتهامة نبي يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. قلت: تنح عني، فإني ناعس! فولى عني، وهو يقول: السريع

وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَكْوَارِهَا

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَبْكَارِهَا،

مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكْفَارِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى،

بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ

ثم لما كان في الليلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول، فقلت: تنح عني، فإني ناعس! فولى عني، وهو يقول:

وَرَحَلَهَا الْعَيْسَ بِأَقْتَابِهَا

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْرَابِهَا

مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُذَابِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى،

لَيْسَ قَدَامَها كَأَذْنَابِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ

ثم أتاني في الليلة الثالثة، فقال مثل ذلك، فقلت: إني ناعس، فولى عني، وهو يقول:

وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَحْلَاسِهَا

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَإِيْجَاسِهَا

مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَأَرْجَاسِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى

وَاسْمُ بَعِينَيْكَ إِلَى رَأْسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ

قال سواد: فلما أصبحت يا أمير المؤمنين، أرسلت لناقة من إبلي، فشددت عليها، وأتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فأسلمت، وبايعت، وأنشأت أقول: الطويل

أَتَانِي نَجِيِّي بَعْدَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ،
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ:
فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ، وَأَرْقَلْتُ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ،
وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٍ
فَمَرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ، يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
وَكَنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ
وَلَمْ يَكْ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَادِبٍ
أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ
بِي الدَّعْلَبُ الْوَجْنَاءُ عَبْرَ السَّبَاسِبِ
وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
إِلَى اللَّهِ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ
وَإِنْ كَانَ فِيمَا قَلْتُ شَيْبُ الذَّوَائِبِ
سِوَاكَ، بِمُغْنٍ عَنِ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وأخبرني المفضل عن أبيه عن جده قال: أخبرني العلاء بن ميمون الآمدي عن أبيه قال: ركبنا بحر الخزر أريد ناجورا حتى إذا ما كنت منها غير بعيد لجح مركبنا، فاستاقته ريح الشمال شهراً في اللجة، ثم انكسر بنا، فوقعنا أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس، فجعلنا نطوف، ونطمع في النجاة إذ أشرفنا على هوة، وإذا بشيخ مستند إلى شجرة عظيمة، فلما رأنا تحشش، وأناف إلينا، ففرغنا منه، ثم دنونا منه، وقلنا: السلام عليك أيها الشيخ! قال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فأنسنا به، فقال: ما خطبكم؟ فأخبرناه، فضحك وقال: ما وطئ هذا الموضع أحدٌ من ولد آدم قط، فمن أنتما؟ قلنا: من العرب! قال: بأبي وأمي العرب؛ فمن أيها؟ قلت: أما أنا فرجل من خزاعة، وأما صاحبي فمن قريش. قال: بأبي قريش وأحمدها! ثم قال: يا أبا خزاعة هل تدري من القاتل: الطويل

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا
بَلَى! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا، فَأَبَادَنَا
أَنْبِيسُ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

قلت: نعم! ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي. قال: ذلك مؤديها، وأنا قاتلها في الحرب التي كانت بينكم، معشر خزاعة، وبين جرهم. يا أبا قريش! أولد عبد المطلب بن هاشم؟ قلت: أين يذهب بك، رحمك الله! فربا وعظم وقال: أرى زماناً قد تقارب إبانته، أفولد ابنه عبد الله؟ قلنا: وأين يذهب بك؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى. قال: فتزايد ثم قال: فابنه محمد المهادي؟ قلت: هيهات! مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منذ أربعين سنة! قال: فشقق حتى ظننا أن نفسه قد خرجت، وانخفض حتى صار كالفرخ، وأنشأ يقول: الكامل

وَلرُبَّ راجٍ حَيْلَ دُونَ رَجَائِهِ

وَمَوْمِلٍ ذَهَبَتْ بِهِ الْأَمَالُ

ثم جعل ينوح ويكي حتى بل دمعته لحيته، فبكينا لبكائه، ثم قال: ويحكما! فمن ولي الأمر بعده؟ قلنا: أبو بكر الصديق، وهو رجل من خير أصحابه، قال: ثم من؟ قلنا: عمر بن الخطاب، قال: أفمن قومه؟ قلنا: نعم. قال: أما إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك. قلنا: أيها الشيخ قد سألتنا فأخبرناك، فأخبرنا من أنت وما شأنك؟ فقال: أنا السفاح بن الرقراق الجني لم أزل مؤمناً بالله وبرسله ومصداقاً، وكنت أعرف التوراة والإنجيل، وكنت أرجو أن أرى محمداً، صلى الله عليه وسلم، فلما تفرقت الجن وأطلقت الطوالق المقيدة من وقت سليمان، عليه السلام، إختبأت نفسي في هذه الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، وآليت على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه، ولقد تقاصرت أعمار الآدميين، وإنما صرت فيها منذ أربعمئة سنة، وعبد مناف إذ ذاك غلاماً يفعة ما ظننت أنه ولد له ولد، وذلك أنا نجد علم الأحداث، ولا يعلم الآجال إلا الله تعالى، والخير بيده، وأما أنتما أيها الرجلان، فبينكما وبين الآدميين من الغامر مسيرة أكثر من سنة، ولكن خذا هذا العود، فاكتفلا به كالدابة إذا نام الناس، فإنه يؤديكما إلى بلدكما، واقرنا محمداً مني السلام، فإني طامع بجوار قبره. قال: ففعلنا ما أمرنا به، فأصبحنا في مصلى آمد.

وقد روي أن عبید بن الأبرص خرج في ركبٍ فبينما هم يسرون إذا بشجاع قد احترق جنباه من الرمضاء، فقال له بعض أصحابه: دونك الشجاع يا عبید فاقتله! قال عبید: هو إلى غير القتل أحوج، فأخذ إداةً من ماء، فصبها عليه، فانساب الشجاع ودخل في جحره، وسار القوم، فقبضوا حوائجهم، ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع، قال: فتأخر عبید لقضاء حوائجه، فانلفت بكره، وقيل بل حسر عليه، فسار القوم، وبقي عبید متحيراً، فإذا بهاتفٍ من عدوة الوادي، وهو يقول: الرجز

دُونَكَ هَذَا الْبَكَرَ مِنَّا فَارْكَبَهُ

يَا صَاحِبَ الْبَكَرِ الْمُضِلِّ مَرَكَبَهُ

وَبَكَرُكَ الْآخِرُ أَيْضاً تَجُنَّبُهُ

مَا دُونَهُ مِنْ ذِي الرَّشَادِ تَصَحَّبَهُ

فَحَطَّ عَنْهُ رَحْلُهُ وَسَيَّيَهُ

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَجَلَّى غِيَهَبَهُ

وَقَدْ حَمَدْتَ عَنْهُ ذَاكَ مَصْحَبَهُ

إِذَا بَدَا الصَّبْحُ وَوَلَّاحَ كَوَكَبَهُ

قال: فالتفت عبید، فإذا هو ببيكره، وبكرٍ إلى جنبه، فركبه، حتى إذا صار إلى دار قومه أرسل البكر، وأنشأ يقول: البسيط

يَحَارُ فِي حَافَتَيْهَا الْمُدْلِجِ الْهَادِي

يَا صَاحِبَ الْبَكَرِ قَدْ أَنْقَذْتَ مِنْ بَلَدٍ

مَنْ ذَا الَّذِي جَادَ بِالْمَعْرُوفِ فِي الْوَادِي

هَلَّا أَبْنَتْ لَنَا بِالْحَقِّ نَعْرَفُهُ،

إِرْجِعْ حَمِيداً، فَقَدْ أْبْلَغْتَ مَأْمَنَانَا

فأجابه هاتف يقول: البسيط

بُورِكْتَ مِنْ ذِي سَنَامٍ رَائِحِ غَادِي

فِي رَمَلَةٍ ذَاتِ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ
جُوداً عَلِيٍّ وَلَمْ تَبْخَلْ بِنَجَادِي
فَارْجِعْ حَمِيداً رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ غَادِي
وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

أَنَا الشَّجَاعُ الَّذِي أَلْفَيْتَهُ رَمِضاً
فَجَدْتِ بِالْمَاءِ لَمَّا ضَنَّ حَامِلُهُ،
هَذَا جَزَاؤُكَ مِنِّي لَا أَمْنُ بِهِ،
الْخَيْرُ أَبْقَى، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ،

وذكر جماعة من أهل العلم: أن الحرث بن ذي شداد الحميري كان ملكاً في الجاهلية الجهلاء، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودوخها، ثم إنه وضع يده، بقتل رؤساء قومه، ثم إنه خاف رجلاً منهم، فطلبه، فأعجزه، وهرب الرجل ترفعه أرضاً وتخفضه أخرى، إذ جنه الليل، فاستضاف إلى كهف في جبل، فأخذته عينه، فإذا هو بات قد أتاه فقعد عند رأسه، وأنشأ يقول: المنسرح

نَ الدَّهْرِ فِيهِ لَدَيْكَ مُعْتَبَرُ
فَرَّقَهُ مِنْ صُرُوفِهِ الْقَدَرُ
مِمَّا سَيَلِقِي يَوْمَانِ وَلَا الْحَذْرُ
عِنْدِي لِمَنْ يَسْتَزِيدُهَا الْخَبْرُ
أَيَّامٌ، إِنَّ الْقَضَاءَ يُنْتَظَرُ
لَيْسَ لَهُ فِي مَلُوكِهِمْ خَطَرُ
دَانَ بِتِلْكَ الَّتِي إِسْمُهَا خَمْرُ
سِنَّ، وَيُجْفَى فِيهِمْ وَيُحْتَقَرُ
وَلَيْسَ يَدْرِي بِشَانِهِ بَشْرُ
وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا
أَزْرَى لَدَيْهِمْ جَهْلًا بِهِ الصَّغْرُ
لَوْ عَلِمُوا الْعِلْمَ فِيهِ لَا فَتَخَرُّوا
بَيْنَ ثَلَاثٍ، وَقَلْبُهُ حَذْرُ
شَتَّى، وَفِي بَعْضِهَا دَمٌ كَدْرُ

أَلدَّهْرُ يَا تَيْبِكَ بِالْعَجَائِبِ إِ
بَيْنَا تَرَى الشَّمْلَ فِيهِ مُجْتَمِعاً
لَا تَنْفَعُ الْمَرءَ فِيهِ حَيْلَتُهُ،
إِنِّي زَعِيمٌ بِقِصَّةِ عَجَبِ
تَأْتِي بِتَصْدِيقِهَا اللَّيَالِي، وَال
يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مَرَّةً رَجُلُ
مَوْلِدِهِ فِي قُرَى ظَوَاهِرِهِمْ
يَقْهَرُ أَصْحَابَهُ عَلَى حَدَثِ الْ
حَتَّى إِذَا أَمَكَّنْتَهُ صَوْلَتُهُ
أَصْبَحَ فِي هَتُومٍ عَلَى وَجَلِ،
رَأَوْا غُلَامًا بِالْأَمْسِ عِنْدَهُمْ
لَمْ يَفْقِدُوهُ، لَا دَرَّ دَرَّهُمْ،
حَتَّى إِذَا أَدْرَكْتَهُ رَوْعَتُهُ
جَاءَتْ إِلَيْهِ الْكُبْرَى بِأَشْفِيَةِ

قال لها: ذاك إذن أشربُهُ؟
فناولتُهُ، فما تورَّعَ عن
قالت له: هذه مرّاكِبنا،
فنهنتهُ الوُسطى، فنارَ لها
فقال: حقاً صدقتِ، ثمَّ سما
فصدَّ لما علاهُ من أذنٍ
ثمَّ أتته الصغرى تُمرِّضهُ،
فحال منها لمضجعٍ ضجراً،
كأنَّ إذ ذاك بعدَ صرَعته،
فقلنَ لما رأينَ صرَعته:
في كلِّ ما وجهه توجَّهها،
وأنتَ للسيفِ واللسانِ وللأب
وأنتَ أنتَ المُهرِّيقُ كلِّ دمٍ
فارشِدْ ولا تسكُننَ في خمرٍ
فلستَ تلتذُّ عيشةً أبداً،
نحنُ من الجنِّ، يا أبا كَرَبٍ
فيما بلوناهُ فيكَ من تَلَفٍ،
ثمَّ أتى أهله، فأخبرهمُ
فسارَ عنهم، من بعدِ تاسِعةٍ،
فحلَّ فيها، والدَّهرُ يرفَعُهُ

حتَّى أتته من المدينةِ تش
أدلتُ إليه منهمُ ظلامتها،
فأعملُ الرأيَ في الذي طلبتُ

قالت له: ذرهُ! قال: لا أذرُ
أقصاهُ حتَّى أهارهُ السكُّرُ
فاركب، وشرُّ المراكبِ الحُمُرُ
كأنَّهُ اللَّيثُ هاجهُ الذُّعُرُ
فوقَ ضميرٍ قد زانهُ الضُّمُرُ
ومن جراحِ منها بهِ أثرُ
فوقَ الحشايا، ودَمَعها دررُ
ولا تساوى الوطاءُ والوعُرُ
من شدَّةِ الجهدِ تحتَهُ الإبرُ
أسعدُ فأنتَ الذي لك الظفرُ
وأنتَ يشقى بِحربِكَ البَشَرُ
دانِ تبدو كأنَّها الشرُّرُ
إذا ترامى بشخصيكِ السِّقَرُ
وردِ ظفارا، فإنَّها الظفرُ
وللأعادي عَيْنٌ، ولا أترُ
يا تُبَعِّ الخيرِ هاجنا الذُّعُرُ
عن عمدِ عينٍ وأنتَ مُصطبرُ
بكلِّ ما قد رأى فما اعتبرُوا
نحوَ ظفارٍ، وشأنهُ الفِكرُ
في عظمِ الشَّانِ وهو يشتَهَرُ

كو الظلمِ شمطاء قومها غُدرُ
ترجو بهِ ثأرها، وتنتصرُ
تلك، وكلُّ بذاك يأتَمُرُ

فَعَبَّأَ الْجَيْشَ، ثُمَّ سَارَ بِهِ
 قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ عَسْكَرُهُ،
 تَأْتَمُّ أَعْدَاءَهُ كَتَائِبُهُ،
 حَتَّى قَضَى مِنْهُمْ لُبَانَتَهُ،
 إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يَكُونُ مَعَا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْبِقَاءُ لَهُ،
 مِثْلَ الدَّبَا فِي الْبِلَادِ يَنْتَشِرُ
 كَأَنَّهُ اللَّيْلُ حِينَ يَعْتَكِرُ
 فَلَيْسَ يُبْقِي مِنْهُمْ، وَلَا يَذُرُ
 وَفَازَ بِالنَّصْرِ ثُمَّ مَنْ نَصَرُوا
 فِي عِلْمِنَا، وَالْمَلِيكَ مُقْتَدِرُ
 كُلُّ إِلَى ذِي الْجَلَالِ مُقْتَدِرُ

خبر آخر:

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن، وقولهم الشعر على ألسن العرب، قول الأعشى: الطويل

وَمَا كُنْتُ شَاحِرِدَا، وَلَكِنْ حَسِبْتَنِي
 شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ،
 إِذَا مَسَحَلُّ يُسْدِي لِي الْقَوْلَ أَعْلَقُ
 صَفِيَّانِ إِنْسِيٍّ وَجِنٌّ مَوْقَقُ
 يَقُولُ فَلَا أَعْيَا بِقَوْلِ يَقُولُهُ،
 كَفَانِي لَا عِيٍّ، وَلَا هُوَ أُخْرَقُ

خبر آخر:

ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق فقال: إني قلت شعراً فانظروا، قال: أنشد، فقال: البسيط

وَمِنْهُمْ عَمْرُو الْمَحْمُودُ نَائِلُهُ
 كَأَنَّمَا رَأْسُهُ طِينُ الْخَوَاتِيمِ

قال: فضحك الفرزدق ثم قال: يا ابن أخي! إن للشعر شيطانين يدعى أحدهما الهوبر والآخر الهوجل، فمن انفرد به الهوبر جاد شعره وصح كلامه، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره، وإفهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوبر في أوله فأجدت، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت، وإن الشعر كان جملاً بازلاً عظيماً فنحر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه، وعمرو بن كلثوم سنامه، وزهير كاهله، والأعشى والنابعة فخذيه، وطرفة وليد كركرته. ولم يبق إلا الذراع والبطن فتوزعناهما بيننا، فقال الجزائر: يا هؤلاء! لم يبق إلا الفرث والدم، فأمروا لي به، فقلنا: هو لك، فأخذه ثم طبخه، ثم أكله ثم خريه، فشعرك هذا من خرى ذلك الجزائر! فقال الفتى: فلا أقول بعده شعراً أبداً.

فصل آخر:

قيل لأبي عبيدة: هل قال الشعر أحدٌ قبل امرئ القيس؟ قال: نعم! قدم علينا رجالٌ من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم، فنكتب عنهم، فقالوا: ممن ابن خدام؟ قلنا: ما سمعنا به! قالوا: بلى! قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علمٌ لأنكم أهل أمصارٍ، ولقد بكى في الدمن قبل امرئ القيس، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول: الكامل

عوجا خَلِيلِي الغداة لَعَلَّنَا نَبْكِ الدِّيَارَ كما بكى ابنُ خِدام

باب صفة الذين قدموا زهيرا

قال الذين قدموا زهيرا على امرئ القيس: هو أشعر العرب، وإنما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في امرئ القيس إنه يقدم بلواء الشعراء إلى النار لقدمه في الشعر. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يقوله لقوله، عز وجل: وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ولكن كان يعجبه. ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خدام الذي ذكره في شعره؛ وليس هنالك. وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنحر، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه، فهذا مثلٌ ضربه، والسنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس، إذا كان منحوراً، ولو أنه ضرب المثل، وكان حياً، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلا مع الرأس، وإنما أخذه ميتاً.

فصل آخر:

ذكره أبو عبيدة، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغساني عن شريك بن الأسود قال: كنا ليلةً في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري، وهو يومئذ على البصرة، فقال: أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما؟ قلنا: أخبرنا أنت أيها الأمير، وكان أعلم العرب بالشعر؛ فقال: السابق الذي سبق بالمدح فقال:

وما يكُ من خَيْرٍ أتوه فإنما توارثه آباءُ آبائهم قبلُ

وأما المصلي، فهو الذي يقول: الطويل

ولستُ بمُستَبِقٍ لا تَلَمُّهُ على شعثٍ، أي الرِّجالِ المُهذَّبِ؟

فصل آخر:

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفرٍ فبينما نحن نسير قال: ألا تزاملون؟ أنت يا فلانٌ زميل فلان، وأنت يا

فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محباً مقرباً، وكان كثيرٌ من الناس ينفسون علي لمكاني منه، قال: فسأيرته ساعةً ثم ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

ثم وضع السوط على رحله، ثم قال: أستغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لم صيرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يعاقل بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجةٌ إن شئت قلت شهيدٌ إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخرٌ لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان اشعر، ويقول آخر، بل فلان أشعر؛ فقيل: إن ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛ فلما سلم وجلس قال له عمر: يا ابن عباس! من أشعر الناس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين! قال عمر: ولم ذلك؟ قال ابن عباس: لقوله يمدح هرماً وقومه بني مرة: البسيط

لو كان يَقَعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِأَوْلِيهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا
قَوْمٌ أَبُوهُمُ سِنَانٌ حِينَ تَنْسُبُهُمْ، كَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَنْ وَلَدُوا
جَنٌّ إِذَا فَرَعُوا، إِنْ سَ إِذَا أَمِنُوا، مُرَرَّوْنَ بِهَالِيلٍ إِذَا جَهَدُوا
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ، لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا

قال عمر: صدقت يا ابن عباس.

فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتبية بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا بجيراً وكعباً إبني زهير قال: كان أبي من مترهبة العرب، وكان يقول: ولا أن تفندون لسجدت للذي يجيي هذه بعد موتها! قال: ثم إن زهيراً رأى قبل موته بسنة في نومه كأنه رفع إلى السماء حتى كاد يمس السماء بيده، ثم انقطعت به الحبال، فدعا بنيه فقال: يا بني! رأيت كذا وكذا، وإنه سيكون بعدي أمرٌ يعلو من اتبعه ويفلح، فخذوا بحظكم منه، ثم لم يعيش إلا يسيراً حتى هلك، فلم يجل الحول حتى بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وذكر عن الأصمعي قال: كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا طرب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا غضب، وعترة إذا كلب.

باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا: هو أوضحهم معنى، وأبعدهم غاية، وأكثرهم فائدة. وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى عبد الملك بن مسلم: أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج: إنه لم يبق من لذة الدنيا شيء إلا وقد أصبت منه، ولم يبق إلا مناقلة الحديث، وقبلك عامر الشعبي، فابعث به إلي يحدثنني. فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه، فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب: إستاذن لي! فقال الحاجب: ومن أنت رحمك الله؟ قال: أنا عامر الشعبي، فنهض الحاجب وأجلسه على كرسيه، فلم يلبث الحاجب أن أدخله، قال الشعبي: فدخلت فإذا عبد الملك على كرسي، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي آخر، فسلمت، فرد السلام ثم أوماً بقضيبه فقعدت على يساره، ثم أقبل على رجل عنده، فقال: ويحك من أشعر الناس؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين! قال الشعبي: فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت، ولم أصبر أن قلت: من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس؟ فعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني، وقال: هذا الأخطل، قلت: بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول: السريع

مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجَاهٌ

أَعْرَجٌ وَالْأَصْغَرُ خَيْرُ الْأَنَامِ

لِلْحَرْتِ الْأَكْبَرِ وَالْحَرْتِ ال

أَسْرَعُ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُمْ إِمَامٌ

ثُمَّ لِهِنْدٍ وَلِهِنْدٍ، وَقَدْ

أَكْرَمُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

سِنَّةُ آبَاءِ هُمْ مَا هُمْ،

قال: فرددتها حتى حفظها عبد الملك، فقال الأخطل: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا الشعبي! قال الأخطل: والإنجيل هذا ما استعدت بالله من شره! صدق والله: النابغة أشعر مني! فالتفت إلي عبد الملك فقال: ما تقول في النابغة يا شعبي؟ قال: قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء.

فصل آخر:

قال: خرج عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وبيابه وفد غطفان، فقال: أي شعرائكم الذي يقول: الطويل

حلفتُ، فلم أتركُ لِنَفْسِكَ رِيبةً
لئن كُنْتَ قد بُلِّغْتَ عَنِّي سَعَايةً
ولستَ بمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ
وليسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
لِمُبْلِغِكَ الْوَاشِيِ أَغْشُ وَأَكْذَبُ
على شَعَثٍ، أَيِّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل: الطويل

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالِ مَتِينَةٍ،
فإنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي،
وإن خَلْتِ أَنْ الْمُنتَأَى عِنْدَكَ وَاسِعٌ
تَمُدُّ بِهَا أَيْدِيَّ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل: الوافر

إلى ابنِ مُحَرَّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي
فَأَلْفَيْتِ الْأَمَانَةَ لَمْ يَخْنُهَا
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي
وراحلتي، وقد هدأتُ عِيونُ
كذلكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ
على خَوْفٍ تُظَنُّ بِِي الظُّنونُ؟

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: فمن القائل: البسيط

إِلَّا سَلِيمَانَ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ:
قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: هو أشعر شعرائكم.

قال الشعبي: ثم أقبل عبد الملك على الأخطل، فقال: أتحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عوضاً عن شعرك؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، إلا أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات، وكان ما علمت والله مغدق القناع، قليل السماع، قصير الذراع، وددت أني قلتها، وهو القطامي: البسيط

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بَشَائِئُهُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّرُ بِهِ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
إِلَّا قَلِيلاً، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
عَيْنٌ، وَلَا حَالَةٌ إِلَّا سَتْنَقِلُ
مَا يَشْتَهِي وَلَا مِ الْمُخْطِئِ الْهَبَلُ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

فصل آخر:

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت، رضي الله تعالى عنه، أنه حدثه، أنه وفد على النعمان بن المنذر قال: فلما دخلت بلاده لقيني رجلٌ فسألني عن وجهي وما أقدمني، فأخبرته، فأنزلني، فإذا هو صائغ،

فقال: مما أنت؟ فقلت: من أهل الحجاز، قال: كن خزرجياً! قلت: أنا خزرجي، قال: كن نجارياً! قلت: أنا نجاري! قال: كن حساناً! قلت: أنا حسان، قال: كنت أحب لقاءك، وأنا واصفٌ لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره. إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يرد عليك شيئاً، ثم يلقاك، فيقول: من أنت؟ وما أقدمك؟ ثم يمكث شهراً لا يرد عليك شيئاً، ثم يستأذن لك، فإذا دخلت على النعمان، فستجد عنده أناساً، فيستنشدونك؛ فلا تنشدهم حتى يأمرك، فإذا أمرك، فأنشده، فيستزيدك من عنده، فلا تزده حتى يستزيدك، هو، فإذا فعلت، هذا، فانتظر ثوابه وما عنده، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره.

قال حسان: فقدمت إلى الحاجب، فإذا الأمر على ما وصف لي، ثم دخلت على النعمان، ففعلت ما أمرني به الصائغ، فأنشدته شعري ثم خرجت من عنده، فأقمت أختلف إليه، فأجازني وأكرمني، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع، فيقول: إنه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة، يعني النابغة، فإذا قدم، فلا حظ فيه لأحد من الشعراء. قال: فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة، فدعا بالعشاء، فأتي بطبخ، فأكل منه بعض جلسائه، فامتلاً، فضحك بطلان كان يكون بباب النعمان، فغضب وقال: أجليسي تضحك؟ أحرقوا صليفيه بالشمعة! فأحرق صليفاه. قال حسان: فوالله إني لجالسٌ عنده، إذا بصوت خلف قبتة، وكان يوماً ترد فيه النعم السود، ولم يكن للعرب نعم سود إلا للنعمان، فأقبل النابغة فاستأذن، فقدم، وهو يقول:

أَنَامَ أُمٌّ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ، يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَيْسٍ صَلْبِهِ
ضَرَابَةٌ بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبَهُ، ذَاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيْهَا حَدْبَهُ

قال: أبو أمامة، أدخلوه! فأنشده قصيدته التي يقول فيها: الطويل

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ عَلَى شَعَثٍ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ

فأمر له بمائة ناقةٍ فيها رعاؤها ومطافيلها وكلاهما من السود. قال حسان: فخرجت من عنده لا أدري أكنت له أحسد على شعره، أم على ما نال من جزيل عطائه، فرجعت إلى صاحبي، فقال: انصرف، فلا شيء لك عنده سوى ما أخذت.

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الجمحي قال: مكث النابغة دهرًا لا يقول الشعر، ثم أمر بشيابه، فغسلت، وعصب حاجبيه على جبهته، فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول: مجزوء الكامل

الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِي شَ، وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَصْرَهُ

قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةً

لَا يَرَى شَيْئاً يَسْرَهُ

تُ، وَقَاتِلِ لِلَّهِ دَرَّةً

تَفْنَى بِشَاشَتُهُ، وَيَبُ

وَتَصَرَّمُ الْأَيَّامُ، حَتَّى

كَمْ شَامَتِ بِي إِنْ هَلَكُ

فصل آخر عنه:

قال: لما قال النابغة: الكامل

عَجَلَانَ، ذَا زَادٍ، وَغَيْرَ مَزَوِّدٍ

أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِي

وقوله في البيت الثاني:

وَبِذَاكَ خَرَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رَحَلْنَا غَدَاً،

هابوه أن يقولوا له لحت، أو أكفأت، فعمدوا إلى قينته، فقالوا: غنيه! فلما غنته بالخفض والرفع فطن وقال:

وَبِذَاكَ تَتَعَابُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال: يا زياد! صف لي المتجردة، ولا تغادر منها شيئاً، وكانت زوجة النعمان، وكانت أحسن نساء زماها، وكان النعمان قصيراً، دميماً، أبرش، وكان ممن يجالسه ويسير معه رجل آخر يقال له: المنخل، كان جميلاً، وكان النابغة عفيفاً، فقال له النعمان: صف لي المتجردة، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه:

يَدْعُو الْإِلَهَ، صَرُورَةً، مُتَعَبِدٍ

وَلَخَالَهُ رُشْدَاءٌ، وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ

فَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ،

لَصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبِ حَدِيثِهَا،

تَسْعُ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِراً،

ثم وصف جميع محاسنها، فلما بلغ إلى المعنى قال:

مُتَحَيِّراً بِمَكَانِهِ مِلءَ الْيَدِ

نَاتِي الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمِدِ

نَزَعَ الْحَزْوَرَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ

فِيهَا لَوَافِحُ كَالْحَرِيقِ الْمَوْقَدِ

وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجَنَّمَ جَائِئِماً

وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفِ

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنِ مُسْتَحْصِفِ

وَتَكَادُ تَنْزَعُ جِلْدَهُ عَنِ مَلَّةِ

قال: فلما سمع ذلك المنخل، وكان يغار عليها، قال: أيد الله الملك، ما يقول هذا إلا من جرب ورأى؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له أبوابٌ يقال له عصام، وكان صديقاً للنابغة، فأخبره الخبر، فهرب إلى ملوك غسان، وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت: الكامل

لِلَّهِ دَرٌّ عَصَابَةٌ نَادِمَتْهُمْ
يَوْمًا بِجَلَقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

أَبْنَاءُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
عَمْرُو بْنُ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ
بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ

فأقام النابغة عندهم حتى صح للنعمان براءته، فأرسل إليه، ورضي عنه، ولعصام يقول النابغة: الرجز

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَّتْ عِصَامًا
وَجَعَلَتْهُ مَلَكًا هُمَامًا
وَعَلَّمَتْهُ الْكِرَّ، وَالْإِقْدَامَا

وله فيه أيضاً: الوافر

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي:
فَإِنِّي لَا أَلُومُ عَلَى دُخُولِ،
فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ
وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشِ
أَمْحَمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ
تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ بِيَوْمِ
وَلَكِنْ مَا وِرَاعِكَ يَا عِصَامُ؟
رَبِيعُ النَّاسِ، وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ
وَلَيْسَ بَخَابِيءٍ لَغَدٍ طَعَامًا
أَجَبُّ الظَّهْرِ، لَيْسَ لَهُ سَنَامُ
أَتَى، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ
حِذَارَ غَدٍ، لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

وكان النابغة قد أسن جداً فترك قول الشعر، فمات وهو لا يقوله.

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدموا الأعشى: هو أمدحهم للملوك، وأوصفهم للخمر، وأغزهم شعراً، وأحسنهم قريضاً. وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: عليكم بشعر الأعشى، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يصطاد به، ما بين الكركي والعندليب، وهو عصفور صغير، ولعمري إنه أشعر القوم، ولكنه وضعت الحاجة بالسؤال.

وذكر ابن دأب: أن الأعشى خرج يريد النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته، فقتلته، ولا أنشد شعره الذي يقول فيه: الطويل

فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَاً حَتَّى تَلْقَى مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُتَاخَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَقُوزِي، وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا

قال النبي، صلى الله عليه وسلم: كاد ينجو، ولما.

وأخبرنا المفضل عن علي بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن الجالد عن الشعبي قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: أدهم برواية شعر الأعشى، فإن لكلامه عذوبةً، قاتله الله ما كان أعذب بجره، وأصلب صخره! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى، فليس يعرف الشعر.

وقيل لعلي بن طاهر: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: المتقارب

وَتَبَرَّدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرَوِ سِ فِي الصَّيْفِ رَقْرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا
وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نَبَاحاً بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

وقال: يا ابن أخي من قدم على الأعشى أحداً فإنما يفعل ذلك بالميل، فهو أشعر شعراء الناس. ولما أنشد النبي، صلى الله عليه وسلم، قول الأعشى الذي نفر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً: السريع

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِمِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدَّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ

وكان علقمة قد أسلم، وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم، فنهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة، وحديث منافقهما يطول.

باب خبر لبيد بن ربيعة

قال الذين قدموا لبيد بن ربيعة: هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام، وأقلهم لغواً في شعره. وقد قيل عن عائشة، رضي الله عنها، إنها قالت: رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله: الكامل

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ، وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلَدِ الْأَجْرَبِ
لَا يَنْفَعُونَ، وَلَا يُرَجَى خَيْرُهُمْ، وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

ثم قالت: كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا! ويقول الشعبي: كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا!

فصل آخر:

قال: وكان لبيد جواداً شريفاً في الجاهلية والإسلام، وكان قد آلى في الجاهلية أن يطعم ما هبت الصبا، ثم أدام ذلك في إسلامه. ونزل لبيد الكوفة، وأميرها الوليد بن عقبة، فبينما هو يخطب الناس، إذ هبت الصبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر: قد علمتم حال أحيكم أبي عقيل، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصبا، وقد هبت ريحها، فأعينوه! ثم انصرف الوليد، فبعث إليه بمائة من الجزر واعتذر إليه فقال: الوافر

أَرَى الْجَزَارَ يَشْحَدُ شَفَرْتِيهِ
إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلِ
أَشْمُ الْأَنْفِ أَصِيدُ عَامِرِي،
طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَيْفِ الصَّقِيلِ
وَفِي ابْنِ الْجَعْفَرِيِّ بِمَا نَوَاهُ،
عَلَى الْعِلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ
يُذَكِّي الْكُومَ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ
رِيحُ صَبَاً تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ

فلما وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول: هذه هدية ابن وهب، فشكره لبيد وقال: إني تركت الشعر منذ قرأت القرآن، وإني ما أعيأ بجواب شاعر، ودعا ابنة له خماسيةً فقال: أحبيبه عني، فقالت: الوافر

إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلِ،
دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا
أَشْمَ الْأَنْفِ، أَصِيدَ عَبْشَمِيًّا
أَعَانَ عَلَى مُرُوعَتِهِ لَبِيدَا
بَأَمْثَالِ الْهَضَابِ، كَأَنَّ رَكْبًا
عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
أَبَا وَهَبِ! جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
نَحَرْنَاها، وَأَطَعَمْنَا الْوُفُودَا
فَعَدُّ! إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ،
وِظْنِي يَا بِنَ أُرُوِي أَنْ تَعُودَا

فقال لبيد: أحببت وأحسنت لولا أنك سألت في شعرك. قالت إنه أمير، وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله، ولو كان غيره ما سألتناه! قال: أجل! إنه لعلى ما ذكرت.

قيل: وكان لبيد أحد المعمرين؛ يقال: إنه لم يميت حتى حرم عليه نكاح خمسمائة امرأة من نساء بني عامر، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة: الطويل

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حَجَّةً
خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لَجَامِي
رَمَتِي بِنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى، وَلَيْسَ بِرَامِي
وَلَوْ أَنَّنِي أُرْمَى بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا،
وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ

وقال حين بلغ عشرين ومائة: الكامل

وَعَنَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَجْرَى داحسٍ،
لو كانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ

وقال حين بلغ أربعين ومائة:

ولقد سئمتُ منَ الحَيَاةِ وطولِها،
وَعَلَبَ الزَّمَانَ، وكانَ غَيْرَ مُغَلَّبٍ،
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ، وَلَيْلَةٌ
وسؤالِ هَذَا النَّاسِ: كَيْفَ لَبِيدٌ؟
دَهْرٌ طَوِيلٌ دائِمٌ مَمْدُودٌ
وكلاهُمَا بَعْدَ انقِضائِهِ يَعُودُ

ثم أسلم، وحسن إسلامه، وجمع القرآن وترك قول الشعر.

فصل آخر من أخباره

ولما حضرته الوفاة قال لابنه: إن أباك قد توفي، فإذا قبض أبوك، فأغمضه واستقبل به القبلة، وسجّه بثوبه، ولا تصح عليه صائحة، ولا تبك عليه باكية، وانظر إلى جفني التي كنت أصنعها، فأجد صنعتها، ثم أحملها إلى مسجدك لمن كان يعشاني عليها، فإذا سلم الإمام فقدمها إليهم، فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أحييكم لبيد؛ ثم أنشأ يقول: مجزوء الكامل

فإذا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِ
عَلْ فَوْقَهُ خَشَبًا وَطِينًا
وصفائِحاً صُمًّا، رَوًّا
سِيها يُسَدِّدَنَّ العُضُونَا
لَيَقِينَ حُرَّ الوَجْهِ مِنْ
عَفْرِ التُّرابِ، وَلَنْ يَقِينَا

باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء، وأعزهم نفساً، وأكثرهم امتناعاً، وأجودهم واحدة.

قال عيسى بن عمر: لله در عمرو بن كلثوم أي جلس شعر، ووعاء علم، لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء، وإن واحدته لأجود سبعهم.

وذكر أبو عمرو بن العلاء: أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته، ولولا أنه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومها ما قالها؛ وقيل: إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند، وهو الثاني من ملوك الحيرة،

فبينما هو ينشد في صفة جمل، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقه، فقال طرفة: استنوق الجمل! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم: الطويل

وإني لأمضي الهمَّ عند احتضاره
بناجٍ عليه الصَّعْرِيَّةِ ميسم

الصعيرية: سمّة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور، فلذلك قال طرفة: استنوق الجمل! فقال عمرو: وما يدريك يا صبي؟ فتشامتا، فقال عمرو ابن هند: سبه يا طرفة، فقال قصيدته التي أولها: الرمل

أشجّاك الرِّبْعُ أمِ قَدَمِهِ
أم سَوَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهُ

حتى بلغ إلى قوله:

فإذا أنتم وجمعكم
حطبٌ للنارِ تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند: الوافر

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا،
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

بأيّ مَشِيئَةٍ عمرو بن هند،
تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس، وأنه لا يجترىء على عمرو ابن كلثوم بمثل هذا لشدته في قومه.

وقال مطرف: بلغني عن عيس بن عمر، وأظن أي قد سمعته منه، أنه كان يقول: لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم في كفة لمالت بأكثرها.

باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدموا طرفة: هو أشعرهم إذ بلغ بحدائة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة، وقيل: لا بل عشرين سنة، فخب وركض معهم، وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال: الطويل

فيا عَجَبًا من عبدِ عمرو وبَغِيهِ،
لقد رامَ ظَلَمِي عبدُ عمرو فأنعما

ولا خيرَ فيه غيرَ أن له غِنَى،
وأنّ له كَشْحًا، إذا قامَ، أهضَمًا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس، فقال: الوافر

قَسَمْتَ الدَّهْرَ من زَمَنِ رَحِيٍّ،
كذلكَ الدَّهْرُ يَقْصِدُ، أو يَجُورُ

لنا يومٌ، وللكروانِ يومٌ،
تَطِيرُ البائِساتُ، وما يَطِيرُ

قال: فبينما عمرو بن هند قاعد، وعنده عبد عمرو، إذ نظر إلى خصر قميصه متحرقاً وكان من أجمل العرب، وكان صفيماً له يداعبه، وقد سمع ما قال فيه طرفة، فضحك؛ وأنشده شعر طرفة، فقال: أيها الملك، قد هجأك بأشد من هذا. قال: وما هو؟ فأنشده قوله: فوقع في قلبه، وقال: يقول في مثل هذا؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه، فكتب إلى عامله؛ وكان المتلمس، وهو عمرو ابن عبد المسيح، رجلاً مسناً مجرباً، وكان المتلمس أيضاً قد هجا عمراً، فأقبل المتلمس وطرفة على عمرو يتعرضان لمعروفه؛ فكتب لهما إلى عامل البحرين وهجر، وقال: إنطلقا إليه، فاقتضيا جوائزكما، فلما خرجا من عنده قال المتلمس: يا طرفة! إنك غلامٌ حديث السن، ولست تعرف ما أعرف، وكلانا قد هجاه، ولست آمن أن يكتب بما نكره، فتعال ننظر في كتبه! فقال طرفة: لم يكن ليقدّم عليّ بمثل هذا، وعدل المتلمس إلى غلام عبادي من أهل الحيرة، فقال: اقرأ ما في هذه الصحيفة، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر، وتبع طرفة يريد أن يردّه، فلم يدركه.

وقدم طرفة على عامل البحرين، وهو ربيعة بن الحرث، وهو الذي كتب إليه في شأن طرفة والمتلمس، فقال المتلمس يذكر ما كان من أمره: الطويل

فَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ فَإِنِّي
كَذَلِكَ أَقْفُوا كُلَّ قِطِّ مُضَلَّلٍ
رَضِيْتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا
يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنحت له ظباءٌ فيها تيسٌ وعقابٌ، فزجرها طرفة فقال: الطويل

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ عَوَاطِسُ جَمَّةٍ
وَمَرَّ، قُبَيْلَ الصَّبْحِ، ظَبْيٌ مُصَمَّعٌ
وَعِزَاءٌ دَفَّتْ بِالْجِاحِ كَأَنَّهَا،
مَعَ الصَّبْحِ، شَيْخٌ فِي بَجَادٍ مُقَنَّعٌ
فَلَنْ تَمْنَعِي رِزْقًا لِعَبْدٍ يَبَالُهُ،
وَهَلْ يَعْدُونَ بُؤْسَاكَ مَا يُتَوَقَّعُ؟

وقال المتلمس: الكامل

مَنْ مُبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخْوَيْهِمْ
خَبْرًا، فَتَصَدَّقَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أُودَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا،
وَنَجَا حِذَارَ حِبَائِهِ الْمُتَلَمَّسِ

ومنها قوله:

أَلِقِ الصَّحِيفَةَ، لَا أَبَا لَكَ، إِنَّهُ
يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِبَاءِ النَّقْرِسُ

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند، فقرأه فقال: هل تعلم ما أمرت به؟ قال: نعم! أمرت أن تجيزني وتحسن إليّ. فقال: يا طرفة! بيني وبينك خؤولَةٌ أنا لها راعٍ حافظٌ. فاهرب في ليلتك هذه، فإنني قد أمرت بقتلك، فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس. فقال طرفة: اشتدت عليك

جائزتي، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند علي سبيلاً! كلا والله لا أفعل ذلك أبداً! فلما أصبح أمر بحبس، وجاءت بنو بكر، فقالوا: ما أقدم طرفة؟ فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند: فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند: أن ابعث إلى عملي من تريد، فإني غير قاتله؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب، فاستعمله على البحرين، فقتل طرفة، وقتل ربيعة بن الحرث، وقدمهما وقرأ عليهما عهده، فلبث أياماً، واجتمعت بكر بن وائل فهتم بالتغلي. وقتل طرفة رجلاً من الحوثر يقال له أبو رشية، وقبره اليوم معروفٌ بهجر، بأرض لبني قيس بن ثعلبة، وودته الحوثر إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إياه، بعثوا بالإبل حسبةً. ويروى أن طرفة قال قبل صلبه: الطويل

فَمَنْ مَبْلُغَ أَحْيَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَأَنَّ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاجِلٍ

عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا مُشَدَّبَةً أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ

وقال أيضاً: الطويل

لَعَمْرُكَ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى، وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلٌ

وقال المتلمس يجرس أقوام طرفة: الكامل

أَبْنِي فَلَانَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخَذَ الذَّنِيَّةَ قَبْلَ خِطَّةِ مَعْضَدٍ

وقالت أخت طرفة، وهي الخرنق، تهجو عبد عمرو، حين أنشد الملك شعر أخيها طرفة بن العبد: الوافر

أَلَا تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو، أبا النَّخْبَاتِ وَاخِيَتَ الْمُلُوكَا

هُمُ رَكْلُوكَ لِلرَّكِيِّنِ رَكْلًا، وَلَوْ سَأَلُوكَ أَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا

فِيَوْمِكَ عِنْدَ زَانِيَةِ هَلُوكِ، كَظَلَّ الرَّجْعُ مِزْهَرُهَا ضَحُوكَا

ورثته أخته بقولها: الطويل

نَعِمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَقَّأَهَا اسْتَوَى سَيِّدًا فَخَمَا

فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَتَمَّ تَمَامُهُ، عَلَى خَيْرِ حَالٍ، لَا وَلِيدًا وَلَا قَحَمَا

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام، فكتب فيه عمرو بن هند إلى عماله بنواحي الريف، يأمرهم أن يأخذوا

المتلمس إن قدروا عليه يمتار طعاماً، أو يدخل الريف، فقال المتلمس يجرس قومه: البسيط

يَا آلَ بَكْرِ! أَلَا لِلَّهِ دَرْكُكُمْ، طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوَّبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ

وقال أيضاً: الكامل

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى،

وقال أيضاً: الخفيف

فَإِذَا نَأْنَا وَدُهُمْ، فَلْيَبْعُدُوا

أَيُّهَا السَّائِلِي، فَإِنِّي غَرِيبٌ،

وقال أيضاً: الطويل

نَازِحٌ عَن مَحَلَّتِي، وَصَمِيمِي

أَلَا أَبْلَغَا أَفْنََاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

وقال أيضاً: الكامل

رِسَالَةٌ مَن قَد صَارَ فِي الْغُورِ جَانِبُهُ

أَطْرَدْتَنِي حَزْرَ الْهَجَاءِ وَلَا

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند: البسيط

وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَنْلِ

قُولَا لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ، غَيْرَ مُتَنَبِّ:

يَا أُخْنَسَ الْأَنْفِ وَالْأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ

مَلِكُ النَّهَارِ، وَأَنْتَ، اللَّيْلِ، مُومِسَةٌ

مَاءُ الرَّجَالِ عَلَى فَخْذِيكَ كَالْغَرَسِ

لَوْ كُنْتَ كَلْبَ قُنَيْصٍ كُنْتَ ذَا جُدَدٍ

تَكُونُ إِرْبَتُهُ فِي آخِرِ الْمَرَسِ

يَعْوِي حَرِيصًا بِقَوْلِ الْقَانِصَاتِ لَهُ:

قُبِحْتَ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ تَمَّ مُنْتَكِسُ

وقال يهجو: الطويل

رُؤُوسُ جُرَادٍ فِي أُرَيْنِ تُخَشِخِشُ

كَأَنَّ تَنَائِيَاهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا،

باب ذكر طبقات من سمينا منهم

قال أبو عبيدة: أشعر الناس أهل الوبر خاصة، وهم امرؤ القيس، وزهير والنابعة، فإن قال قائل: إن امرؤ القيس ليس من أهل نجد، فلعمري! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمه. وفي الطبقة الثانية الأعشى، وليبد، وطرفة.

وقيل: إن الفرزدق قال: امرؤ القيس أشعر الناس؛ وقال جرير: النابعة أشعر الناس؛ وقال الأخطل: الأعشى أشعر الناس؛ وقال ابن أحمري: زهير أشعر الناس؛ وقال ذو الرمة: ليبد أشعر الناس؛ وقال ابن مقبل: طرفة أشعر الناس؛ وقال الكميت: عمرو بن كلثوم أشعر الناس؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة: امرؤ القيس ثم زهير والنابعة والأعشى وليبد وعمرو وطرفة.

وقال المفضل: هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط، فمن قال: إن السبع لغيرهم، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون: إن بعدهن سبعاً ما هن

بدوئهم، ولقد تلا أصحاب الأوائل، فما قصرُوا، وهن الجمهرات، لعبيد بن الأبرص، وعترة بن عمرو، وعددي بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأميرة بن أبي الصلت، وخداش بن زهير، والنمر بن تولب. وأما منتقيات العرب: فهن للمسيب بن علس، والمرقش، والمتلمس، وعروة بن الورد، والمهلهل بن ربيعة، ودريد بن الصمة، والمتنخل بن عويمر.

وأما المذهبات: فلأوس والخزرج خاصة، وهن لحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، ومالك بن العجلان، وقيس بن الخطيم، وأحيحة بن الجلاح، وأبي قيس بن الأسلت، وعمرو بن امرئ القيس. وعيون المرثي سبع: لأبي ذؤيب الهذلي، وعلقمة بن ذي جدن الحميري، ومحمد بن كعب الغنوي، والأعشى الباهلي، وأبي زبيد الطائي، ومالك بن الريب النهشلي، ومتمم بن نويرة اليربوعي. وأما مشوبات العرب، وهن اللاتي شاهن الكفر والإسلام، فلنابغة بني جعدة، وكعب بن زهير، والقطامي، والحطيئة، والشماخ، وعمرو بن أحمر، وابن مقبل.

وأما الملحقات السبع فهن: للفرزدق، وجريز، والأخطل، وعبيد الراعي، وذو الرمة والكميت بن زيد، والطرماح بن حكيم.

قال المفضل: فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، وأنفس شعر كل رجل منهم.

وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء: المرقش، وكعب بن زهير، والحطيئة، وخداش بن زهير، ودريد بن الصمة، وعترة، وعروة بن الورد، والنمر بن تولب، والشماخ بن ضرار، وعمرو بن أحمر. قال المفضل: هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذموا ومدحوا، وذهبوا في الشعر كل مذهب، فأما أهل الحجاز، فإنهم الغالب عليهم الغزل.

وذكر أبو عبيدة: أن الناس أجمعوا على أن أشعر أهل الإسلام: الفرزدق، وجريز، والأخطل، وذلك لأنهم أعطوا حظاً في الشعر لم يعطه أحد في الإسلام، مدحوا قوماً فرغوههم، وذموا قوماً فوضعوهم، وهجاهم قوماً فردوا عليهم، فأفحموهم، وهجاهم آخرون، فرغبوا بأنفسهم عن جواهرهم وعن الرد عليهم، فأسقطوهم، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام، وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت لأنه لا يشاكل شاعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحد.

وذكر عن أبي عبيدة قال: قيل لجريز: كيف شعر الفرزدق؟ قال: كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق! قيل: فكيف شعرك؟ قال: أنا مدينة الشعر! قيل: كيف قول الراعي؟ قال: شاعر ما خليته وإبله وديمومته! يريد راعي الإبل؛ قيل: كيف شعر الأخطل؟ قال: أرمانا للأعراض! قيل: كيف شعر ذي الرمة؟ قال: نقط عروسٍ وبعرٍ ظباء! وأما جريز فأعزنا بيتاً، وأما الفرزدق فأفخرنا بيتاً.

وقال أبو عبيدة: فتح الشعر بامرئ القيس، وختم بذي الرمة، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء. وعنه: عن مسلم عن أبي بكر المديني قال: جاء رجل من بني نهمش إلى الفرزدق، وهو بالبصرة، فقال: يا أبا فراس! هل أحد اليوم يرمي معك؟ قال: والله ما أعلم ناهجاً إلا وقد انحجر، ولا ناهساً إلا وقد أسكت، إلا أحياناً جاءت من غلام بالمروة. قال: وما هي؟ قال قوله: الطويل

فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي
فردّي جمال الحيّ، ثم تحملي
تشاءمت أو حولت وجهي يمانياً
فما لك فيهم من مقام، ولا ليا

فإنّي لمغرورٌ أعللّ بالمنى،
بأيّ سنانٍ تطعنُ القومَ، بعدما
ليالي أدعو أنّ مالك مالياً
بأيّ نجادٍ تحملُ السيفَ، بعدما
نزعَت سناناً من قناتك ماضياً
للساني وسيفي صارمان كلاهما
قطعت القوى من محملٍ كان باقياً
وللسيف أشوى وقعةً من لسانياً

فقليل: من هو؟ قال: أخو بني يربوع.

وقال أبو عبيدة: قيل للأخطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ قال: أنا، غير أن الفرزدق قال أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها: الكامل

يا ابن المراغة! والهجان إذا التقت
كان الهزيل يؤود كل طمرّة
أعناقها وتمّاح: الخصمان
رفعوا عناني فوق كلّ عنان
أم بليت حيث تناطح البحران
كلب عوى منتهم الأسنان
يا ابن المراغة! إن تغلب وائل
ما ضرّ تغلب وائل أهجوتها،
إن الأراقم لن ينال قديمها

وقيل للفرزدق: أنت أشعر أم الأخطل؟ قال: أنا! غير أن الأخطل قال أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها، وهي قوله: الكامل

ولقد شددت على المراغة سرجها
وعصرت نطفتها لتدرك دارماً،
حتى نزعت، وأنت غير مجيد
وطأطأت رأسك عن قبائل صيد
بيتاً كبيت عطارٍ ولبيد
وإذا تعاضمت الأمور لدارم
وإذا عددت بيوت قومك لم تجد

بَيْتٌ تَزَلُّ الْعُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ

فِي شَاهِقِ ذِي مَنَعَةٍ، مَحْمُودِ

وذكر محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي قال: كنت عند عمرو بن عبيد أكتب الحديث، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي، وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر؟ فقلت أنا: أشعر الناس الأعرشى، قال عيسى: وكيف ذلك؟ فجعلت أنشد محاسن شعره الذي يفضل به، وهو منصتٌ، فلما فرغت قال: يا ناعس! أشعر الناس الأخطل حيث يقول: الطويل

وَنَجَّى ابْنَ بَدْرِ رِكْضَةً مِنْ رِمَاحِنَا،

وَأَلَيْنَا الْأَعْطَافِ مَلْهَبَةَ الْحُضْرِ

كَأَنَّ بَقَايَا عُدْرِهَا وَخَزَامِهَا،

أَدَاوَى تَسِيحِ الْمَاءِ مِنْ خَرْزٍ وَفَرِّ

الوفر: الجديدة: قال: البسيط

وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٍ أَتَأَى خَوَارِزَهَا

مُثْلَسَلَّ ضَيْعَتُهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ

الكتب: الخرز. والمثلسل: كثير القطران.

يُشِيرُ إِلَيْهَا وَالرِّمَاحُ تَنْوِشُهُ:

فَدَى لَكَ أُمِّي إِنْ دَأَبْتَ إِلَى الْعَصْرِ

ثم قال: لله دره كيف ينتحل شعره.

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم: أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً، فأكثر، وأطاب ودعا الناس، فأكلوا، فقال بعضهم: ما أطيب هذا الطعام وما أكثره، وما أظن أحداً أكل أطيب منه. فقال أعرابي من ناحية القوم: أما أكثر، فلا! وأما أطيب فقد أكلت أطيب منه. فطفقوا يضحكون، فأشار إليه عبد الملك، فدنا منه، فقال: ما أنت لما تقول بحقيق. قال: بلى، يا أمير المؤمنين؛ بينا أنا بهجر في ترابٍ أحمر في أقصاها حجراً إذ توفي أبي وترك كلا وعميلاً ونساءً ونحلاً، وفي النخل نخلةٌ لم ير الناظرون مثلها، كأخفاف الرباع ولم ير تمرٌ قط أغلظ لحمًا ولا أصغر نوىً، ولا أحلى حلاوةً منها. وكانت أتانٌ وحشيةٌ قد ألقت تلك النخلة، فتثبت برجليها، وترفع يديها وتعطو بفيها، وكادت تنفذ ما فيها، فانطلقت بقوسي وكناتي وأسهمي وزندي، وأنا أظني أرجع من ساعتى، فمكثت يوماً وليلة، حتى إذا كان السحر، أقبلت فرميتها فأصبتها، ثم عمدت إلى سرتها، فأبرزتها، ثم عمدت إلى حطبٍ جزلٍ فجمعتها، وإلى رصفٍ فوضعتها، وإلى زندي فأوريتها، ثم ألقيت سرتها في ذلك الحطب ثم أدركني النوم فنمت، فلم يوقظني إلا حر الشمس، فانطلقت فكشفتها وألقيت عليها من رطب تلك النخلة من مجرعه ومنقطه فسمعت لها أطيماً كتداعي قطعاً

وغطيطا، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة والتمرّة، فقال عبد الملك: لقد أكلت طيباً، فمن أنت؟ قال:
أنا رجل جانبتي صأصة اليمن، وعنعة تميم وأسد، وكشكشة ربيعة، وتأنيث كنانة.
العنعة: إبدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة: البسيط

أَعِنُ تَوَسَّمْتُ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزَلَةً، مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ

والكشكشة: إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو: عlish وبش في موضع عليك وبك.
قال عبد الملك: فمن أنت؟ قال: أنا رجلٌ من أحوالك بني عذرة، قال عبد الملك: أولئك من أفصح
العرب، فهل لك من معرفة بالشعر؟ قال: سل عما بدا لك يا أمير المؤمنين، قال: أي بيتٍ قالت العرب
أمدح؟ قال: قول الشاعر: الوافر

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا، وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ؟

قال: وكان جرير في القوم، فتحرك ورفع رأسه. قال عبد الملك: فأَي بيتٍ قالت العرب أفخر؟ قال قوله:
الوافر

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ، وَجَدْتِ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا

فتحرك جرير وتناول. ثم قال عبد الملك: فأَي بيتٍ قالت العرب أهجى؟ قال قوله: الوافر

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ، فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

فتحرك جرير. قال عبد الملك: فأَي بيتٍ قالت العرب أحسن تشبيهاً؟ قال قوله: الطويل

سَرَى لَهُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نَجُومَهُ، قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُّ

قال: فقال جرير: أصلح الله شأن أمير المؤمنين، جائزني لأخي عذرة؛ قال عبد الملك: ومثلها معها. قال:
وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف وما يتبعها من كسوة. فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية
آلاف وفي يده اليسرى رزمة ثياب.

فصل آخر:

ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك بن مروان الضربة في الأسير فرعشت يده
وكان راوية جرير بالباب، فقال: أنت هو؟ فقال: نعم! وقد رأيتك إذ ضربت؛ قال: أتدري ما يقول
صاحبك إذا بلغه ما كان؟ كأني به قد قال: الطويل

بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ، ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

أبو رغوان: جد الفرزدق، وهو مجاشع أيضاً. وابن ظالم: رجل من نزار كان شجاعاً.

ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشْتَ

يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

قال: فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين. فقال له جرير: أفتدري ما يجيبني به؟ قال: لا. قال: كأني به قد قال:

وَهَلْ ضَرَبْتَهُ الرَّومِيَّ جَاعِلَةً لَكُمْ

أبَا غَيْرَ كَلْبٍ أَوْ أَبَا مَثَلِ دَارِمٍ

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفَكُهُمْ

إِذَا أَنْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمَلَ الْمَعَارِمِ

كَذَاكَ سَيْوْفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا

وَتَقَطُّعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ التَّمَائِمِ

قال: فرد الفرزدق على جرير جوابه، كما قال أيضاً. قال: وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال: ما أحسب شيطانهما إلا واحداً. هذا ما صحت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم.

أخبار امرىء القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال: كان من حديث امرىء القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لهن، والميل إليهن، فكره ذلك أبوه حجر، فقال: كيف أصنع به؟ فقالوا: اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل. فأرسله في الإبل، فخرج بها يرعاها يومه، ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول: يا حبذا طويلة الأقراب، غزيرة الحلاب، كريمة الصحاب. يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحناك طوال الأسماك. ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه، حيث كان يتحدث. فقال أبوه: ما شغلته بشيء. قيل له: فأرسله في الخيل. فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل. فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول: يا حبذا إنائها نساء، وذكورها ظباء، عدة وسناء. نعم الصحاب راجلاً وراكباً، تدرك طالباً، وتفوت هارباً. قال أبوه: والله ما صنعت شيئاً. فبات ليلته يدور حواليتها. قيل له: اجعله في الضأن. فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها، فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع، فإذا هو يقول: أخزاه الله، وقد أخزاه، من باعها خير ممن اشتراها، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت، أخزاه الله لا تهتدي طريقاً، ولا تعرف صديقاً، أخزاه الله لا تطيع راعياً، ولا تسمع داعياً. ثم سقط ليلته لا يتحرك، فلما أصبح قال أبوه: أخرج بها. فمضى حتى بعد عن الحي وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب، فارتدت، وجعل يقول: حجر في حجر حجر، لا مدر ههباب، لحم وإهاب، للطير والذئب. فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك، فأخرجه

عنه، فخرج مراغماً لأبيه، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل، حتى قتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمه، فرجع امرؤ القيس إلى قومه، وله حديث يطول.

فصل آخر:

قال الفرزدق: إن امرأ القيس صحب عمه شرحبيل قتييل الكلاب، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره، والله أعلم.

فصل آخر:

قال الفرزدق: أصابنا بالبصرة مطرٌ جودٌ ليلاً، فلما أصبحت ركبت بغلةً لي حتى انتهيت إلى المربد، وإذا آثار دوابٍ قد خرجن، فظننت أنهم قد خرجوا يتزهون، وخليق أن يكون معهم طعامٌ وشرابٌ، فاتبع آثارهم حتى أتيت إلى بغالٍ عليها رحالٌ جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوةٌ مستنقعات، فقلت: لم أر كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل. قال: ثم انصرفت فنادينني: يا صاحب البغلة إرجع نسألك. فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن: بالله إلا ما حدثنا بيوم دارة جلجل. فقلت: حدثني جدي وهو شيخٌ وأنا غلامٌ يومئذٍ حافظٌ لما أسمع أن امرأ القيس كان مولعاً بابنة عمٍ له، يقال لها فاطمة، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها، حتى كان يوم الغدير، وذلك أن الحي احتملوا وقدموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسفاء والثقل. فلما رأى لك امرؤ القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء. وإذا فتياتٌ وفيهن ابنة عمه، فلما وردن الغدير قلن: لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال. فقالت إحداهن: نعم! فترلن فنحين ثيابهن، ثم تجردن فدخلن الغدير. قال: فأتاهن امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهن، ثم جمعها وقعد عليها وقال: والله لا أعطي واحدةً منكن ثوبها حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه؛ فأبين لك عليه، حتى ارتفع النهار وتدامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المتزل الذي يردن، فخرجت إحداهن فوضع لها ثيابها ناحية، فمشت إليها حتى لبستها، ثم تتابعن على ذلك، حتى بقيت ابنة عمه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها، فقال: لا والله أو تخرجني، فخرجت فنظر إليها مقبله ومدبرةً، فوضع لها ثيابها ناحية، فلبستها، ثم أقبلن عليه فقلن: فضحتنا وحبستنا وأجعتنا. قال: فإن نحررت لكن ناقتي أتأكلن منها؟ قلن: نعم! فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطايها ويرمي به في الجمر، وهن يأكلن ويأكل معهن ويشب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب

حتى شعوا. فلما رأى ذلك، وأراد الرحيل، قالت إحداهن: أنا أحمل طنفتي، وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته. وبقيت إبنة عمه لم تحمل شيئاً، فحملته على غارب بعيرها، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها، فتقول: يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل. قال: فما زال كذلك حتى جنه الليل ثم راح إلى أهله فقال: وهذه القصيدة أول ما افتكنا من أشعارهم التسع والأربعين.

المعلقات

معلقة امرئ القيس.

معلقة زهير بن أبي سلمى معلقة نابغة بني ذبيان.

معلقة أعشى بكر بن وائل معلقة لبيد بن ربيعة معلقة عمرو بن كلثوم معلقة طرفة بن العبد معلقة عنتره

معلقة امرئ القيس الطويل

بَسِطِ اللَّوَى، بَيْنَ الدَّخُولِ، فَحَوْمَلِ	قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلِ
لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَالِ	فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاءِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
كَسَاها الصَّبَا سَحَقَ المُلَاءِ المَذْيَلِ	رِخَاءً تَسْحُ الرِّيحُ فِي جَنَابَتِهَا
وَقِيَعَانِهَا، كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ	تَرَى بَعَرَ الأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
لَدَى سَمْرَاتِ الحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ	كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ، يَوْمَ تَحَمَّلُوا
يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكِ أَسَى، وَتَجَمَّلِ	وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهْمُ
وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالِكَ اليَوْمَ أَقْبَلِ	فَدَعْ عَنكَ شَيْئاً قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
عِمَائِيَّةٌ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ	وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ	وَإِنْ شِفَانِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
وَجَارَتِهَا أُمَّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلِ	كَذَابِكَ مِنْ أُمَّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا،
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا القَرْنُفَلِ	إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا،
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي	فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مَنِّي صَبَابَةً
وَلَا سِيَّما يَوْمَ بَدَارَةِ جُنْجُلِ	أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لِي مِنَ البَيْضِ صَالِحِ،

وَيَوْمَ عَفَرْتُ لِلْعَدَارَى مَطِيئِي،
وَيَا عَجَباً مِنْ حَلَّهَا بَعْدَ رَحْلِهَا!
فَظَلَّ الْعَدَارَى يِرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا

فِيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمَتَحَمَلِ
وَيَا عَجَباً لِلْجَازِرِ الْمُتَبَدَّلِ
وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ

تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُهَا
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدرَ، خِدرَ عُنَيْزَةٍ
تَقُولُ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعَا:
فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ،
دَعِي الْبَكَرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا،
بِثَغْرِ كَمِثْلِ الْأَفْحْوَانِ مُنَوَّرِ
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعِ،
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصَرَفَتْ لَهُ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرْتُ
أَفَاطِمَ، مَهَلًّا، بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّ،
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتَلِي،
وَأَنْكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ، فَنِصْفُهُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيفَةٌ،
وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي
وَبَيْضَةَ خِدرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا،
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا
إِذَا مَا الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ
فَجِئْتُ، وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حَيْلَةٌ
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاعَنَا

وَيُؤْتِي إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُثَمَّلِ
فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيَلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
عَفَرْتُ بَعِيرِي، يَا امْرَأَ الْقَيْسِ، فَاَنْزِلِ
وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكَ الْمُعَلَّلِ
وَهَاتِي أُذِيقِينَا جَنَاةَ الْقَرْنَفَلِ
نَقِي الثَّنَايَا أَشْنَبِ غَيْرِ أَثْعَلِ
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُغِيلِ
بِشِقِّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ
عَلَيَّ، وَالَّتْ حَلْفَةٌ لَمْ تُحَلَّلِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَاجْمَلِي
وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
قَتِيلٌ، وَنِصْفٌ بِالْحَدِيدِ مُكْبَلِ
فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقْتَلِ
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا، غَيْرَ مُعْجَلِ
عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي
تَعَرَّضُ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمُفْصَلِ
لَدَا السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
عَلَى أَثْرِينَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْحَلِ

فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْ
هَصْرَتْ بِفُودِي رَأْسِهَا فَتَمَائِلَتْ
مُهْفَهْفَةً بِيضَاءُ، غَيْرُ مَفَاضَةٍ
كَبِكَرِ الْمُفَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصَفْرَةٍ،
تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي
وَجِيدَ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ،
وَفِرْعَ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ،
وَتُضْحِي، فُنَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْنٍ كَأَنَّهُ
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهُ
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً

بِنَابِطُنْ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ
عَلِيَّ هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخَلِّ
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْجَلِ
غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ
بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجِرَةٍ مُطْفَلٍ
إِذَا هِيَ نَصْنَهُ، وَلَا بِمُعْطَلٍ
أَثِيثُ كَفَنُو النَّخْلَةِ الْمُتَعَتِّكِلِ
تُضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُتْنِي وَمُرْسَلِ
وَسَاقِ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدَلَّلِ
نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
أَسَارِيْعِ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكَ إِسْحَلِ
مَنَارَةٌ مُمَسَى رَاهِبٍ مُنْبَتِّلِ
إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا
أَلَا رَبِّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِ
فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلَّقَتْ فِي مَصَابِهَا
وَقَرِيبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى: إِنَّ شَانَنَا

وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ
نَصِيحٍ عَلَى تَعَذُّلِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ
عَلِيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّ
بِصْبُحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ
بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شَدَّتْ بِيذْبُلِ
بِأَمْرَاسِ كِتَانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلِ
عَلَى كَاهِلِ مَنِي دُلُولِ مَرَحَلِ
بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيْعِ الْمُعْيَلِ
قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

كلانا إذا ما نال شيئاً أفاته،
 وقد أعتدي والطير في وكنايتها
 مكرٌ مفراً مقبلٌ مُدبرٌ معاً
 كميت يزل اللبُدُّ عن حاذٍ منته
 على العقبِ جياشٍ كأنَّ اهتزامه
 مسحٌ إذا ما السابحاتُ على الوتى
 يزلُ الغلامُ الخفَّ عن صهواته،
 دريرٌ كخذروفِ الوليدِ أمره
 له أبطلاً ظبي وساقاً نعامه،
 ضليعٌ إذا استدبرته سدَّ فرجه
 كأنَّ سراته لدى البيتِ قائماً
 كأنَّ دماءَ الهادياتِ بنخره
 فعنَّ لنا سربٌ كأنَّ نعاجه
 فأدبرنَ كالجزعِ المفصلِ بينه
 فألحقنا بالهادياتِ ودونه
 فعادى عداً بين ثورٍ ونعجةٍ
 فظلَّ طهاةُ اللحمِ ما بين منضحٍ
 ورُحنا يكاد الطرفُ يقصرُ دونه
 فباتَ عليه سرجهُ ولجامه
 أصاح ترى برقاً أريك وميضه
 يضيءُ سناه، أو مصابيحِ راهبٍ
 قعدتُ وأصحابي له بين ضارجٍ
 على قطنٍ بالشيمِ أيمن صوبه

ومن يحترتِ حرثي وحرثك يهزل
 بمنجردٍ قيد الأوابد هيكل
 كجلمودٍ صخرٍ حطه السيل من عل
 كما زلت الصفواء بالمتنزل
 إذا جاش فيه حميه علي مرجل
 أثرن غباراً بالكديد المركل
 ويلوي بأثواب العنيف المتقل
 تتابع كفيه بخيطٍ موصل
 وإرخاء سرحانٍ وتقريب تنقل
 بضافٍ فويق الأرض ليس بأعزل
 مداك عروسٍ أو صلاية حنظل
 عصاره حناء بشيب مرجل
 عذارى دوارٍ في ملاء مذبل
 بجيدٍ معم في العشيرة مخول
 جواحرها في صرة لم تزيل
 دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل
 صفيف شواءٍ أو قديرٍ معجل
 متى ما ترق العين فيه تسفل
 وبات بعيني قائماً غير مرسل
 كلمع الديدن في حبي مكلل
 أهان السليط بالذبال المقتل
 وبين العذيب، بعد ما متأملي
 وأيسره على الستار فيذبل

فَأَضْحَى يَسْحُ حَوْلَ كُنَيْفَةٍ
وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ
كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبَلِّهِ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدْوَةً
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ
كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةً
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً
يَكْبُ عَلَى الْأَذْفَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَوْتِلِ
وَلَا أُطْمَأَ إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادِ مُزْمَلِ
مِنْ السَّيْلِ وَالْغُنَاءِ فَلَكَّةُ مِغْزَلِ
نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ
صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَلِ
بَارْجَانِهِ الْقُصُوَى أَنَابِيشُ عُصْلِ

معلقة زهير الطويل

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ
دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً
أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعْرَسِ مِرْجَلِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا:
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينِ وَحَزْنُهُ
عَلُونُ بِأَنْمَاطِ عِتَاقٍ وَكَلَّةُ
ظَهْرُنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
وَوَرَّكَنَ فِي السُّوبَانِ يَعْطُونَ مَتْنَهُ
بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ
كَأَنَّ فِتَاتَ الْعَيْهِنِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَنَلِّمْ
مَرَاجِيعُ وَشَمِّ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ
فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ
وَتَوَيْأَ كَجَذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَنْتَلِّمْ
أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ
تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتَمِ
وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحَلِّ وَمُحْرَمِ
وِرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ
عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبِ وَمُقَامِ
عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَتَعَمِ
فَهَنَّ وَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
أَنْيِقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جِامُهُ
تَذَكَّرْتَنِي الْأَحْلَامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطْفُ
سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بِنِ مِرَّةً بَعْدَمَا
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نَدْرِكَ السَّلْمَ وَاسِعًا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدٍ هُدَيْتُمَا،
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ

وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
عَلَيْهِ خَيَالَاتُ الْأَحْبَةِ يَحْلُمُ
تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ
رَجَالَ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنْشَمِ
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلَمِ
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَائِمِ
وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ
مَعَانِمِ شَنَى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَمِ

تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمُنِينِ وَأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
أَلَّا أَبْلِغَ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدَقْتُمْ
مَتَى تَبْعَتْوَهَا تَبْعَتْوَهَا ذَمِيمَةٌ،
فَتَعْرِكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِقَالِهَا
فَتَنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا
لَحِيَّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ،
كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّغْنِ يُدْرِكُ تَبَلَّهُ،
رَعُوا مَا رَعُوا مِنْ ظَمْنِهِمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا

يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
وَلَمْ يُهَرِّيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ
وَذُبْيَانِ: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مَقْسَمِ
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمِ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمِ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
وَتَضُرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمِ
وَتَلْفَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَنْتِجُ فِتْنَتِمِ
كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمِ
قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيرٍ وَدِرْهُمِ
إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ
إِلَى كَلَا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخَّمِ

لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةً
وَقَالَ نِسَاقِي حَاجَتِي ثُمَّ أَنْقَى
فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بَبُوتًا كَثِيرًا فَلَدَى
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدَّفٍ
جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ، فَإِنَّهُ
وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبَهُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنُهُ،
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ،
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
وَمَهْمًا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ

بَمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بِنُ ضَمْمِمْ
فَلَا أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجَمِ
عَدُوِّي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ
حَيْثُ أَلَقْتُ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمِ
لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمِ
سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَى بِالظُّلْمِ يُظْلَمِ
دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُتَلَمِّ
وَلَا وَهَبِ فِيهَا وَلَا ابْنَ الْمُخَزَّمِ
صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتِ بِمَحْرَمِ
عُلَّالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ
يُطْبِعُ الْعَوَالِي رُكْبَتُ كُلِّ لَهْذَمِ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّجَمِ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُذَمِّمْ
وَلَا يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذَّلِّ يَنْدَمِ
وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمِ
يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمِ
يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمِ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكْلَمِ

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ
وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ،

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالذَّمِ
وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

سَمِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا فَعَدْتُمْ

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ
تُمْتُهُ وَمَنْ تُخْطِيءُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
مُؤْمِنٌ يُكْثِرُ التَّسَالَاتِ يَوْمًا سَيُحْرَمُ

معلقة النابغة الذبياني البسيط

عُوجُوا فَحَيَّوْا لِنُعْمِ دِمْنَةَ الدَّارِ،
أَقْوَى وَأَفْقَرَ مِنْ نِعْمٍ، وَعَبْرَهُ
وَقَفْتُ فِيهَا، سِرَاةَ الْيَوْمِ، أَسْأَلُهَا
فَاسْتَعْجَمَتْ دَارٌ نِعْمٌ مَا تَكَلَّمْنَا
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ،
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا،
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نِعْمٌ وَأُخْبِرُهَا
لَوْلَا حَبَائِلُ مَنْ نِعْمٌ عَلَّقْتُ بِهَا
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِتُهُ،
نُبِّئْتُ نِعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً
رَأَيْتُ نِعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ،
فَرِيحَ قَلْبِي، وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ
بَيْنِي كَالشَّمْسِ وَأَفْتُ يَوْمَ أَسْعَدَهَا
تَلَوْتُ بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ مِنْزَرَهُ
وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا
تَسْقَى الضَّجِيعَ، إِذَا اسْتَسْقَى، بِذِي
كَأَنَّ مَشْمُولَةً صَرِفًا بِرِيْقَتِهَا
أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَّخِرُهُ

مَاذَا تُحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ؟
هُوجُ الرِّيَّاحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارٍ
عَنْ آلِ نِعْمٍ، أُمُونًا، عَبْرَ أَسْفَارٍ
،وَالدَّارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَخْبَارٍ
إِلَّا الثَّمَامَ وَالْإِ مَوْقِدِ النَّارِ
وَالدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِمْرَارٍ
مَا أَكْتَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
لَأَقْصِرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ
وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارٍ
،سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّرَّارِي
وَالْعَيْشُ لِلْبَيْنِ قَدْ شَدَّتْ بِأَكْوَارٍ
حِينًا، وَتَوْفِيقَ أَقْدَارٍ لِأَقْدَارٍ
لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا وَلَمْ تُفْحَشْ عَلَى جَارٍ
الْوَتَا عَلَى مَثَلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي
فِي جَيْدٍ وَأَضِحَةِ الْخَدَّيْنِ مِعْطَارٍ
أَسْرٍ، عَذْبِ الْمَذَاقَةِ، بَعْدَ النَّوْمِ، مِخْمَارٍ
مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا، أَوْ شَهْدِ مُشْتَارٍ
إِلَى الْمَغِيبِ: تَنْبَتْ نَظْرَةً حَارٍ

الْمَحَّةُ مِنْ سَنَا بَرَقِ رَأَى بَصْرِي،
بَلْ وَجْهَ نَعْمِ بَدَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ،
إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً،
نَوَاعِمٌ مِثْلُ بَيِّضَاتِ بِمَحْنِيَّةٍ،
إِذَا تَغْنَى الْحَمَامُ الْوَرَقُ هَيَّجَنِي،
وَمَهْمَهُ نَازِحِ تَعْوِي الذَّنَابُ بِهِ،
جَاوَزْتُهُ بَعْدَ نَدَاةٍ مُنَاقِلَةٍ،
تَجْتَابُ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ
إِذَا الرُّكَّابُ وَنَتَ عَنْهَا رَكَائِبُهَا،
كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ،

أَمْ وَجْهَ نَعْمِ بَدَا لِي، أَمْ سَنَا نَارِ
فَلَا حَ مِنْ بَيْنِ أُنُوبٍ وَأَسْتَارِ
يَتَّبِعَنَّ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارِ
يَحْفِرْنَ مِنْهُ ظَلِيمًا فِي نَقَا هَارِ
وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارِ
نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوُرَادِ، مِقْفَارِ
وَعَرَ الطَّرِيقِ عَلَى الْإِحْزَانِ، مِضْمَارِ
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ، هَادٍ غَيْرِ مَحْيَارِ
تَشَذَّرْتُ بِبَعِيدِ الْفَنْرِ خَطَّارِ
ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارِ

مُطَرَّدٌ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ،
مُجْرَسٌ، وَحَدٌّ، جَابٌ، أَطَاعَ لَهُ
سِرَاتُهُ مَا خَلَا لِبَانَهُ لَهَقٌ،
بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ
وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ، وَالْجَاءُ،
حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلَتْ ظُلْمَاءُ لَيْلَتِهِ،
أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ،
مُحَالِفُ الصَّيْدِ، هَبَّابِشٌ، لَهُ لَحْمٌ،
يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاهَا فَهِيَ طَاوِيَةٌ،
حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ، بَعْدَ النَّفْرِ، أَمَكَنَهُ
فَكَرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَمَا
فَشَكَ بِالرَّوْقِ مِنْهُ صَدْرَ أَوْلِيهَا،
ثُمَّ أَنْتَأَى بَعْدَ لِلثَّانِي، فَأَقْصَدَهُ

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارِ
نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِبْكَارِ
وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَسْمِ بِالْقَارِ
بِحَاصِبِ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمْطَارِ
مَعَ الظَّلَامِ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارِ
وَأَسْفَرَ الصَّبِيحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارِ
عَارِي الْأَشَاجِعِ، مِنْ قُنَاصِ أَنْمَارِ
مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ
طُولُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارِ
،أَشْلَى، وَأَرْسَلَ غُضْفًا كُلُّهَا ضَارِ
كَرَّ الْمُحَامِي حِفَاطًا، خَشِيَّةَ الْعَارِ
شَكَ الْمُشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
بَذَاتِ ثَغْرِ، بِعِيدِ الْقَعْرِ، نَعَارِ

وَأَثَبْتَ التَّالِثَ الْبَاقِيَ بِنَافِذَةٍ،
 وَظَلَّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لَحِقْنَ بِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَانَتَهُ،
 انْقَضَ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مُنْصَلِتًا
 فَذَاكَ شِبْهُ قَلُوصِي، إِذْ أَضَرَ بِهَا
 لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ،
 فَقُلْتُ يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ
 لَا أَعْرِفُنَّ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا،
 يَنْظُرُنَّ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ
 خَلْفِ الْعَضَارِيطِ لَا يُوقِنُ فَاخِشَةً
 يُذْرِيْنَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا
 إِمَّا عَصِيْتُ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ
 إِذْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءِ مُظْلَمَةٍ،
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا، حِينَ نَرَكُبُهَا،
 سَاقِ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرَدٍ
 قَرْمِي قُضَاعَةَ حَلَا حَوْلَ حَجْرَتِهِ
 حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمَّ بِهَا
 وَعَيْرَتِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ،

مِنْ بَاسِلٍ، عَالِمٍ بِالطَّعْنِ، كَرَّارٍ
 يَكُرُّ بِالرُّوقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارٍ
 وَعَادَ فِيهَا بِأَقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ
 يَهْوِي، وَيَخْلِطُ تَقْرِيْبًا بِإِحْضَارٍ
 طُولُ السُّرَى وَالسُّرَى مِنْ بَعْدِ أَسْفَارٍ
 وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ
 عَلَى بَرَاثَتِهِ لَوْتِبَةَ الضَّارِي
 كَأَنَّهُنَّ نَعَاجٌ حَوْلَ دَوَّارٍ
 عُرْضٍ، بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارٍ
 مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارٍ
 ،يَأْمَلُنَّ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابِنِ سَيَّارٍ
 مَنِّي اللَّصَابُ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ
 نَقِيذُ الْعَيْرِ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
 مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارٍ
 وَمَاشٍ مِنْ رَهْطِ رَبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ
 مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ
 يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارٍ
 وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي
 وَهَلْ عَلَيَّ بَأْنُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

معلقة الأعشى الخفيف

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ،

وَسؤالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي؟

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصِّي

فُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاصٍ وَشَمَالِ

لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ، أَوْ مَنْ

جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

حلَّ أهلي بطنَ الغُميسِ، فبادو
 تررعي السَّفحَ، فالكثيبَ، فذاقاً
 ربَّ خرَقٍ من دونها يُخرِسُ السَّفُ
 وسقاءِ يوَكى على تاقِ الملِّ
 وادِّلاجِ بعدَ الهدوءِ، وتهجي
 وقليبِ أجنِ كأنَّ، من الرِّي
 فلنَّ شطَّ بي المزارُ لقد أض
 إذ هي الهَمُّ والحديثُ، وإذ تع
 ظبيَّةٌ من ظباءِ وجرَّةِ أدما
 حرَّةٌ طفلةُ الأناملِ، تررت
 وكانَ السُّموطَ عاكفةُ السِّلِّ
 وكانَ الخمرَ العتيقَ من الإسِّ
 باكرتها الأغرَابُ في سنةِ النو
 فاذهبي ما إليك أدركني الحلُّ
 وعسيرِ أدماءَ حادِرةِ العيِّ
 من سراةِ الهجانِ صلَّبها العُضُّ
 لم تعطفَ على حوَارٍ، ولم يق
 قد تعلَّتها، على نكظِ الميِّ
 فوقَ ديمومةِ تخيلِ للسَّفِّ
 وإذا ما الظلالُ خيفتَ وكان الشرُّ
 واستحثَّ المُغيِّرونَ من الرِّكِّ
 مرحتُ حرَّهً كقنطرةِ الرومِ
 تقطعُ الأمعرَ المُكوكبَ وخداً،
 عنتريسُ، تعدو، إذا حرَّكَ السَّو

لي، وحلتَّ علويةً بالسَّخالِ
 ر، فروض الغضا، فذات الرئالِ
 ر، وميلِ يُفضي إلى أميالِ
 ء، وسيرٍ، ومُسْتَقَى أوْشالِ
 ر، وقُفٍّ، وسبَسبٍ، ورِمَالِ
 ش بِأرجائه، سقوطِ النَّصالِ
 حي قليلَ الهُمومِ، ناعِمَ بالِ
 صي إليَّ الأميرَ ذا الأقوالِ
 ء تُسْفُ الكَباتِ تحتَ الهدالِ
 ب سُخاما تكفهُ بخلالِ
 ك بعِطْفِي وشاحُ أمِّ غزالِ
 فنطِ ممزوجةً بماءِ زلالِ
 م فتجري خلالَ شوِكِ السَّيالِ
 م عداني عن هيجمِ أشغالي
 ن خوفِ عيرانةِ شمالِ
 ورعيِ الحميِّ، وطولِ الحيالِ
 طع عبيدٍ عرُوقها من خمالِ
 ط، وقد خبَّ لامعاتُ الآلِ
 ر قفارا إلا من الآجالِ
 ب خمسا يرجونه عن ضلالِ
 ب، وكانَ النطافُ ما في الغزالي
 ي، تقريِّ الهجيرِ بالإرقالِ
 بنواجِ سريعةِ الإيغالِ
 ط، كعدوِ المُصلِّصِ الجوالِ

لَا حَةَ الصَّيْفُ، وَالطَّرَادُ، وَإِشْفَا
مُلْمَعٌ، وَالهِ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْ
ذُو أَدَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ، خَبِيثُ النَّفِّ
غَادَرَ الْوَشَّ فِي الْغُبَارِ، وَعَادَا
ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الرَّعْ
وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ، وَقَدْ صَا
نَقَبَ الْخُفُّ لِلْسُرَى، فَتَرَى الْأَنْ
أَثَرَتْ فِي جَاجِيءٍ كَارَانَ الْمِيَّ

لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النَّسِّ
لَا تَشْكِي إِلَيَّ، وَأَنْتَجِعِي الْأَسْنَ
فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجِّ
عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالنَّقِيُّ وَأَسَى الشَّقِّ،
وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ، قَدْ عَلِمَ النَّا
وَهَوَانَ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذِّكِّ
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ مِنَ الْقَوِّ
وَوَفَاءٌ، إِذَا أَجَرْتَ، فَمَا غُرَّ
وَعَطَاءٌ، إِذَا سُنَّتَ، إِذِ الْعِذِّ
أُرِيحِي، صَلَّتْ، يَظَلُّ لَهُ الْقَوُّ
إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا، وَإِنْ يُعِ
يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضِّ
وَالْمَكَائِكَ وَالصَّحَافَ مِنَ الْفِضِّ
وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوِّ

قٌ عَلَى صَعْدَةِ كَفَّوسِ الضَّلَالِ
شِ فَلَاهُ عَنْهَا، فَبِنَسِ الْفَالِي
سِ، يَرْمِي عَدُوَّهُ بِالنُّسَالِ
هَا حَنِيثًا، لِصَوَّةِ الْأَدْحَالِ
نِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ
رَتْ طَلِيحًا تُحْدِي صُدُورَ النَّعَالِ
سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ
تِ غُولِينَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ

عِ وَلَا مِنْ حَفَى، وَلَا مِنْ كَلَالِ
وَدَّ أَهْلَ النَّدَى، شَدِيدُ الْمِحَالِ
دِ، غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ
وَحَمَلٌ لِلْمُعْضَلَاتِ النَّقَالِ
سُ وَفَكُّ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
مِ، إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
تِ حِبَالٍ وَصَلَّتْهَا بِحِبَالِ
رَةَ فِينَا عَطِيَّةُ الْبُخَالِ
مُ وَفُوفًا قِيَامَهُمْ لِلْهَيْلِ
طِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
تَانِ، تَحْنُو لَدَرْدَقِ أَطْفَالِ
رِيحٍ وَالشَّرْعَبِيِّ ذَا الْأَذْيَالِ
ةِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ
حَطِ يَحْمِلُنَ بَرَّةَ الْأَبْطَالِ

وَدَرُوعاً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْحَرِّ
مُشَعَّرَاتٍ مِنَ الرَّمَادِ مِنَ الْكَرِّ
لَمْ يُنْشَرْنَ لِلصَّدِيقِ، وَلَكِنْ
كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خِيٍّ
لَامِرِيٍّ يَجْمَعُ الْأَدَاةَ لِرَيْبِ الدِّ
هُوَ دَانَ الرَّبَابِ، إِذْ كَرِهُوا الدِّيَّ
فَخَمَّةٌ، يَرْجَعُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا،
تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَنِيهِ وَتُلْوِي
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ، وَكَانَتْ
عَنْ يَمِينٍ وَطُولِ حَبْسٍ، وَتَجْمِي
مِنْ نَوَاصِي دَوْدَانَ، إِذْ حَضَرَ الْبَاءُ
ثُمَّ وَاصَلَتْ غَزْوَةَ بَرَبِيْعٍ،
رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ، ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَشَبُوحِ حَرْبِي بِشَطِّي أَرِيكَ،
وَشَرِيكِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُنِّ
رُبَّ حَيٍّ سَفَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوِّ
وَلَقَدْ شَنَّتِ الْحُرُوبُ، فَمَا عُمِرُ
هُؤُلَاءِ ثُمَّ هَوْلَتْكَ أَعْطِي

بِ، وَسُوقاً يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجَمَالِ
ةً، دُونَ النَّدَى، وَدُونَ الطَّلَالِ
لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
لِ دِرَاكًا غَدَاةً غِبِّ الصِّيَالِ
هَرِّ، لَا مُسْنَدٍ، وَلَا زِمْمَالِ
نَ دِرَاكًا بَغْزُورَةً، وَاحْتِيَالِ
وَرِعَالٍ، مَوْصُولَةً بِرِعَالِ
بِسَوَامِ الْمِعْزَابَةِ الْمَحْلَالِ
كَعَدَابِ عُقُوبَةَ الْأَقْيَالِ
عِشَاتٍ وَرِحْلَةٍ، وَاحْتِمَالِ
سُ، وَذُبْيَانَ وَالْهَجَانَ الْعَوَالِي
حِينَ صَرَفْتَ حَالَةَ عَنْ حَالِ
مَ، وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرِ ضَلَالِ
وَنِسَاءٍ كَأَنْهَنَ السَّعَالِي
لِ، وَكَانَا مُحَالَفِي إِقْلَالِ
مَ فَابَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
تَ وَحَيِّ سَفَيْتَهُمْ بِسِجَالِ
تَ مِنْهَا، إِذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِيَالِ
تَ نِعَالًا مَحْدُورَةً بِمِثَالِ

وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُورًا
وَبِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدِّ
جُنْدُكَ الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغَا
غَيْرَ مِيلٍ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيِّ

بِأُ وَكَعْبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
ةً تُتْفَى حُكُومَةُ الْجُهَالِ
رَاتٍ، أَهْلُ الْهَيْبَاتِ وَالْأَكَالِ
جَاءَ، وَلَا عَزْلٍ، وَلَا أَكْفَالِ

لِلْعِدَا عِنْدَكَ الْبَوَارُ، وَمَنْ وَآ
 لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكُمْ، ثُمَّ لَا زَلْ
 فَلَنْ لَأَحَ فِي الْمَفَارِقِ شَيْبٌ،
 فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي،
 أَبْغِضَ الْخَائِنَ الْكَذُوبَ وَأَبْدِي
 وَلَقَدْ أَسْتَبِي الْفَتَاةَ، فَتَعَصِي
 لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ تَلْهُو بِغَيْرِي،
 ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا، رُبَّمَا يَدْ
 وَلَقَدْ أَغْنَدِي إِذَا صَقَعَ الدِّي
 أَعُوجِي، تَنْمِيهِ عُوذُ صَفَايَا
 مُدْمَجٌ سَابِغُ الضَّلُوعِ طَوِيلُ الشَّ
 وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضِيعِ
 فَجَلَّ الصَّوْنُ وَالْمَضَامِيرَ عَنِ سِي
 يَمْلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقُودًا،
 فَعَدُونَا بِمُهْرِنَا، إِذْ غَدُونَا
 مُسْتَخْفًا عَلَى الْقِيَادِ، ذَفِيفًا،
 فَإِذَا نَحْنُ بِالْوَحُوشِ تَرَاعِي
 فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا، ثُمَّ قَلْنَا
 فَجَرَى بِالْغُلَامِ شِبْهَ حَرِيقِ
 بَيْنَ عَيْرٍ، وَمُلْمَعٍ، وَنَحُوضٍ،
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ لَمْحَةِ الطَّرْفِ حَتَّى
 وَظَلِيمَيْنِ، ثُمَّ أَيَّهَتْ بِالْمُهْ
 وَظَلَلْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ، وَذِي قَدْ
 فِي شَبَابٍ يُسْقُونَ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ،

لَيْتَ لَمْ يُعَرَ عَفْدُهُ بَاغْتِيَالِ
 تَلَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ
 يَا لَ بَكَرٍ وَأَنْكَرْتِي الْفَوَالِي
 حِينَ أَعْدُو مَعَ الطَّمَّاحِ، ظِلَالِي
 وَصَلَ حَبْلَ الْعَمَيْتِلِ الْوَصَالِ
 كُلَّ وَاشٍ يُرِيدُ صِرْمَ حِبَالِي
 لَا وَلَا لَهْوَهَا حَدِيثُ الرَّجَالِ
 هَلْ عَقْلُ الْفَتَاةِ شِبْهَ الْهَيْلَالِ
 كُ بِمُهْرٍ مُشَدَّبِ جَوَالِ
 وَمَعَ الْعُوذِ قَلَّةِ الْإِغْفَالِ
 خَصَّ عَيْلُ الشَّوَى مُمْرُ الْأَعَالِي
 قَائِمًا بِالْغُدُورِ وَالْأَصَالِ
 دِ جَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَالِ
 وَمُعْرَى، وَصَافِنَا فِي الْجِلَالِ
 قَارِنِيهِ بِبِازِلِ ذِيَالِ
 تَمَّ حُسْنًا؛ فَصَارَ كَالْتَمَثَالِ
 صَوَّبَ غَيْثَ مُجَلِّجِ هَطَالِ
 هَاجَرَ الصَّوْتِ، غَيْرَ أَمْرٍ احْتِيَالِ
 فِي يَبِيسٍ، تَذْرُوه رِيحُ الشَّمَالِ
 وَنَعَامٍ يَرِدُنْ حَوْلَ الرِّتَالِ
 كَبَّ تَسْعًا، يَعْتَامُهَا كَالْمَعَالِي
 رِ أَنْادِي: فَدَاكَ عَمِّي وَخَالِي
 رِ، وَسَاقٍ، وَمُسْمِعِ مِحْقَالِ
 عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَوْقَ الْعَوَالِي

ذَاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّى؛

كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ

معلقة لبيد الكامل

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا

بِمَنْى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا

خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحْيِ سِلَامُهَا

دِمْنٌ تَجَرَّمُ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا،

حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ، وَصَابِهَا

وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ، جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ،

وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

فَعَلَا فُرُوعَ الأَيْهَقَانِ، وَأَطْفَلَتْ

بِالجَاهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَانِهَا

عُودًا، تَأَجَّلُ بِالفِضَاءِ بِهَامُهَا

وَجَلَّ السِّيُولُ عَنِ الطَّلُولِ كَأَنَّهَا

زُبُرٌ تَجَدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا

أَوْ رَجَعُ وَاشِمَةَ أُسْفُ نُوُورُهَا

كِفْفًا، تَعَرَّضَ فَوْقَ هَيْئِهَا وَشَامُهَا

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا، وَكَيْفَ سَأَلْنَا

صُمًَّا خَوَالِدٍ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

عَرِيَّتْ، وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ، فَأَبْكَرُوا

مِنْهَا، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

شَاقَتَاكَ ظِعْنُ الحَيِّ، حِينَ تَحْمَلُوا،

فَتَكَنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ، يُظِلُّ عِصِيَّهٗ

زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا

زَجَلًا، كَأَنَّ نِجَاجَ تَوْضِحِ فَوْقِهَا

وَظِبَاءَ وَجَرَّةٍ عُطْفًا آرَامُهَا

حُفِزَتْ وَرَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا

أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ، وَقَدْ نَأَتْ،

وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

مُرِيَّةً، حَلَّتْ بِفَيْدٍ، وَجَاوَرَتْ

أَهْلَ الحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ،

فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ، فَرَخَامُهَا

فَصَوَاتِقُ، إِنْ أَيْمَنْتَ، فَمَطْنَةٌ

مِنْهَا، وَحَافُ القَهْرِ أَوْ طَلْحَامُهَا

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهٗ،

وَلَشَرُّ وَاصِلِ خَلَّةٍ صَرَامُهَا

وَاحْبِ المُجَامِلَ بِالجَزِيلِ، وَصَرْمُهُ

بَاقٍ، إِذَا ظَلَعَتْ وَرَاغَ قَوْمُهَا

بَطْلِيحِ أَسْفَارٍ، تَرَكْنَ بَقِيَّةً
فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا، وَتَحَسَّرَتْ،
فَلَهَا هَيْبَابٌ فِي الزَّمَامِ، كَأَنَّهَا
أَوْ مَلْمَعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ
يَعْلُو بِهَا حُدْبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ،
بِأَحْزَةِ التَّلْبُوتِ يَرْبُأُ فَوْقَهَا
حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً،
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مَرَّةٍ،
وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، وَتَهَيَّجَتْ
فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ،
مَشْمُولَةٌ غُلَّتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ
فَمَضَى، وَقَدَّمَهَضَا، وَكَانَتْ عَادَةً
فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ، وَصَدَّعَا
مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظَلِّهَا
أَفْتَلِكُ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ؟
خَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرِ، فَلَمْ يَرِمْ،

منها، وَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا
صَهْبَاءُ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا
طَرْدُ الْفُحُولِ، وَضَرْبُهَا، وَكِدَامُهَا
قَذْرَابُهُ عَصِيَانُهَا وَوِحَامُهَا
قَفَرِ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
جَزَاءً، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا
حَصْدٍ، وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا
رِيحِ الْمَصَافِي سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا
كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُثَسِّبُ ضِرَامُهَا
كَدُخَانِ نَارِ سَاطِعِ أَسْنَامُهَا
مِنْهُ، إِذَا هِيَ عَرَدَتْ، إِقْدَامُهَا
مَسْجُورَةٌ مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا
مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابِيَةٌ وَقِيَامُهَا
خَذَلَتْ؛ وَهَادِيَةٌ الصَّوَارِ قَوْمُهَا
عُرْضَ الشَّقَائِقِ، طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

لِمُعَفَّرِ قَهْدٍ، تَنَازَعَ شِلْوُهُ
صَادِقِينَ مِنْهَا غِرَّةً، فَأَصْبَنَهَا؛
بَانَتْ، وَأَسْبَلُ وَكَفُّ مِنْ دِيمَةٍ،
تَجْتَأَفُ أَصْلًا قَالِصًا، مُتَنَبِّدًا،
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُوَاتِرًا،
وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً،
حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ، وَأَسْفَرَتْ

غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمِنُّ طَعَامُهَا
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطْيِشُ سِهَامُهَا
يُرْوِي الْخَمَائِلَ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا
بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ، يَمِيلُ هِيَامُهَا
فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا
كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سَلِّ نِظَامُهَا
بَكَرَتْ تَزَلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

عَلَّهْتَ تَبَلُّدٌ فِي نِهَاءِ صَعَائِدِ
 حَتَّى إِذَا يَبْسَتْ، وَأَسْحَقَ حَالِقُ،
 وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الْأَنْبِيسِ، فَرَاعَهَا
 فَعَدَّتْ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 حَتَّى إِذَا يَبْسُ الرَّمَامَةُ، وَأَرْسَلُوا
 فَلَحِقْنَ، وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةُ
 لَتَنُودَهُنَّ، وَأَيَّقَنْتُ إِنْ لَمْ تَنْذُ
 فَتَقْصَدَتْ مِنْهَا كَسَابِ، فَضَرَجْتُ
 فَبَيْنَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضَّحَى،
 أَقْضِي اللَّبَانَةَ، لَا أُفْرِطُ رِيْبَةً،
 أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنْبِي
 تَرَكَ أَمَكْنَةَ، إِذَا لَمْ أَرْضِهَا،
 بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ
 قَدْ بَيْتُ سَامِرَهَا، وَغَايَةَ تَاجِرِ
 أَغْلِي السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنِ عَاتِقِ،
 لِيَصْبُوحَ صَافِيَةً، وَجَذَبَ كَرِيْبَةَ
 بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ،
 وَغَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ، وَقِرَّةُ
 وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكْتِي،
 فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ،
 حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرِ،
 أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجِدْعِ مُنِيْفَةٍ
 رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ، وَفَوْقَهُ
 قَلَقْتُ رِحَالَتَهَا، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا،

سَبَعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا
 لَمْ يُبْلِهَ إِرْضَاعُهَا وَقِطَامُهَا
 عَن ظَهْرِ غَيْبِ، وَالْأَنْبِيسُ سَقَامُهَا
 مَوْلَى الْمَخَافَةِ، خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا
 غُضْفًا دَوَاجِنَ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا
 كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا
 أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا
 بِدَمٍ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُخَامُهَا
 وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
 أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لَوْمِهَا
 وَصَالَ عَقْدَ حَبَائِلِ، جَذَامُهَا؟
 أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفْسِ حِمَامُهَا
 طَلَّقَ لَذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامُهَا
 وَأَفَيْتُ، إِذْ رُفِعْتُ، وَعَزَّ مُدَامُهَا
 أَوْ جَوْنَةَ قُدَحْتُ وَفُضَّ خِتَامُهَا
 بِمُؤْتَرٍ تَأْتَالُهُ إِيْنِهَامُهَا
 لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا
 إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا
 فُرُطٌ وَشَاحِي، إِذْ غَدَوْتُ، لِجَامُهَا
 حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِيْنٍ قِتَامُهَا
 وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
 جَرْدَاءَ يَحْصِرُ دُونَهَا جِرَامُهَا
 حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا
 وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِرَامُهَا

ترقى وتطعن في العنان، وتنتحي
وكثيرة غرباؤها مجهولة؛

ورد الحمامة، إذ أجد حمامها
ترجى نوافلها، ويخشى دأماها

غلب تشذر بالذحول كأنها
أنكرت باطلها، وبوت بحقها
وجرور أيسار دعوت لحتفها
أدعو بهن لعافر أو مطفل
فالضيف والجار الغريب، كأنما
تأوي إلى الأطناب كل رذية،
ويكفلون، إذا الرياح تناوحت،
إننا إذا التقت المجمع لم يزل
ومقسم يعطي العشيرة حقها،
فضلاً، وذو كرم يعين على الندى،
من معشر سنت لهم أبائهم،
إن يفزعوا تلق المغافر عندهم،
لا يطبعون، ولا يبور فعالمهم،
فبنوا لنا بيتاً ربيعاً سمكته،
فاقنع بما قسم المليك، فإنما
وإذا الأمانة قسمت في معشر
فهم السعاة، إذا العشيرة أفضعت؛
وهم ربيع للمجاور فيهم،
وهم العشيرة أن يبطيء حاسد،

جن البدي، رواسياً أقدامها
يوماً، ولم يفخر علي كرامها
بمخالق منشابه أعلامها
بذلت لجيران الجميع لحامها
هبطا تباله، مخصباً أهضامها
مثل البلية، قالص أهدامها
خلجاً، تمد شوارعاً أيتامها
منالزاز عظيمة، جشامها
ومغذمر لحقوقها، هضامها
سمح كسوب رغانب غنامها
ولكل قوم سنة، وإمامها
والسن تلمع كالكواكب لامها
إذ لا تميل مع الهوى أعلامها
فسماً إليه كهلهما وعلامها
قسم الخلائق بيننا علامها
أوفى بأعظم حظنا قسامها
وهم فوارسها، وهم حكامها
والمرملات، إذا تطاول عامها
أو أن يميل مع العدو لنامها

معلقة عمرو بن كلثوم الوافر

ألا هبي بصحنك، فأصبحنا،

ولأتقي خمر الأندرينا

مُشْعَشَعَةً، كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا،
تَجُورُ بذي اللُّبَانَةِ عَن هَوَاهُ،
تَرَى اللِّحْزَ الشَّحِيحَ، إِذَا أَمِرَتْ
كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الأَذَانِ مِنْهُ
صَدَدَتْ الكَأْسَ عَنَّا، أُمَّ عَمْرِنَ،
وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةَ أُمَّ عَمْرٍو
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبِكَ،
إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاها أُرِيبًا
فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى
وَإِنَّا غَدًا، وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ،
قَفِي قَبْلَ التَّقَرُّقِ، يَا طَعِينًا،
بِيوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا،
قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحَدَنْتِ صَرْمًا،
أَفِي لَيْلٍ يُعَانِبُنِي أَبُوها،

تُرِيكَ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ،
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ،
وَتُدْيَا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا
وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَآفِي
وَمَتَّتِي لِدُنَّةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ
وَمَاكِمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا،
وَسَالَفَتِي رُخَامٍ، أَوْ بَلَنْطٍ،
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا، وَاشْتَقْتُ لِمَا
وَأَعْرَضْتُ اليَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ

إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا
إِذَا مَا ذَاقَهَا، حَتَّى يَلِينَا
عَلَيْهِ، لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينًا
إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الجَبِينَا
وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ، وَقَاصِرِينَا
مِنَ الفَتِيَانِ، خَلَّتْ بِهِ جُنُونًا
تَغَالَوْهَا، وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا
وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
نُخَبِّرُكَ اليَقِينِ وَتُخْبِرِينَا
أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ العِيُونَا
لِوَشْكَ النَّبِينِ أُمَّ خُنْتُ الأَمِينَا
وَإِخْوَتَهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا

وَقَدْ أَمِنْتُ عِيُونَ الكَاشِحِينَا
تَرَبَّعَتِ الأَجَارِعَ وَالمُتُونَا
حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَامِسِينَا
بِأَتْمَامِ أَنَاسَا، مُدَلَجِينَا
رَوَادِفُهَا، تَنَوُّ بِمَا يَلِينَا
وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
يَرِنُ خَشَاشُ حَلِيهِمَا رَنِينَا
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصْلًا حُدِينَا
كَأَسِيَا فِ بِيَدِي مُصَلِّتِينَا

فَمَا وَجَدْتَ كَوْجَدِي أَمْ سَقَبِ
وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها

أَضَلَّتُهُ، فَارْجَعَتِ الْحَنِينَا
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا

أَبَا هِنْدٍ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا،
بِأَنَا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضاً،
فَإِنَّ الضَّعْنَ بَعْدَ الضَّعْنِ يَفْشُو
وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ، طَوَالِ،
وَسَيِّدٍ مَعَشَرَ قَدْ تَوَجَّوهُ
تَرَكَنا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ،
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مَنَا،
وَأَنْزَلْنَا النُّبُوتَ بذي طُلُوحِ،
نَعْمٌ أَنْاسْنَا، وَتَعَفُّ عَنْهُمْ،
وَرَثْنَا الْمَجْدَ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ،
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ
نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَا،
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيءِ لَدُنِّ،
نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا،
تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ
نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ، فِي غَيْرِ وَتَرِ،
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مَنَا وَمِنْهُمْ
كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ
إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَانِ حَيٌّ
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتِ حَدِّ
بِفَتْيَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا

وَأَنْظَرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَقِينَا
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
عَلَيْكَ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّقِينَا
عَصِينَا الْمَلِكُ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا
وَشَدْبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَا
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
عَلَى الْأَحْفَاضِ، نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
وَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ، إِذَا غُشِينَا
ذَوَابِلَ، أَوْ بِيضِ يَعْتَلِينَا
وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا
وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَنْقُونَا
خُضْبِنُ بَارْجُوانٍ أَوْ طَلِينَا
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا
مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

يُدهُونُ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدهِي
حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمْ،

حَزَاوِرَةَ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا
مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِينَا
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
بِرَأْسِ مَنْ بَنَى جُشْمَ بِنِ بَكْرِ
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُو بِنَ هِنْدِ
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُو بِنَ هِنْدِ
تُهَدِّدُ، أَوْ تُوَعِدُنَا، رُوَيْدًا،
وَإِنَّ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أُعِيَتْ
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشمَازَتْ
عَشْوَزَنَةً إِذَا غُمَزَتْ أَرَنْتُ
فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ جُشْمِ بِنِ بَكْرِ
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بِنِ سَيْفِ،
وَرِثْتُ مُهْلَهَلًا، وَالْخَيْرَ مِنْهُ،
وَعَتَابًا وَكُلْتُمَا جَمِيعًا
وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ
وَمِنَّا قَبْلًا السَّاعِي كُلَيْبُ،
مَتَى تُعَقِّدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ،
وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا،
وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْ قَدَّ فِي خَزَاوِي
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ لِذِي أُرَاطِ،
فَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا،
فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ،

فَنَمْعُنُ غَارَةً، مُتَلَبِّبِينَا
نَدُقُ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونََا
نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا؟!
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
وَوَلَّتْهُ عَشْوَزَنَةً زُبُونَا
تَشْجُ قَفَا الْمُتَقَفِّ وَالْجَبِينَا
بِنَقْصِ فِي الْخُطُوبِ الْأَوْلِينَا
أَبَاحَ لَنَا حُصُونََ الْمَجْدِ دِينَا
زُهَيْرًا، نِعَمَ دُخْرُ الذَّاخِرِينَا
بِهِمْ نَلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا
بِهِ نُحْمَى، وَنَحْمِي الْمُحْجَزِينَا
فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدَّ وَلِينَا؟
تَجُدُّ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا
وَأَوْفَاهُمْ، إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا
تَسِفُّ الْجِلَّةَ الْخُورَ الدَّرِينَا
وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُوا أَيْبِينَا
وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَ
 أَلَّمَا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَ
 كَتَائِبَ يَطَّعْنَ وَيَرْتَمِينَا
 إِلَى الْأَعْدَاءِ لِاحِقَةً بَطُونَا
 وَأَسْيَافٌ يَقْمُنُ وَيَحْنِينَا
 تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونَا
 رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا
 تُصَفِّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرِينَا
 عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتُلِينَا
 كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا
 وَتُورِثُهَا إِذَا مِتْنَا بِنِينَا
 إِذَا قُبِّبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
 وَأَنَا الْغَارِمُونَ، إِذَا عُصِينَا
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ، إِذَا أُتِينَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَأَنَا الْآخِذُونَ لِمَا هُوِينَا

وَأَنَا الطَّالِبُونَ، إِذَا ابْتُلِينَا
 يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمُنُونَا
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا
 وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟
 فَعَجَّلْنَا الْقَرِيَّ أَنْ تَسْتَمُونَا
 قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَادَةً طَحُونَا
 يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَالسَّبَايَا،
 إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ،
 أَلَّمَا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
 نَقُودُ الْخَيْلِ دَامِيَّةً كِلَاهَا
 عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي،
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ،
 إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا
 كَانَ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ،
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ
 وَرَدْنِ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْنًا
 وَرِثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صِدْقٍ
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُنَ غَيْرَ فَخْرٍ،
 بَانَا الْعَاصِمُونَ، إِذَا أُطِعْنَا،
 وَأَنَا الْمُنْعَمُونَ، إِذَا قَدَرْنَا،
 وَأَنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا،
 وَأَنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا،

وَأَنَا الطَّالِبُونَ، إِذَا نَقَمْنَا،
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ
 وَتَشْرَبُ، إِنْ وَرَدْنَا، الْمَاءَ صَفْوًا،
 أَلَّا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا،
 نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا،
 قَرِينَاكُمْ، فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ،
 مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا،

يَكُونُ نِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ،
على آثَارِنَا بِيضِ حَسَانٍ
ظَعَانُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
أَخَذْنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا
لَيْسَتْ لِيَنَّ أَبْدَانًا وَبِيضًا،
إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيَنَّ الْهُوَيْنَى،
يَقْتُنَّ جِيَادَنَا، وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ، فَلَا بَقِينَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا،
وَتَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا،
أَلَا لَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَا
تَرَانَا بَارِزِينَ، وَكُلُّ حِي
كَأَنَا، وَالسِّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ،
مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا،
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ،
لَنَا الدُّنْيَا، وَمَنْ أَضْحَى عَلِيهَا،
تَتَادَى الْمُصْعَبَانِ وَالْأَلُّ بَكْرٍ،
فَإِنْ نَغْلِبُ، فَغَلَابُونَ قَدَمًا،
وَلَهُوتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا
نُحَاذِرُ أَنْ تُفَارِقَ، أَوْ تَهُونَا
خَلَطْنَ لِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا
إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا
وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُفَرِّئِينَا
كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
بُعُولَتْنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ، وَلَا حَيِينَا
تَرَى مِنْهُ السَّوَادَ كَالْقُلِينَا
أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الْخَسْفَ فِينَا
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا
تَضَعُضَعُنَا، وَأَنَا قَدْ فَنِينَا
قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا
كَذَاكَ الْبَحْرُ نَمْلُوهُ سَفِينَا
تَخْرُلُهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا
وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
وَنَادُوا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَا
وَإِنْ نَغْلِبُ، فَغَيْرُ مُغْلِبِينَا

معلقة طرفة لابن العبد الطويل

لِخَوْلَةٍ أَطَّلَتْ بِبُرْقَةٍ نَهَمَدِ،
وُفُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ،
تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلَّدِ

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ،
عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ
يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنُ
خَذُولُ تُرَاعِي رَبِّرَبًا بِخَمِيلَةٍ

خَالِيَا سَفِينِ بِالنَّوْصِفِ مِنْ دَدٍ
يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَائِلِ بِالْيَدِ
مُظَاهِرُ سِمَطِي لَوْلُو وَرَبْرَجِدِ
تَتَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

وَتَبَسِمُ عَنِ الْمَى كَأَنَّ مَنْوَرًا
سَقْتَهُ إِيَاهُ الشَّمْسِ إِلَّا لِنَاتِهِ
وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا
وَإِنِّي لِأَمْضِي الهمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ،
أُمُونِ كَالْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا
جَمَالِيَّةٌ، وَجِنَاءُ تَرْعَدِي كَأَنَّهَا
تُبَارِي عِنَاقًا نَاجِيَاتٍ، وَأَتَّبَعْتُ
تَرَبَّعَتِ الْقَفِينِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي
تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ، وَتَنْتَقِي
كَأَنَّ جِنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا
فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ، وَتَارَةً
لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضُ فِيهِمَا،
وَطِيَّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ،
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٌ يَكْنُفَانِهَا،
لَهَا مَرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا
كَقَنْطَرَةَ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا،
صُهَابِيَّةُ الْعُنْتُونِ، مُوجِدَةُ الْقَرَاءِ،
جَنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ

تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ، دِعْصٍ لَهُ نَدٍ
أُسْفٌ، وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِتْمَدِ
عَلَيْهِ، نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ
بِهَوَجَاءِ مِرْقَالِ تَرُوحٍ وَتَعْتَدِي
عَلَى لَاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدِ
سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ
وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ
حَدَائِقِ مَوْلِي الْأَسْرَِةِ أَغْيَدِ
بِذِي خُصَلِ رَوْعَاتِ أَكْلَفِ مُلْبِدِ
حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيْبِ بِمَسْرَدِ
عَلَى حَشَفِ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدِ
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيْفٍ مُمْرَدِ
وَاجْرِنَةٌ لَزَّتْ بِدَائِي مُنْضَدِ
وَاطَّرَ قَسِي تَحْتِ صُلْبِ مُؤَيَّدِ
تَمْرٌ بِسَلْمِي دَالِحٍ مُتَشَدِّدِ
لِنُكْتَنَفَنُ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجْلِ، مَوَارَةُ الْيَدِ
لَهَا كَنْفَا فِي مُعَالِي مُصْعَدِ

أَمَرْتُ يَدَاهَا فَتَلَ شَزْرٌ وَأَجْنَحَتْ
كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا،
تَلَاقَى، وَأَحْيَانًا تَبِينُ، كَأَنَّهَا
وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ،
وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ، كَأَنَّمَا
وَحَدُّ كَقَرَطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ، اسْتَكْنَتَا
طَحُورَانِ عُوَارِ الْقَدَى، فَتَرَاهُمَا
وَصَادِقَتَا سَمِعَ التَّوَجُّسِ بِالسَّرَى،
مُؤَلَّتَانِ، تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا،
وَأَرْوَعُ نَبَاضٌ، أَحَدٌ، مُلْمَمٌ،
وَإِنْ شِنْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا
وَإِنْ شِنْتُ لَمْ تَرُقِلْ وَإِنْ شِنْتُ أَرَقَلْتُ
وَأَعْلَمُ مَخْرُوطٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ،

لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ
مَوَارِدٍ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدِدِ
بِنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ
كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ، بِدَجَلَةٍ مُصْعِدِ
وَعَى الْمَلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ
كَسَبِتِ الْيَمَانِيِّ قَدَّهُ لَمْ يُجْرَدِ
بِكَهْفِي حَجَاجِي صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ
كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أُمَّ فَرَقْدِ
لِهَمْسِ خَفِيٍّ، أَوْ لِصَوْتِ مُنَدِّدِ
كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدِ
كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحِ مُصَمِّدِ
وَعَامَتُ بَضْبِيْعِيهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ
مَخَافَةَ مَلُويٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ
عَتِيقٌ مَتَى تَرَجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَرْدَدِ

إِذَا أَقْبَلَتْ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا
وَتَضْحِي الْجِبَالَ الْغُبْرُ خَفِي كَأَنَّهَا
وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ نُقِدْ
عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي، إِذَا قَالَ صَاحِبِي
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى؟ خِلْتُ أَنَّنِي
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ، فَأَجْدَمْتُ
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدَةُ مَجْلِسِ،
وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةَ،

وَإِنْ أَدْبَرَتْ قَالُوا نَقَدَمَ فَاشْدُدِ
مَنْ الْبُعْدِ حُفَّتْ بِالْمَلَأِ الْمُعْضَدِ
بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ
أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْدِي
مُصَابَاً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ
عُنَيْتُ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَنْبَدِ
وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ
تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدِّدِ
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

وَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَّنِي،
 مَتَى تَأْتِينَ أُصْبِحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً،
 وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي
 نَدَامَايَ بِيِضٍ كَالنَّجُومِ، وَقَيْنَةٌ
 إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْتِهَا خَلْتُ صَوْتَهَا
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبِرَتْ لَنَا
 رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ،
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي،
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
 رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
 أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَحْضِرِ الْوَعَى،
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي،
 فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
 فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَادِلَاتِ بِشَرِيَّةٍ،
 وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا،
 وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ مُعْجَبٌ
 كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالِدَّمَالِيحَ عَلَّقَتْ
 فَذَرْنِي أُرُوِّ هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا،
 كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ،
 أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ،
 تَرَى جُنُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ، عَلَيْهِمَا
 أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي
 أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى
 أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ،

وَإِنْ تَفْتَنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ
 وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَأَزِدْ
 إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ
 تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بَرْدٍ وَمُجْسَدِ
 تَجَاوَبَ أَظَارٍ عَلَى رُبْعِ رَدِ
 عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَدِّدِ
 لِحَسِّ النَّدَامَى، بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
 وَبِيعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي
 وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ
 وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ
 وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي
 فَدَعْنِي أُبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 وَجَدَّكَ لَمْ أَحْقِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي
 كَمَيْتِ مَتَى مَا تُعَلُّ بِالْمَاءِ تُزِيدِ
 كَسِيدِ الْغَضَا نَبَهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ
 بِيَهْكَنَةً تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ
 عَلَى عَشْرٍ، أَوْ خِرُوعٍ لَمْ يُخْضَدِ
 مَخَافَةَ شَرْبِ فِي الْحَيَاةِ مُصْرَدِ
 سَتَعْلَمُ إِنْ مَتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي
 كَقَبْرِ عَوِي فِي الْبِطَالَةِ مُفْسَدِ
 صَفَاحِ صُمٍّ مِنْ صَفِيحِ مُنْضَدِ
 عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدَّدِ
 بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمِ مِنْ غَدِ
 وَمَا تَنْقُصِ الْأَيَّامُ وَالِدَّهْرُ يَنْفَدِ

لَعَمْرُكَ! إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى،
 إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ
 فَمَا لِي أُرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا،
 يَلُومُ وَمَا أُدْرِي عِلَامَ يُلُومُنِي،
 وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ،
 عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي
 وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى، وَجَدَّكَ إِنَّنِي
 وَإِنْ أُدْعَ فِي الْجُلَى مِنْ حُمَاتِهَا
 وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذَعِ عَرْضَكَ أَسْتَقِيمُ
 بَلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ، وَكَمْ حَدِيثٍ
 فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ،
 وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي،
 وَظَلَمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
 فَذَرْنِي وَخُلُقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ،
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ
 فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي
 أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ،
 فَالَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً،
 حُسَامٍ! إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ،
 أَخِي تَقَّةٌ لَا يَنْتَنِي عَنْ ضَرِيْبَةٍ
 إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدَّتْنِي
 وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
 فَمَرَّتْ كَهَاةَ ذَاتٍ خَيْفٍ جَلَالَةٍ

لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ
 وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدِ
 مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدِ؟
 كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ
 كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ
 نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ
 مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيْتَةِ أَشْهَدِ
 وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ
 بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدِّدِ
 هَجَاتِي وَقَذْفِي بِالشُّكَاةِ وَمُطْرَدِي
 لَفَرَجِ كَرْبِي أَوْ لِأَنْظُرْنِي غَدِي
 عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي
 عَلَى الْمَرءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
 وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ
 وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَوَ بْنَ مَرْتَدِ
 بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةَ لِمُسَوِّدِ
 خَشَاشُ كِرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ
 لِعَضْبِ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدِ
 كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبِدَاءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
 إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي
 مَنِيْعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
 بَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبِ مُجَرِّدِ
 عَقِيْلَةُ شَيْخِ كَالْوَبِيْلِ يَلْنَدِدِ

يَقُولُ، وَقَدْ تَرََّ الوَظِيفُ وَسَاقَهَا:

وقال: أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبِ،

وقال: ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ،

فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حُورَاهَا،

فَإِنْ مُتُّ فَاذْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ،

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ

بَطِيءٍ عَنِ الجَلِّيِّ، سَرِيعٍ إِلَى الخَنَا،

فَلَوْ كُنْتُ وَإِلَّا فِي الرَّجَالِ لَضَرَنِي

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الأَعَادِي جِرَاعَتِي

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ

أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدِ

شَدِيدِ عَلَيْنَا بَغِيهِ مُتَعَمِّدِ

وَإِلَّا تَرُدُّوا قَاصِيَ البِرِّكَ يَزِدُّدِ

وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسْرَهْدِ

وَشَقِيَّ عَلَيَّ الجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

ذَلِيلِ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مُلْهَدِ

عَدَاوَةِ ذِي الأَصْحَابِ وَالمُتَوَحِّدِ

عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي

نَهَارِي، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسِرْمَدِ

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

أَرَى المَوْتَ لَا يَرَعَى عَلَيَّ ذِي جَلَالَةٍ

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحِ نَظَرْتُ حِوَارَهُ

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا،

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ

لَعَمْرُكَ مَا الأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ،

وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرِ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ

عَنِ المَرءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَوَاجِلٌ

فَإِنْ تَكُ خَلْفِي لَا يَفْتَحُهَا سَوَادِيَا،

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ،

حِفَاضًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ

مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ

وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمُقْعَدِ

عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمَدِ

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

بَنَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعَدِ

فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَرَوِّدِ

وَلَا نَائِلٌ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ

فَإِنَّ القَرِينََ بِالمُقَارِنِ مُقْتَدِ

أَفِي اليَوْمِ إِقْدَامُ المَنِيَّةِ أَمْ غَدِ

وَإِنْ تَكُ قُدَّامِي أَجِدُهَا بِمِرْصَدِ

وَلَمْ تَتَّكِ بِالبُؤْسَى عَدْوُكَ، فَاذْعَدِ

عنتره بن شداد الكامل

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ؟
 إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَائِصُ
 دَارٍ لَأَنَسَةِ غَضِيضٍ طَرْفُهَا
 يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي،
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا
 وَتَحَلَّ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ، وَأَهْلُنَا
 وَتَظَلَّ عِبَلَةُ فِي الْخُرُوزِ تَجْرَهَا
 حُيَيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدُهُ
 حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ، فَأَصْبَحَتْ
 عُلْفَتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
 وَلَقَدْ نَزَلْتُ، فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ،
 أَنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاعَلَمِي
 حَالَتْ رِمَاحُ بَنِي بَايِضٍ دُونَكُمْ
 يَا عِبَلُ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي
 كَيْفَ الْمَرَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
 إِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ الْفِرَاقَ، فَإِنَّمَا
 مَا رَاعَنِي، إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً،
 فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبِيِّ وَكِبَارُهَا
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارِقَ أَهْلِهَا
 وَأَحَبُّ لَوْ أُسْقِيكَ غَيْرَ تَمَلَّقٍ
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ،
 وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِفَسِيمَةٍ،

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ؟
 وَبَقِيَّةً مِنْ نُوْيِهَا الْمُجْرَنَتِمْ
 طَوَّعَ الْعِنَانَ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمْ
 وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةَ وَاسْلَمِي
 فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمْ
 بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَّانِ فَالْمُتَتَلِّمْ
 وَأَظَلَّ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ
 أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْبَتِمْ
 عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمِ
 زَعْمًا لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَيْسَ بِمَرْعَمِ
 مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ
 مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعَلَّمِي
 وَزُوتَ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الْضَيِّغِمْ
 بَعْنِزَتَيْنِ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمْ
 زُمَّتْ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلَمِ
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخِمِمْ
 سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
 مِثْلَ الضَّقَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْعَمِ
 نَظَرَ الْمُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمِ
 وَاللَّهُ مِنْ سَقَمِ أَصَابِكَ مِنْ دَمِ
 عَدَبٍ مُقْبَلُهُ، لَذِيذِ الْمَطْعَمِ
 سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

أَوْ رَوْضًا أَنْفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِمُقَلَّةٍ مَكْحُولَةٍ
 وَبِحَاجِبِ كَالنُّونِ زَيْنَ وَجْهَهَا
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِدَارِ عَيْلَةٍ بَعْدَمَا
 جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ
 سَحَاً وَتَسْكَابَاً، فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
 خَلَا الذُّبَابُ بِهَا، فَلَيْسَ بِبَارِحٍ،
 هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ،
 تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى
 هَلْ تُبْلِغَنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةً،
 خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى، زِيَّافَةٌ،
 وَكَأَنَّمَا أَقْصَى الْإِكَامِ عَشِيَّةً
 تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ
 يَتَّبِعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ، وَكَأَنَّهُ
 صَعَلَ يَعُودُ بِذِي الْعَشِيرَةِ بِيضُهُ،
 شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضِيِّينَ فَأَصْبَحَتْ
 وَكَأَنَّمَا تَتَأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا ال
 هَرَجُ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ
 أَبْقَى لَهَا طَوْلَ السَّقَارِ مُقَرَّمَدًا،
 بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا
 وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحْيَلًا مُعْقَدًا
 يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبِ جِسْرَةٍ،
 إِنْ تُعْذِفِي دُنُونِي الْفِنَاعِ، فَأَنَّنِي

غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ، لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
 نَظَرَ الْمَلِيلِ بِطَرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ
 وَبِنَاهِدِ حَسَنِ وَكَشْحِ أَهْضَمِ
 لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوَسِّمِ
 فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
 غَرَدًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
 قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ
 وَأَبَيْتُ فَوْقَ سِرَاةٍ أَدْهَمِ مُلْجَمِ
 نَهَدِ مَرَاكِلُهُ، نَبِيلِ الْمَحْرَمِ
 لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
 تَطِسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مَيْثَمِ
 بِقَرِيبِ بَيْنِضِ الْمَنْسَمِينَ مُصَلَّمِ
 حَزَقَ يَمَانِيَّةً لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ
 حَذَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخَيِّمِ
 كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
 زَوْرَاءُ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
 وَحَشِيٍّ مِنْ هَرَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمِ
 غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
 سَنَدًا، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ
 بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبِ أَجَسِّ مُهْضَمِ
 حَسَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ
 زِيَّافَةٌ، مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ
 سَهْلٌ مُخَالَقَتِي، إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

أثني عليّ بما علمتِ، فإنني
فإذا ظلمتُ فإنَّ ظلمي باسلٌ
ولقد أُبيتُ على الطوى وأظلهُ
ولقد شربتُ من المدامةِ بعدما
بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أسرةٍ،
فإذا شربتُ فإنني مستهلكٌ
وإذا صحوتُ فما أقصرُّ عن ندىٍ
وحليلٍ غانيةٍ تركتُ مُجدلاً،
سبقتُ يداي له بعاجلِ ضربةٍ

طبُّ بأخذِ الفارسِ المُستلِّمِ
مرُّ مذاقتهُ كطعمِ العلقمِ
حتى أنالَ به لذيذَ المطعمِ
ركدَ الهواجرُ بالمشوفِ المُعلمِ
فُرنتُ بأزهرَ في الشمالِ مُقدِّمِ
مالي وعرضي وافرٌ لم يكلمِ
وكما علمتِ شمائلي وتكرمي
تمكو فريصتهُ كشدقِ الأعلمِ
ورشاشِ نافذةِ كلونِ العندمِ

هلاً سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكِ
لا تسأليني واسألني في صحبتي
إذ لا أزالُ على رحالةٍ سابحِ،
طوراً يُجرِّدُ للطعانِ وتارةً
يُخبرك من شهدِ الوقعةِ أنني
ومدحجِ كره الكماةِ نزاله،
جادتُ يداي له بعاجلِ طعنةٍ
برحبيةِ الفرغينِ يهدي جرسها
فشككتُ بالرمحِ الأصمَّ نيابه،
فتركتهُ جزرَ السباعِ ينشئه،
ومشكَّ سابعه هتكتُ فروجها
ريذ يدها بالقداحِ، إذا شتا،
لما رأني قد نزلتُ أريده،
فطعنته بالرمحِ، ثم علوتهُ

إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي
يملاً يديك تعففي وتكلمي
نهد، تعاورة الكماة مكلِّمِ
يأوي إلى حصدِ القسيِّ عرمرمِ
أغشى الوغى، وأعف عند المغنمِ
لا مُمعنِ، هرباً ولا مُستسلمِ
بمُنقفِ صدقِ الكعوبِ مقومِ
بالليلِ مُعتسِّ الذنابِ الضرمِ
ليسَ الكريمُ على القنا بمُحرمِ
ما بينَ قلةِ رأسه والمعصمِ
بالسيفِ عن حامي الحقيقةِ مُعلمِ
هتاك غاياتِ التجارِ ملومِ
أبدى نواجذه لغيرِ تبسمِ
بمُهَنِّدِ صافي الحديدةِ، مخدمِ

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ، كَأَنَّمَا
 بَطَلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ،
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاخُ نَوَاهِلُ،
 فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السِّيُوفِ لِأَنَّهَا
 يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
 فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي
 قَالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً،
 وَكَأَنَّمَا التَّقَتُّ بِجِدِّ جَدَايَةِ،
 نَبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي
 وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى
 فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
 إِذْ يَنْقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أُخْمِ
 لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا،
 وَمُحَلَّمٌ يَسْعُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ
 أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
 لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ
 يَدْعُونَ عَنَّتَرَ، وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا
 كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا
 كَيْفَ التَّقَدَّمُ وَالسِّيُوفُ كَأَنَّهَا

خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظِيمِ
 يُحْدَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّامٍ
 مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي
 لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
 حَرُمْتُ عَلَيَّ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
 فَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
 وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ
 رَشَاءٌ مِنَ الْغَزْلَانِ، حُرِّ أَرْتَمِ
 وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ
 إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَن وَضَحِ الْفَمِ
 غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمُغُمِ
 عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدَّمِي
 وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأُتَمِ
 وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلَّمِ
 ضَرْبُ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاخِ الْجُثَمِ
 يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُدَّمِ
 أَشْطَانُ بِنْرِ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ
 بَرَقٌ تَلَالُأُ فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ
 غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْيَمِ

فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ
 مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهَهُ
 فَازُورٌ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ
 لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى

أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمِ
 وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدَّمِ
 وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحُمِ
 وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي

هل بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِّنْ مِّمِّمٍ
 يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
 سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْذِمِ
 مِّنْ بَيْنِ شَيْطَمَةٍ، وَأَجْرَدَ شَيْطَمِ
 قَيْلُ الْفَوَارِسِ: وَيَكُ عَنَتَرُ أَقْدِمِ
 قَلْبِي، وَأَحْفِرُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمِ
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَضِيمِ
 وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
 هَذَا لَعَمْرُكَ فَعَلُ مَوْلَى الْأَشَامِ
 جَزَرَ السَّبَاعِ، وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعَمِ
 حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بَابِنِي حَذَلِمِ
 حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِدَلْهِمِ
 يَفْرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدَغِ الْأَرْقَمِ
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِرِ مَعْصَمِ
 بِمَسُورِ ذِي بَارِقِينَ مُسَوِّمِ

آسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابِنَا
 فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ
 رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةَ هِنْدِيَّةٍ
 وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْعُبَارَ عَوَابِسَاءَ،
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا،
 ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِنْتُ مُشَايِعِي
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ، وَلَمْ تَكُنْ
 الشَّائِمِي عَرَضِي، وَلَمْ أَشْتَمِهُمَا،
 أَسْدٌ عَلَيَّ وَفِي الْعَدُوِّ أَذْلَةٌ
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرَهُ
 إِذْ يَنْتَقَى عَمْرُو وَأُذْعِنُ غَدْوَةً
 يَحْمِي كَنْبِيئَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهَا
 وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْخِذْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ
 وَلرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةً

المجمهرات

مجمهرة عبيد بن الأبرص بمجمهرة عدي بن زيد.

مجمهرة بشر بن أبي خازم.

مجمهرة أمية بن أبي الصلت بمجمهرة خداس بن زهير بمجمهرة النمر بن تولب

مجمهرة عبيد بن الأبرص

فَالْقَطِيبَاتُ فَالذَّنُوبُ
 فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ
 لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ
 فَرَكَسٌ فَتُعَلِّبَاتُ
 فَعَرْدَةٌ، فَفَقَا حَبْرٍ،

وغيرت حالها الخطوبُ
وكل من حلها محروبُ
والشيبُ شينٌ لمن يشيبُ
كأنَّ شأنَيْهِمَا شَعِيبُ
من هَضْبَةٍ دونها لُهوبُ
للماءِ من تحتِه قَسِيبُ
للماءِ من تحتِه سُكوبُ
أنى؟ وقد راعك المشيبُ
فلا بدِّي ولا عَجِيبُ
وعادها المحلُّ والجُوبُ
وكل ذي أملٍ مكذوبُ
وكل ذي سلبٍ مسلوبُ

وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ
أو غانمٌ مثلُ من يخيبُ
وسائلُ الله لا يخيبُ
والقولُ في بعضِه تلغيبُ
علامٌ ما أخفتِ القلوبُ
ضعفٌ وقد يُخدعُ الأريبُ
دَّهرٌ، ولا ينفَعُ التلَّيبُ
وكم يصيرنَّ شأننا حبيبُ
ولا تقلُ إنني غريبُ
يُقطعُ ذو السُّهْمَةِ القريبُ
طولُ الحياةِ له تعذيبُ

وبدلت من أهلها وحوشاً
أرضٌ توارثها شعوبُ
إما قَتيلٌ وإما هالكٌ،
عيناك دمعُهما سرُوبُ
واهيَّةٌ أو معينٌ مُمعِنُ
أو فلجٌ ما يبطنُ وادٍ
أو جدولٌ في ظلالِ نخلٍ
تصبو وأنى لك التصابي؟
إن يكُ حولَ منها أهلها،
أو يكُ قد أقفرَ منها جوها
فكلُّ ذي نعمةٍ مخلوسُ
وكلُّ ذي إيلٍ موروثُ،

وكلُّ ذي غيبةٍ يؤوبُ،
أعاقِرٌ مثلُ ذاتِ رحمٍ؟
من يسألُ الناسَ يحرموهُ
باللهِ يُدرِكُ كلُّ خيرٍ،
واللهِ ليسَ له شريكٌ،
أفلحَ بما شئتَ فقد يُبلِّغُ بالِ
لا يعظُ الناسُ من لا يعظُ الِ
إلا سَجِيَّاتِ ما القلوبُ،
ساعِدُ بأرضٍ إذا كنتَ بها
قد يوصلُ النَّازِحُ النَّائيَ وقد
والمرءُ ما عاشَ في تكذيبِ،

سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبٌ
لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبٌ
وَصَاحِبِي بَادِنِ خُبُوبٍ
كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبٌ
لَا حَقَّةً هِيَ، وَلَا نَيْبٌ
جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبٌ
تَلْفَهُ شَمَالٌ هُبُوبٌ
تَحْمَلُنِي نَهْدَةً سُرْحُوبٌ
يَنْشَقُّ عَنِّ وَجْهَهَا السَّبِيبُ
وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ
تَخْرَفِي وَكْرَهَا الْقَلُوبُ
كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ
يَسْقُطُ عَنِ رَيْشِهَا الضَّرِيبُ
وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ
فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٌ
وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ
وَحَرَدَتِ حَرْدَهُ تَسِيبُ
وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ
وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ
فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الْحَبُوبُ
فَأَرْسَلْتُهُ وَهُوَ مَكْرُوبُ
لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنَقُوبُ

بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ أَجْنُ
رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ
قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا،
عَيْرَانَةٌ مُوجِدٌ فَقَارُهَا
أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا
كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتِ،
أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامِي،
فَذَاكَ عَصْرٌ، وَقَدْ أَرَانِي
مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا،
زَيْبِيَّةٌ نَائِمٌ عَرُوقُهَا
كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبُ
بَاتَتْ عَلَى إِرْمٍ عَدُوبًا
فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ
فَأَبْصَرَتْ تَعْلَبًا سَرِيعًا
فَنَفَضَتْ رَيْشَهَا وَوَلَّتْ،
فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ
فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً،
فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيبًا،
فَأَدْرَكَتُهُ، فَطَرَّحَتْهُ
فَجَدَلْتُهُ فَطَرَّحَتْهُ
فَعَاوَدْتُهُ فَرَفَعْتُهُ
يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ

مجمهرة عدي بن زيد الطويل

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ؟
ظَلَلْتُ بِهَا أَسْفَى الغَرَامِ كَأَنَّمَا
فِيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ عِبْرَةٍ،
وَعَادِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُوْمُنِي،

نَعَمْ! وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
سَقَتَنِي النَّدَامَى شَرِبَةً لَمْ تُصَرِّدِ
كَسَتْ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِي
فَلَمَّا غَلَّتْ فِي اللُّومِ قُلْتُ لَهَا اقْصِدِي

أَعَاذِلُ إِنْ اللُّومَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
أَعَاذِلُ إِنْ الجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الفَتَى،
أَعَاذِلُ مَا أَدْنَى الرَّشَادِ مِنَ الفَتَى
أَعَاذِلُ مَنْ تُكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَاهَا
أَعَاذِلُ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزْعُ الفَتَى،
أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي
ذَرِينِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى
وَحُمَّتْ لِمِيقَاتِي إِلَيَّ مَنِيَّتِي،
وَاللُّوَارِثِ البَاقِي مِنَ المَالِ فَاتْرُكِي
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُصَلِّحُ النَّفْسَ خَالِيًا
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ،
بُلِيَّتُ وَأَبْلِيَّتُ الرَّجَالِ فَأَصْبَحَتْ
فَنَفْسَكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الغَيِّ وَالرَّدَى
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِامْرِئٍ
إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةً
وَعَدَّ سِوَاهُ القَوْلَ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ
عَنِ المَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ
إِذَا أَنْتَ فَاكْهَتَ الرَّجَالَ فَلَا تُلْعُ
إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرَّجَالَ نَوَالَهُمْ،

عَلِيَّ ثَنَى مِنْ غَيِّكَ المُتْرَدِّدِ
وَإِنَّ المَنَايَا لِلرَّجَالِ بِمَرْصَدِ
وَأَبْعَدَهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ
كَفَاحًا، وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الفُوزُ يَسْعَدِ
وَطَابَقْتُ فِي الحَجَلَيْنِ مَشِيَّ المُقَيَّدِ
إِلَى سَاعَةٍ فِي اليَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الغَدِ
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي
وَعُوْدِرَتُ إِنْ وَسَدْتُ أَوْ لَمْ أُوسِدِ
عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ
عَنِ الحَيِّ لَا يَرشُدُ لِقَوْلِ المُفْنَدِ
تَرْوُحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي
سِنُونَ طَوَالَ قَدِ أَنْتِ قَبْلَ بُؤْسِي وَأَسْعُدِ
مَتَى تُغَوِّهَا يَغْوَى الذِّي بِكَ يَفْتَدِي
فَمِثْلًا بِهَا فَاجِرِ المُطَالِبِ وَازْدَدِ
فَلَا تَرَجُّهَا مِنْهُ وَلَا دَفَعَ مَشْهَدِ
مَتَى لَا يَبِينُ فِي اليَوْمِ يَصْرِمُكَ فِي الغَدِ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَفْتَدِي
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا، وَلَا تَتَرَيِّدِ
فَعَفَّ، وَلَا تَأْتِي بِجَهْدٍ فَتُنَكِّدِ

سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ
 وَسَائِسُ أَمْرٍ لَمْ يَسْسُهُ أَبٌ لَهُ،
 وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنْلَهُ، وَمَاجِدٌ
 وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَنَالَهَا،
 فَلَا تَقْصُرَنَّ عَنْ سَعْيِ مَنْ قَدْ وَرِثْتَهُ
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ، وَلَا تَلْمُ
 وَلَا تَلْحِ إِلَّا مَنْ الْأَمِّ وَلَا تَلْمُ
 عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ
 وَلِلخَلْقِ إِذْلالٌ لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا
 وَلِلْبَخْلَةِ الْأُولَى لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا
 وَأَبَدْتُ لِي الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ أَنَّهُ
 وَلَا قَيْتُ لَذَاتِ الْغِنَى وَأَصَابَنِي
 إِذَا مَا تُكْرِهَتْ الْخَلِيقَةُ لِأَمْرِي
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ

بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ، وَلَمَّا تَشَدَّدَ
 وَرَأَتْ أَسْبَابَ الَّذِي لَمْ يُعَوِّدَ
 أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتَلَدٍ
 سَتُسْعِبُهُ عَنْهَا شُعُوبٌ لِمَلْحَدٍ
 وَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدِدِ
 وَذَا الذَّمَّ فَادْمُمُهُ، وَذَا الْحَمْدَ فَاحْمَدِ
 وَبِالْبَدْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ
 مِنْ الْيَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يُبَسَّرَ فِي غَدِ
 ضَنْبِنَا وَمَنْ يَبْخُلُ يُذَلُّ وَيُزْهَدِ
 أَعْفُ، وَمَنْ يَبْخُلُ يَلْمُ وَيُزْهَدِ
 وَلَوْ حَبَّ، مَنْ لَا يُصْلِحُ الْمَالَ يُفْسِدِ
 قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا يَجْدُ
 فَلَا تَغْشَاهَا، وَاخْلُدِ سِوَاهَا بِمَخْلَدِ
 يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ، وَيُضْهِدِ

وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنْ الظُّلْمِ زَاجِرٌ
 وَلِلأَمْرِ ذُو الْمَيْسُورِ خَيْرٌ، مَعْبَةٌ
 سَأَكْسِبُ مَجْدًا أَوْ تَقُومَ، نَوَائِحُ
 يَنْحَنُ عَلَى مَيْتٍ، وَأُعْلِنُ رَنَّةً

إِذَا حَصَرَتْ أَيْدِ الرَّجَالِ بِمَشْهَدِ
 مِنَ الْأَمْرِ ذِي الْمَعْسُورَةِ الْمُتَرَدِّدِ
 عَلَيَّ بَلِيلٍ، نَادِبَاتِي وَعُودِي
 تُورِّقُ عَيْنِي كُلَّ بَاكٍ وَمُسْعَدِ

مجمهرة بشر بن أبي خازم الكامل

لَمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعُمِ
 لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَّتْكَرَتْ
 دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ
 سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوَشَاةِ فَأَصْبَحَتْ

تَغْدُو مَعْضَالِهَا كَلَوْنَ الْأَرْقَمِ
 إِلَّا بَقِيَّةَ نُؤْيِهَا الْمُنْهَدِّمِ
 مَهْضُومَةَ الْكَشْحِينَ رِيًّا الْمِعْصَمِ
 صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ

فظَلَلْتَ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
 لَوْلَا تَسَلَّى الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
 زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةِ السَّرَى
 سَائِلِ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا
 غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ
 إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ
 نَعْلُو الْفَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَرِي،
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِسًا
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ، مُنَازِلِ،
 فَهَزَمْنَا جَمْعَهُمْ وَأُفْلِتَ حَاجِبٌ
 وَعَلَى عِقَابِهِمُ الْمَذَلَّةُ أَصْبَحَتْ
 أَقْصِدْنَ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا
 يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ، وَقَدْ مَضَتْ
 وَبَنُو نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ
 فَدَهَمْنَهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ
 وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً
 وَسَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلْفَةً
 حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ
 قُلْ لِلْمُتَلَمِّمِ وَإِبْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ:
 تَلَقَى الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ، وَتُصْبِحُ
 نَحْبُو الْكَتِيبَةَ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقَنَا
 وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ،
 مَرَّ السَّنَانُ عَلَى أَسْتِهِ فَتَرَى بِهَا
 مَنَا بِشِجْنَةَ وَالذُّبَابِ فَوَارِسُ

طَرِبًا فَوَإِذْكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهِيمِ
 عَيْرَانَةً مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمَكْدَمِ
 خَطَّارَةً تَنْفِي الْحَصَى بِمِثْلَمِ
 وَهَلِ الْمُجْرَبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ؟
 يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ
 تُشْفَى صُدُورُهُمْ بِرَأْسِ مُصَدِّمِ
 وَالخَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ
 خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمِ
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرَ مَقْلَمِ
 نَحَتَ الْعَجَاجَةَ فِي الْغَبَارِ الْأَقْتَمِ
 نُبِذَتْ بِأَفْصَحِ ذِي مَخَالِبٍ جَهْضَمِ
 شُرِعَ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْفَمِ
 فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ
 خَيْلًا تَضُبُّ لِنَاتِهَا لِلْمَعْنَمِ
 وَمَقْطَعِ حَلْقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمِ
 الْحَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ
 بِقَنَا تَعَاوَرَهُ الْأَكْفُ مَقْوَمِ
 مَكْرُوهَةً، حَسَوَاتِهَا كَالْعَلْقَمِ
 إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِرْنَا فَاسْتَقْدِمِ
 كَأَسَاءَ صَبَابَتُهَا كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
 طَعْنًا كَالِهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
 يَوْمَ النَّسَارِ، بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكَلِّمْ
 مِنْ هُنْكَ ضَجْمًا كَشَدِيقِ الْأَعْلَمِ
 وَعَتَائِدُ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ

وَبِضْرَعْدٍ وَعَلَى السِّدِيرَةِ حَاضِرٌ،

وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ

مجمهرة أمية بن أبي الصلت الوافر

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتُ سِنِينَا
وَأَدْرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتٍ
وَسَافَرْتَ الرِّيَّاحُ بِهِنَّ عَصْرًا
فَأَبْقَيْنَ الطُّلُوعَ مُخْبِيَاتٍ
وَأَرِيًّا لِعَهْدِ مُرْتَدَاتٍ
فَأَمَّا تَسْأَلِي عَنِّي، لُبَيْنِي،
تَقِي أَنِّي النَّبِيَّةُ أَبَا وَأُمَّ،
لَأَفْصَى عِصْمَةَ الْأَفْصَى قَسِي،
وَدُعْمِي بِهِ يُكْنَى إِيَادُ
وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كَبْرًا نِزَارِ،
وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمَتْ مَعْدُ
تَتَوَّحَّحُ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتٍ
فَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا
فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ،
وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا،
وَخَطِيئًا كَأَشْطَانِ الرِّكَايَا،
وَفِتْيَانًا يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا
تُخْبِرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدِ
بَأْنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ،
وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا
وَأَنَا الْحَامِلُونَ، إِذَا أَنَاخْتُ

لَزَيْنَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا
كَمَا تُذْرِي الْمَلْمَمَةَ الطَّحِينَا
بِأَذْيَالِ يَرْحُنَ وَيَعْتَدِينَا
ثَلَاثًا، كَالْحَمَائِمِ، قَدْ بَلِينَا
أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونَ، إِذَا افْتُلِينَا
وَعَنْ نَسَبِي أَخْبَرَكَ الْيَقِينَا
وَأَجْدَادًا سَمَوْا فِي الْأَقْدَمِينَا
عَلَى أَفْصَى بِنِ دُعْمِي بِنِينَا
إِلَيْهِ تَنْسَبِي كَيْ تَعْلَمِينَا
فَأُورَثْنَا مَآثِرَنَا الْبَنِينَا
أَقْمَنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَا
تَخَالُ سَوَادٌ أَيْكَتِهَا عَرِينَا
حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا
يَكُونُ نَتَاجِهَا عِنْبًا وَتِينَا
لِهَامِيمًا وَمَآذِيًا حَصِينَا
وَأَسِيْفًا يَقْمَنَ وَيَنْحِينَا
وَشَيْبًا فِي الْحُرُوبِ مُجْرَبِينَا
إِذَا عَدَا سِعَايَةَ أَوْلِينَا
وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا
وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا
خُطُوبٌ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا

وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدٍ
أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ قَدَمْتُهَا
نُشِدُّ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أُنَانَا،
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنَايَا،
وَأَلْقَيْنَا الرِّمَاحَ، وَكَانَ ضَرْبٌ
نَفَوْا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانَ طُرًّا
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ
وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ،
وَبُدِّلَتِ الْمَسَاكِينُ مِنْ إِيَادٍ
نَسِيرٌ بِمَعَشَرٍ: قَوْمٌ لِقَوْمٍ

أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا
قُرُونٌ أَوْرَثَتْ مِنَّا قُرُونًا
وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا
وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَا
يَكْبُبُّ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا
وَكَانُوا بِالرِّيَابَةِ قَاطِنِينَا
بِنَخْلَةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا
وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَا
كِنَانَةٌ بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا
وَتَدَخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَا

مجمهرة خدّاش بن زهير الطويل

أَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالَ بِتَوْضِيحِ كَالسَّطْرِ
إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجِيِّنِ حَوْلَ سُوَيْقَةِ
فَمَاشِنَ مِنْ شَعْرِ فَرَابِيَةِ الْجَفْرِ
تَأْنَسُ فِي الْأُدْمِ الْجَوَازِيءِ وَالْعُقْرِ؟

قِفَارٍ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ
وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْوَدَيْلَةِ بَادِنٌ،
كَمُعْزَلَةٍ تَغْذُو بِحَوْمَلِ شَادِنَا،
طَبَاهَا مِنَ النَّانَاتِ، أَوْ صَهَوَاتِهَا
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتَوَةً مِنْ حِجَابِهَا
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ
بِأَنَّكُمْ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ،
دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَنَنْزِلُ جَانِبًا
كَأَنَّكُمْ خَبَرْتُمْ أَوْ عَلِمْتُمْ
كَذَبْتُمْ، وَبَيَّتِ اللَّهُ، حَتَّى تُعَالَجُوا

مَدَانِبَهَا بَيْنَ الْأَسِيلَةِ وَالصَّخْرِ
أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَيْبِ وَالنَّحْرِ
ضَنْبِيلَ الْبُغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ
مَدَافِعُ جُوفَا، فَالنَّوَاصِفِ، فَالْحَتَرِ
تَقْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ وَالسِّدْرِ
عَقِيلًا، إِذَا لَاقَيْتَهَا، وَأَبَا بَكْرٍ
عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالهَجْرِ
لَكُمْ وَاسِعًا، بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ
مَوَالِي مِمَّنْ لَا يَنَامُ، وَلَا يَسْرِي
قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي

وَتَعْصِي الرَّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
وَلَسْنَا بِصَدَافِينَ عَنْ غَايَةِ التَّجْرِ
إِذَا لَحَقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي
لَبِسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسْوَدِ وَالنَّمْرِ
لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى، فَأَسْرَعْتُمْ نَفْرِي
أَبَى الذَّمَّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ
لِعَاقِبَةٍ، قَتَلَى خُرَيْمَةَ وَالْخَضْرِ
وَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا نَصْرُهُمْ نَصْرِي
وَدَعُ عَنْكَ مَا جَرَتْ بُجَيْلَةٌ مِنْ عُسْرِ
وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يَنْتَفِي لَكُمْ قَدْرِي
بِأَزْمٍ، خُرْصَانِ الرُّدَيْيَّةِ السُّمْرِ
إِلَيْكُمْ! إِلَيْكُمْ! لَا سَبِيلَ إِلَى جَسْرِ

وَتَرَكْبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا،
فَلَسْنَا بِوَقَافِينَ، عُصَلِ رِمَاحُنَا،
وَإِنَّا لِمَنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعَزَّةٍ،
وَتَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ أُدْرِكَ رَكْضُهَا،
لَعَمْرِي لَقَدْ أُخْبِتْتُمْ حِينَ قَلْتُمْ:
أَبِي فَارِ الضَّحِيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
وَإِنِّي لِأَشْقَى النَّاسِ، إِنْ كُنْتُ غَارِمًا،
أُكَلِّفُ قَتْلِي مَعَشَرَ لَسْتُ مِنْهُمْ؟!
يَقُولُونَ دَعُ مَوْلَاكَ نَاكُلُهُ بَاطِلًا؛
أُكَلِّفُ قَتْلِي الْعَيْصِينَ عَيْصِ شَوَاحِطٍ،
وَقَتْلِي أَجْرَتَهَا فَوَارِسُ نَاشِبٍ،
فِيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أُبَيْنَا وَأَمْنَا!

مجمهرة النمر بن تولب الطويل

وَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَذْبُلُ
فَوَادِي سَلِيلٍ فَالندى فأنجلُ
وَمِنْهَا بِوَادِي الْمُسْلَهَمَةِ مَنَزِلُ
وَنَظْمٌ كَأَجْوَاكِ الْجَرَادِ مُفْصَلُ
وَمَسْكٌ وَكَافُورٌ وَابْنِي تُوَكُّلُ
دَمٌ قَارِتٌ تَعْلَى بِهِ تَمْ تَغْسَلُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ، وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ
وَمَاءٌ عَلَى أَطْرَافِهِ الذَّنْبُ يَعْغَلُ
بِأَنْ جُسُهُمْ وَاسْأَلُهُمْ مَا تَمَوَّلُوا
وَلَا يَأْمَنُ الْإَيَّامَ إِلَّا مُضَلَّلُ

تَأْبَدَ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةَ مَأْسَلُ،
فَبَرْقَةٌ أَرْمَامٍ فَجَنَّبَا مَتَالِعِ
وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ،
أَنَاةٌ، عَلَيْهَا لُولُؤٌ وَزَبْرَجْدُ
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ،
يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّرْعَرَانُ كَأَنَّهُ
سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ، لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا،
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنِ طُودٍ وَمَهْمَةٍ،
وَدَسَّتْ رَسُولًا مِنْ بَعِيدٍ بَايَةٍ،
فَحَيِّبَتْ مِنْ شَحْطٍ بَخِيرٍ حَدِيثِنَا،

لَعَمْرِي! لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأْبِي
فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أُدِيمِي بَعْدَمَا
كَانَ مِخْطَاً فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةً
وَقَوْلِي، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بَعِيرُهُمْ:
وَأُضْحِي، وَلَمْ يَذْهَبْ بَعِيرِي غُرْبَةً،
وَوَطَّلِي وَلَمْ أُكْسِرْ، وَإِنْ طَعِينَتِي
وَدَهْرِي، فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ، وَإِنِّي
وَكُنْتُ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ،
بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي، فَلَسْتُ بِأَخِذٍ
تَدَارِكُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ
يُودِّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ
يُودِّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى،
دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهْنُ، وَخَلَّتْنِي
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِهَامِي رَمِيَّةً،
رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْفَفُ وَطْبَهُ
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدُّهَا،
وَتَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ، كَأَنَّمَا
وَقَالَتْ: فُلَانٌ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ
أَلَمْ يَكُ وِلْدَانٌ أَعَانُوا وَمَجَلِسٌ؟
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَعِي
يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعِيرَ مِنْ بَعْدِ الْفِهِ،
وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا
عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ،
فَقَدْ سَمَنْتُ حَتَّى تَطَاهَرَ نَيْهَا،

مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
يَكُونُ كَفَافُ اللَّحْمِ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ
صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجَدَّ مِنْ عَلٍ
يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَوُوبَ الْمُنْخَلِّ
وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أَتَحَلَّلُ
تَلْفُ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ، وَأُعْزَلُ
أَوْوَبُ، إِذَا مَا أُبْتُ، لَا أَتَعَلَّلُ
وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ
إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ، وَأَغْفَلُ
يُنُوءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ، وَيَحْمِلُ
فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟
لِي اسْمٌ، فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ
فَقَدْ جَعَلْتَ تَشْوِي سِهَامِي وَتَنْصِلُ
إِلَى الْأَنْسِ الْبَادِيْنَ، وَهُوَ مُزْمَلُ
وَقَالَتْ: أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ
يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَلُ
وَأُودَى عِيَالٌ آخَرُونَ فَهَزَلُوا
فَنَحْزَى إِذَا كُنَّا نَحِلُّ وَنَحْمِلُ
عَلَيْهَا عَطَاءَ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَنْحَلُ
بِقَرْقَرَةٍ، وَالنَّقْعُ لَا يَنْزِيلُ
ذُرَى كُنُوبٍ، قَدْ مَسَّهَا الطَّلُّ، تَهْطَلُ
مِنْ الْحَزَنِ، كُلُّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْمَلُ

إِذَا وَرَدَتْ مَاءً، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا،
 فِي جِسْمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُحْبَةٌ،
 فَلَا الْجَارَةَ الدَّنِيًّا لَهَا تَلْحِينَهَا؛
 إِذَا هُنْتِكِ أَطْنَابُ بَيْتٍ، وَأَهْلُهُ
 عَلَيْهِنَّ، يَوْمَ الْوَرْدِ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ،
 وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوْلَنَا
 حَدَّتُهُ عَلَى دَلْوٍ تَعْلُ وَتُنْهَلُ
 وَضُرٌّ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ يَهْزُلُ
 وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحَوَّلٌ
 بِمُعْظَمِهَا، لَمْ يُورِدِ الْمَاءَ، أَقْبَلُ
 وَهِنَّ غَدَاةُ الْغَبِّ عِنْدَكَ حُقُلٌ
 يُبُوتُ عَلَيْهَا كُلُّهَا فَوْهُ مَقْفَلٌ

المنتقيات

المسيب بن علس المرقش المتلمس عروة بن الورد مهلهل بن ربيعة
 دريد بن الصمة المتخل الهذلي

المسيب بن علس الكامل

بَكَرَتْ لِتُحْرِنَ عَاشِقًا طِفْلُ
 أَوْ كَلَّمَا اخْتَلَفْتَ نَوَى، وَتَفَرَّقُوا
 وَإِذَا تَكَلَّمْنَا تَرَى عَجَبًا،
 وَلَقَدْ أَرَى طُعْنًا أُخِيلَهَا
 فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا
 عَقْمًا وَرُقْمًا، ثُمَّ أَرْدَفَهُ،
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ
 كِفَاهُ مُتْلَفَةٌ، وَمُخْلَفَةٌ،
 يَهَبُ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسْبُ
 وَالضَّامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقْرٌ،
 وَالذُّهُمُ كَالْعِبْدَانِ آزَرَهَا
 وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَلَائِصَهَا
 لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَاللِّطْفِ
 وَتَبَاعَدَتْ، وَتَجَدَّمَ الْوَصْلُ
 لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلُّ
 بَرْدًا تَرَقَّرِقَ فَوْقَهُ طَحْلُ
 تُحْدَى، كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَخْلُ
 رَيْحٌ كَأَنَّ مُتُونَهُ سَحْلُ
 كِلَلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْخَمْلُ
 فَلَذِي الرَّقِيبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ
 وَعَطَاؤُهُ مُسْتَعْرِقٌ جَزَلُ
 جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ
 تَقَرُّوْ دِكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ
 وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلُ
 رَتْنَا، فَلَيْسَ لِمِضَالِكِ مِثْلُ
 لِ التَّرِيكِ، كَأَنَّهُ رَأْلُ

فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلٌ
مُغْرُورِبٌ، تَيَّارُهُ يَعْلُو
حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ

وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بِنَائِلَةٌ،
مُتَّبِعُ النَّيَّارِ ذُو حَدَبٍ،
فَلَأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ،

المرقش الأشعر الطويل

،غَدَا، مِنْ مَقَامٍ، أَهْلُهُ، وَتَرَوَّحُوا
جَاذِرُهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبَحُ
أَلَمٌ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتْرَحِرْخُ
إِذَا هُوَ رَحْلِي، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ
وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ
فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ
وَوَجَدِي بِهَا، إِذَا تُحَدِرُ الدَّمْعَ، أَبْرَحُ
تُعَلُّ عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُنزَحُ
يُطَانُ عَلَيْهَا قَرَمْدٌ، وَتُرَوِّحُ
بِجِيلَانٍ يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مُرْبِحُ
مِنْ اللَّيْلِ، بَلْ فَوْهَا أَلَذُّ وَأَنْضَحُ
طَوِينَاهُ حَتَّى عَادَ، وَهُوَ مُلَوِّحُ
كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصَّرْفِ أَرْجُلُ أَفْرَحُ
وَتَعْبُرُ سِرًّا أَيَّ أَمْرِيكَ أَفْلَحُ
وَتَخْرُجُ مِنْ فَمِّ الْمَضِيْقِ وَتَجْرَحُ
تَقَطَّعَتْ أَقْرَانُ الْمُغِيرَةِ، يَجْمَحُ
وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ
تُرْجِي بِهِ خُنْسُ الظَّبَّاءِ سِخَالَهَا،
أَمِنْ بِنْتِ عَجَلَانَ الْخِيَالِ الْمُطَوِّحُ،
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخِيَالِ وَرَاعَنِي،
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا،
بِكُلِّ مَبِيتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلِ،
فَوَلَّتْ وَقَدْ بَنَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى،
وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ، كَالْمَسْكِ رِيحُهَا،
ثَوَتْ فِي سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً
سِبَاهًا رِجَالٌ مُدْمِنُونَ، تَوَاعَدُوا
بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا،
غَدَوْنَا بِضَافٍ كَالْعَسِيْبِ مُجَلَّلِ،
أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ،
عَلَى مِثْلِهِ تَأْتِي النَّدْيُ مُخَايِلًا
وَتَسْبِقُ مَطْرُودًا، وَتَلْحَقُ طَارِدًا،
تَرَاهُ بِشِكَاكِ الْمُدَجَّجِ، بَعْدَمَا
يَجْمُ جُمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضِيْقُهُ

يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوحُوا

شَهَدْتُ بِهِ عَنْ غَارَةِ مُسْبَطْرَةٍ،

المتلمس البسيط

كم دُونَ مَيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَدَفٍ
 وَمِنْ ذُرَى عِلْمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ،
 جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مُعْجَمَةٍ،
 يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمُ،
 أَغْنَيْتُ شَاتِي، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمُ وَ
 إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللُّوْذِ مِنْ حَضَنِ،
 شَدَّوْا الْجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ،
 كُونُوا كَسَامَةً، إِذْ شُعْفُ مَنَازِلُهُ
 حَلَّتْ قُلُوصِي بِهَا، وَاللَّيْلُ مُطْرَقٌ
 مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ النَّشْرِيْقَ رَاكِبَهَا،
 وَقَدْ أَضَاءَ سَهَيْلٌ بَعْدَمَا هَجَعُوا،
 إِنِّي طَرِبْتُ وَلَمْ تَلْحَى عَلَى طَرَبٍ؟
 حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى، فَقُلْتُ لَهَا:
 أُمِّي شَامِيَّةٌ، إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا،
 لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبُوبَةِ مُنْجِدَةً
 لَوْ كَانَ مِنْ آلٍ وَهَبَ بَيْنَنَا عُصَبٌ،
 أَوْ دَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي، وَأَعْلَمُهُمْ
 يَا حَارِ! إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أَوْلِي حَسَبٍ
 آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ،

وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوَدَعُ الْعَيْسُ
 كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ
 تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا، وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ
 طَالَ النَّوَاءُ وَثَوَّبَ الْعَجْزُ مَلْبُوسُ
 اسْتَحْمَقُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ
 كَيْسُوا
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دَيْنٌ خَلَائِيسُ
 وَالظُّلْمُ يُنْكَرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَائِيسُ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيسُ
 بَعْدَ الْهُدُوءِ، فَشَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ
 كَأَنَّهَا، مِنْ هَوَىِّ لِلرَّمْلِ، مَسْئُوسُ
 كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ
 وَدَوَّنَ الْفِرَاءَ أَمْرَاتُ أَمَالِيسُ
 حُجْرٌ، حَرَامٌ أَلَا تَلْكَ الدَّهَارِيسُ
 قَوْمًا نَوَدُّهُمْ، إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ
 مَا عَاشَ عَمْرُو، وَمَا عُمِرْتَ قَابُوسُ
 وَمِنْ نَذِيرٍ، وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيسُ
 جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا أَشْعَرَ الْبُوسُ
 لَا يَجْهَلُونَ، إِذَا طَاشَ الضَّغَابِيسُ
 وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

عروة بن الورد الطويل

أَقْلِي عَلِيَّ اللّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ
 وَنَامِي، فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي

ذَرِينِي وَنَفْسِي، أُمَّ حَسَّانَ، إِنِّي
 ذَرِينِي أُطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي
 فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ
 وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنِ مَقَاعِدِ
 تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ
 وَمُسْتَسْبِتٌ فِي مَالِكَ الْعَامِ، إِنِّي
 فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ، مَرَلَةٌ،
 أَبِي الْخَفْضِ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ،
 لَحَا اللَّهُ صُعُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ،
 يَعُدُّ الْغَنَى، مِنْ نَفْسِهِ، كُلَّ لَيْلَةٍ،
 يَنَامُ عِشَاءً، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا،
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنَهُ،

بِهَا قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي
 أُخْلِيكَ أَوْ أُغْنِيكَ عَنِ سُوءِ مُحْضَرِي
 جَزُوعًا، وَهَلْ عَنِ ذَلِكَ مِنْ مُتَأَخِّرِ
 لَكُمْ خَلْفَ أَذْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ
 ضُبُوءِ بَرَجَلٍ تَارَةً وَبِمُنْسِرِ
 أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرَمَاءَ مُذَكِّرِ
 مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ
 وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الْمَحَاجِرِ تَعْتَرِي
 مُصَافِي الْمَشَاشِ آفًا كُلَّ مَجْزَرِ
 أَصَابَ قِرَاها مِنْ صَدِيقٍ مُبَسَّرِ
 يَحُتُّ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفَّرِ
 وَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ

وَلَكِنْ صُعُوكًا، صَفِيحَةً وَجْهَهُ
 مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ
 إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ،
 فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْفَهَا
 فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا

كَضُوءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
 بِسَاحَتِهِمْ، زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ
 تَشَوُّفِ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنْظَرِ
 حَمِيدًا، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ
 وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتِّ وَعَرَعَرِ

المهلهل بن ربيعة السريع

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَعْدِلُوا،
 حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغِيِّ فِي وَائِلِ،
 يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ
 جِنَايَةٌ لَمْ يَدْرِ مَا كُنْهَهَا
 كَقَادِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ

وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
 فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ، تَقَالِ الْوُسُوقِ
 جِنَايَةٌ لَيْسَ لَهَا بِالْمُطَبِّقِ
 جَانٍ، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالْخَلِيقِ
 فِي هُوَّةٍ، لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ

مَن شَاءَ وَلَّى النَّفْسَ فِي مَهْمَةٍ
 إِنَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ، مَا لَمْ يَكُنْ
 لَيْسَ امْرُءٌ لَمْ يَعُدْ فِي بَغْيِهِ،
 كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ،
 إِلَى رَئِيسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجَى،
 مَن عَرَفْتَ يَوْمًا حَرَاظٌ لَهُ
 إِذْ أَقْبَلْتَ حَمِيرٌ، فِي جَمْعِهَا،
 وَجَمَعَ هَمْدَانٌ لَهُ لَجْبَةً،
 تَلْمَعُ لَمَعَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ
 فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرُهُ
 وَقَدَّ عَلْتَهُمْ لَلْقَا هَبْوَةٌ
 فَقَلَدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ
 مُضْطَلَعًا بِالْأَمْرِ، يَسْمُو لَهُ
 ذَاكَ، وَقَدَّ عَن لَّهُمْ عَارِضٌ
 فَاَنْفَرَجَتْ عَن وَجْهِهِ مُسْفِرًا
 فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِشَ غَيْرُهُ،
 قُلْ لِبَنِي ذُهَلٍ يَرُدُّونَهُ،
 فَقَدَّ تَرَوُّوا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ،
 وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرِينَا مَأْتَمًا
 لَا يَرِقُّا الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ
 تَنْفَرِحُ الظُّلْمَاءُ عَن وَجْهِهِ
 تُحْمَلُ الرَّكِيبَ مِنْهَا عَلَى
 إِنَّ امْرَأً ضَرَجْتُمْ ثَوْبَهُ،
 سَيِّدُ سَادَاتٍ، إِذَا ضَمَّهُمْ

ضَنْكَ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضْيِقِ
 ذَا مَصْدَرٍ، مِنْ مُهْلِكَاتِ الْغَرِيقِ
 غَدَاً بِهِ تَخْرِيقُ رِيحِ خَرِيقِ
 طَارَ إِلَى رَبِّ اللُّوَاءِ الْخَفُوقِ
 لَعْفَدَةُ الشَّدِّ، وَرَتَقِ الْفُتُوقِ
 عَلِيَا مَعَدٍ عِنْدَ أَخْذِ الْحَقُوقِ
 وَمَذْحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِيقِ
 وَرَايَةٌ تَهْوِي هُوِي الْأَنْوِقِ
 عَلَى أُوَادِي لُجِّ بَحْرِ عَمِيقِ
 بَرَأِي مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقِ
 ذَاتُ هِيَاجٍ، كَلْهَيْبِ الْحَرِيقِ
 مِنْهُمْ رَئِيسًا، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ
 فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلْقُ بَرِيقِ
 كَجُنْحِ لَيْلٍ فِي سَمَاءِ بَرُوقِ
 مُنْبَلَجًا مِثْلَ أَنْبِلَاجِ الشَّرُوقِ
 وَلَيْسَ يَلْقَى مِثْلَهُ فِي فَرِيقِ
 أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمِ الْخَنْفَقِيقِ
 وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عَفُوقِ
 أَثَابَهُمْ نَيْرَانَ حَرْبِ عَفُوقِ
 إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا تَفُوقِ
 كَاللَّيْلِ وَلَى عَنِ صَدِيعِ أَنْيَقِ
 سَيْسَاءَ حَذْبِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقِ
 بِعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُوقِ
 مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمَ بُؤْسٍ وَضِيقِ

لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ،

بَلْ مَلِكٌ دِينٌ لَهُ بِالْحُقُوقِ

إِنْ نَحْنُ لَمْ نَنْأَرْ بِهِ، فَاشْحَدُوا

شِفَارِكُمْ، مِنَّا، لَ؛ زَرَّ الْحُلُوقِ

ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي

ذَابِحَهَا، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ،

مُنْقَطِعِ الْحَبْلِ بَعِيدِ الصَّدِيقِ

غَدًا نُسَاقِي، فَاعْلَمُوا، بَيْنَنَا،

رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيءِ كَالرَّحِيقِ

بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى، فَاتِكِ

شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طَرْفِ عَنَيْقِ

سَعَالِي يَحْمَلْنَ مِنْ تَغْلِبِ

فِتْيَانِ صَدِيقِ، كَلْيُوثِ الطَّرِيقِ

لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وَتِرَةً،

وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ

دريد بن الصمة الطويل

أَرَتَّ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ

لِعَاقِبَةٍ، أَمْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ

وَبَاتَتْ وَلَمْ أَحْمَدْ لِكُلِّ نَوَالِهَا،

وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

كَأَنَّ حَمُولَ الْحَيِّ، إِذْ مَتَعَ الضُّحَى،

بِنَاصِيَةِ الشَّخْنَاءِ، عُصْبَةُ مِذْوَدِ

أَوْ الْأَثَابِ الْعَمِّ الْمُحَرَّمِ سَوْقُهُ،

بِكَابَةِ لَمْ يُخْبَطُ، وَلَمْ يَنْبَعُضِدِ

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضِ

وَرَهْطِ بَنِي السُّودَاءِ، وَالْقَوْمِ شَهْدِي

فَقُلْتُ لَهُمْ: ظَنُّوا بِالْفَيْ مَدَجِّجِ،

سَرَائِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ

فَلَمَّا عَصَوْتَنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى

غَوَايَتَهُمْ؛ وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدِي

أَمْرَتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ فَلَمْ

يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةِ إِنْ غَوَتْ

غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةُ أَرَشُدِ

تَتَادُوا، فَقَالُوا: أَرَدْتُ الْخَيْلُ فَارِسَاءُ،

فَقُلْتُ: أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدِيِّ؟

فَجِئْتُ إِلَيْهِ، وَالرَّمَاخُ تَتُوشُهُ،

كَوَقَعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيْعَتُ، فَأَقْبَلْتُ

إِلَى جَدِّ مِنْ مَسْكِ سَقَبِ مُقَدَّدِ

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ، حَتَّى تَتَفَسَّتْ

وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسُودِي

قَتَالَ امْرِيءٍ أَسَىٰ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ،
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَىٰ مَكَانَهُ،
 كَمَيْشُ الْإِزَارِ، خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ،
 قَلِيلُ النَّشْكِ لِلْمُصِيبَاتِ، حَافِظٌ،
 تَرَاهُ حَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ،
 وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ
 صَبًا مَا صَبَا، حَتَّىٰ عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ،
 وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلِّدٍ
 فَمَا كَانَ وَقَافًا، وَلَا طَائِشَ الْيَدِ
 بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طَلَاغُ أَنْجِدٍ
 مِنَ الْيَوْمِ، أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ
 عَتِيدٌ، وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ
 سَمَاحًا، وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ: ابْعُدِ
 كَذَّبْتَ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

المنتخل بن عويمر الهذلي الوافر

عَرَفْتُ بِأَجْدَثِ فَنَعَافِ عِرْقٍ
 كَوَشْمِ الْمِعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلْتُ
 وَمَا أَنْتَ الْغَدَاةَ وَذَكَرْتُ سَلْمَى،
 كَأَنَّ عَلَىٰ مَفَارِقِهِ نَسِيلاً
 فِيمَا تُعْرِضُنَّ، سَلِيمٌ، عَنِّي،
 فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا،
 عِلَامَاتٍ كَتَّخَبِيرِ النَّمَاطِ
 رَوَاهِشُهُ بُوْشْمِ مُسْتَشَاطِ
 وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَىٰ اشمِطَاطِ
 مِنَ الْكَتَّانِ تُنَزَّعُ بِالْمِشَاطِ
 وَتَنْزَعُكَ الْوَشَاةُ أُولُو النَّيَاطِ
 نَوَاعِمُ فِي الْمُرُوطِ، وَفِي الرِّيَاطِ

لَهَوْتُ بِهِنَّ، إِذْ مَلَقَىٰ مَلِيحٌ،
 يُقَالُ لَهُنَّ، مِنْ كَرَمٍ وَعَعِيقٍ:
 أَبَيْتُ عَلَىٰ مَعَارِي فَاخِرَاتِ،
 تَمَشَّىٰ بَيْنَنَا نَاجُودُ خَمْرٍ،
 رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا،
 مُشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيَكِ، فِيهَا
 وَوَجْهٌ قَدْ جَلُوتِ، أُمِيمٌ، صَافٍ
 فَلَا وَأَبِيكَ يُؤْذِي الْحَيَّ ضَيْقِي،
 وَإِذَا أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالنَّشَاطِ
 ظِبَاءُ تَبَالَةَ الْأَدْمُ الْعَوَاطِي
 بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ
 مَعَ الْحَرِضِ الضِّيَاطِرَةِ، الْقَطَاطِ
 تَلَذَّ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي
 حُمِيَّاهَا مِنَ الصُّهْبِ الْخِمَاطِ
 أَسِيلٍ، غَيْرِ جَهْمِ ذِي حَطَاطِ
 هُدُوءًا بِالْمَسَاءَةِ وَالذَّعَاطِ

سَأَبْدُوهُمُ بِمَشْمَعَةٍ، وَأَنْتِي
إِذَا مَا الْحَرَجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي
فَأُعْطِي، غَيْرَ مُزَوَّرٍ، تِلَادِي،
وَأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عَرْضِي،
وَأَكْسُو الْحَلَّةَ الشُّوكَاءَ خَدْنِي،
فَهَذَا، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي،
وَعَادِيَّةٌ، وَزَعْتُ، لَهَا حَفِيفٌ،
لَقَيْتَهُمْ بِمِثْلِهِمْ، فَأَمْسُوا
فَأَبْنَا وَالسِّيُوفُ مُفَلَّلَاتٌ،
بِضَرْبٍ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ
وَمَاءٍ، قَدْ وَرَدْتُ، أُمَيْمٌ، طَامٍ
فَبِتُ أَنْهْنُهُ السَّرْحَانَ عَنْهُ؛
قَلِيلٌ وَرِدُّهُ إِلَّا سِبَاعًا،
كَأَنَّ وَغَى الْخَمُوشِ بِيَجَانِيئِهِ،
كَأَنَّ مَرَاخِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ،
شَرِبْتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ،
كَلُونِ الْمَلْحِ ضَرْبَتَهُ هَبِيرٌ،
بِهِ أَحْمَى الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي
وَصَفْرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعُ قَانٍ،
شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ،
كَأَوْبِ النَّحْلِ غَامِضَةٍ، وَلَيْسَتْ
وَمَرْقَبَةٌ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا،
وَحَرْقٌ تَعْرِفُ الْجِنَانَ فِيهِ،
كَأَنَّ عَلَى صَحَاصِحِهِ رِيَاطًا

بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بَسَاطٍ
بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ
إِذَا التَّتَطَّتْ لِيذِي بُخْلِ لَطَاطِ
وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي احْتِيَاطِ
وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطِ
إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاطِ
حَفِيفٌ مُزَبَّدِ الْأَعْرَافِ عَاطِي
بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعْرِ السَّبَاطِ
وَطَعْنٌ مِثْلُ تَقَطَّاطِ الرَّهَاطِ
عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْقِطَاطِ
كَلَانًا وَارِدٌ حَرَّانُ قَاطِي
تُخَطِّي الْمَشْيَ كَالنَّبْلِ الْمِرَاطِ
وَغَى رَكْبٍ، أُمَيْمٌ، أُولِي زِيَاطِ
قَبِيلُ الصُّبْحِ، آثَارُ السِّيَاطِ
وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرٌ إِبَاطِي
يُتَرُّ الْعِظْمُ، سَقَاطٌ، سُرَاطِي
وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَزَعِ الْفِلَاطِ
كُوقِفِ الْعَاجِ عَاتِكَةَ اللَّيَاطِ
مُسَالَاتِ الْأَغْرَةِ، كَالْقِرَاطِ
بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ، وَلَا سَلَاطِ
تُزَلُّ دَوَارِجُ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي
بَعِيدِ الْجَوْفِ، أَغْبَرَ ذِي انْخِرَاطِ
مُنْشَرَّةً، نُزِعْنَ عَنِ الْخِيَاطِ

كَأَنَّهُمْ تَمْلَهُمْ سِمَاطِي
كَأَمْثَالِ الْعَصِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ

أَجَزْتُ بِفِتْنِيَةِ بَيْضِ خِفَافٍ،
فَأَبُوا بِالسَّيْفِ بِهَا فُلُولُ،

المذہبات

حسان بن ثابت الأنصاري عبد الله بن رواحة مالك بن عجلان قيس بن الخطيم الأوسي أحيحة بن الجلاح أبو قيس بن الأسلت عمرو بن امرئ القيس

حسان بن ثابت الأنصاري الطويل

عَلَيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي
وَيَبْلُغُ، مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ، مَذُودِي
وَإِنْ يُهْتَصِرَ عَوْدِي عَلَى الْجُهْدِ يَجْمُدُ
وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُتَنَّ مِبْرَدِي
وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبْرَدِ
مُبَدَّدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدِّدِ
مَوَارِدُ مَاءٍ، مُلْتَقَاها بِفَدْفَدِ
تَرْوُحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلْمَى وَتَغْنَدِي
جَوَادًا مَتَى يُذَكَّرُ لَهُ الْحَمْدُ يَزِدُّ
وَإِنِّي لَتَرَاكَ لِمَا لَمْ أَعُودِ
وَأَهْلًا، إِذَا مَا رِيحَ مِنْ كُلِّ مَرَضِدِ
وَأَضْرِبُ بِيضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
فُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنْدِ
مَتَى تَرَهُمْ، يَا ابْنَ الْخَطِيمِ، تَبَدَّدِ
مَدَاعِيسُ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَّاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ

لَعَمْرُؤُ أَبْيِكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَا
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا،
وَإِنْ نَالَني مَالٌ كَثِيرٌ أَجْدُ بِهِ،
فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَلَا
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ،
وَأَعْمَلُ ذَاتَ اللَّوْثِ حَتَّى أَرُدَّهَا،
تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا كَأَنَّهَا
أُكْفِفَهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ،
فَأَلْفَيْتُهُ فَيَضًا كَثِيرًا فَضُولَهُ،
وَإِنِّي لَمُرْجٍ لِلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى،
وَإِنِّي لَقَوْلٍ، لَدَى الْبَيْتِ، مَرْحَبًا
وَإِنِّي لَيَدْعُونِي النَّدَى، فَأَجِيبُهُ،
فَلَا تَعْجَلَنَّ يَا قَيْسُ، وَارْبَعُ، فَإِنَّمَا
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ،
أَسْوَدِ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَهَا،
فَقَدْ ذَاقَتْ الْأَوْسُ الْقِتَالَ، وَطَرُدَتْ

فَعَنَّ لَدَى الْأَبْيَاتِ حُورًا كَوَاعِبًا،
نَفَنُكُمْ عَنِ الْعَلِيَاءِ أُمَّ ذَمِيمَةَ،

وَحَجَّرَ مَآقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدِ
وَزَنْدٌ مَتَى تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ يَصَلِّدُ

عبد الله بن رواحة الوافر

تَذَكَّرَ بَعْدَمَا شَطَّتْ نُجُودًا،
كَذِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي،
تَصِيدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى
فَقَدْ صَادَتْ فُؤَادَكَ يَوْمَ أَبَدَتْ
تُرِيْنُ مَعْقِدَ اللَّبَّاتِ مِنْهَا،
فَإِنْ تَصْنُنُ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا،
لَعَمْرُكَ مَا يُوَأْفِقُنِي خَلِيلُ،
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ، غَيْرَ فَخْرٍ،
بِأَنَا تَخْرُجُ الشُّتُوتُ مِنَّا
قَدُورٌ تَغْرَقُ الْأَوْصَالُ فِيهَا،
مَتَى مَا تَأْتِ يَثْرِبَ، أَوْ تَزُرُّهَا
وَأَغْلَظَهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ رُكْنَا،
وَأَخْطَبَهَا، إِذَا اجْتَمَعُوا لِأَمْرِ،
إِذَا نَدَعَى لِثَارٍ أَوْ لَجَارٍ،
مَتَى مَا تَدْعُ فِي جِشْمِ بْنِ عَوْفٍ
وَحَوْلِي جَمْعُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرٍو،
زَعَمْتُمْ أَنَّمَا نَلْتُمُ مَلُوكًا،

وَكَاثَتْ تَبِمَتْ قَلْبِي وَلِيدًا
وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمَانًا عَمِيدًا
تَصِيدُهُمْ، وَتَشْنَا أَنْ تَصِيدَا
أَسِيلاً خَذَهَا، صَلْتًا، وَجِيدًا
شُنُوفٌ فِي الْقَالِيدِ، وَالْفَرِيدَا
وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلَهَا، جَدِيدَا
إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كُنُودَا
إِذَا لَمْ تُلَفْ مَائِلَةً رَكُودَا
إِذَا مَا اسْتَحَكَمْتُ، حَسَبًا وَجُودَا
خَضِيبٌ لَوْنُهَا بِيضًا وَسُودَا
تَجِدْنَا نَحْنُ أَكْرَمَهَا وَجُودَا
وَاللَّيْنَهَا لِبَاغِي الْخَيْرِ عُودَا
وَأَقْصَدَهَا، وَأَوْفَاهَا عُهُودَا
فَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ بِهَا عَدِيدَا
تَجِدْنِي لَا أَعْمُ، وَلَا وَحِيدَا
وَتَيْمُ اللَّاتِ قَدْ لَيْسُوا الْحَدِيدَا
وَنَزَعُمْ أَنَّمَا نَلْنَا عَبِيدَا

وَقَدْ نَلْنَا الْمُسُودَ وَالْمَسُودَا
يُهْرَشِنَ الْمَعَاصِمَ وَالْخُدُودَا
وَعَوَا فِي مَجَالِسِهَا قُعُودَا

وَمَا نَبْغِي مِنَ الْأَحْلَافِ وَتَرَا،
وَكَانَ نِسَاءَكُمْ فِي كُلِّ دَارٍ،
تَرَكَنَا جُحَجَبِي كَبَنَاتٍ فَقَعُ،

وَرَهْطَ أَبِي أُمَيَّةَ قَدْ أَبْحَنَّا،
وَكُنْتُمْ تَدْعُونَ يَهُودَ مَا لَّا
وَأَوْسَ اللَّهُ أَتْبَعَنَا تَمُودًا
أَلَانَ وَجَدْتُمْ فِيهَا يَهُودًا
وَقَدْ رَدُّوا الْغَنَائِمَ فِي طَرِيفِ
وَنَحَامٍ وَرَهْطِ أَبِي يَزِيدَا

مالك بن عجلان المنسرح

إِنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ،
إِنْ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقًا بِنَبِيِّ النَّجَا
قَدْ حَدَبُوا دُونَهُ، وَقَدْ أَنْفُوا
لَنْ يُسَلِّمُونَا لِمَعَشَرٍ أَبَدًا،
رَأَيْ سَوَى مَا لَدَيَّ، أَوْ ضَعُفُوا
لَكِنْ مَوَالِي قَدْ بَدَا لَهُمْ
رِ لا يُطْعِمُوا الَّذِي عَلَفُوا
إِمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ، وَإِمْ
مَا كَانَ مِنْهُمْ بِيَطْنِهَا شَرَفُ
بَيْنَ بَنِي جُحَبَى، وَبَيْنَ بَنِي
رَأَيْ سَوَى مَا لَدَيَّ، أَوْ ضَعُفُوا
لَا نَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا
أَوِ دُهُمٍ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ
إِنْ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ
زَيْدٍ، فَأَنِّي لَجَارِي النَّتْفِ؟
مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ،
فِينَا، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُنْصَرَفُ
وَالْبَيْضُ يُعْشَى الْعُيُونَ لِأَلْوَاهَا،
فِي جَارِنَا، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا
نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ ال
مَا كَانَ فِيْنَا السَّيُوفُ، وَالزُّرْغُفُ
أَبْنَاءُ حَرْبِ الْحُرُوبِ ضَرَسْنَا
مُلسَاءَ، وَفِينَا الرِّمَاحُ وَالْجَحْفُ
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٍ، إِذَا غَضِبُوا،
حَرْبُ، إِذَا مَا يَهَابُهَا الْكُشْفُ
يَمَشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ ال
أَبْكَارُهَا، وَالْعَوَانُ وَالشُّرْفُ
مَا قَصَرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْنَدِنَا،
عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ، تَتَصَرَفُ
أَبْلَغُ بَنِي جُحَبَى، فَقَدْ لَقِحَتْ
مَوْتِ إِلَيْهِ، وَكُلَّهُمْ لَهْفُ
بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكْفُ
حَرْبُ عَوَانٍ، فَهَلْ لَكُمْ سَدَفُ
خَوَادِرَاءَ، وَالرِّمَاحُ تَخْتَلِفُ
فَأَدْرَكَتُهُ الْمَنِيَّةُ النَّتْفُ
فِي كُلِّ صَرْفٍ فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ

نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهَيْزَتِنَا،

ز الضييم نأبي، وكلنا أنف

قيس بن الخطيم الأوسي الطويل

أَتَعْرِفُ رَسْمًا، كَالطَّرَازِ الْمَذْهَبِ،

لَعَمْرَةَ وَحَشًا، غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ،

بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا، وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ

دِيَارِ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى،

تَحَلُّ بِهَا، لَوْلَا نَجَاءُ النَّجَائِبِ

وَلَمْ أَرَهَا، إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مَنَى،

وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءُ ذَاتِ ذَوَائِبِ

وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكِنَّةٍ

وَلَا جَارَةٍ فِينَا، حَلِيلَةَ صَاحِبِ

دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ،

فَلَمَّا أَبَوَا، سَامَحْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبِ

وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أُبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا،

فَلَمَّا أَبَوَا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

أُرَيْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا،

عَنِ الدَّفْعِ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِّ غَايَةَ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ،

فَأَهْلًا بِهَا، إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاكِيبِ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ،

لَبِستُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ

مُضَاعَفَةً يَعْشَى الْأَنَامِلَ رِيْعُهَا،

كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونَ الْجَنَادِبِ

وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانَ وَمَالِكًا،

وَتَعَلَّبَةَ الْأَخْيَارِ، رَهْطُ الْقَبَاقِبِ

رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ، يُرْقِلُوا

إِلَيْهَا، كَارِقَالِ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ

إِذَا فَزَعُوا مَدَّوْا إِلَيَّ قَوَاحِرًا،

كَمَوْجِ الْأَنْبِيِّ الْمُرْبِدِ الْمُتْرَاكِبِ

تَرَى قِصْدَ الْمُرَانِ فِيهَا كَأَنَّهَا

تَذَرُغُ خُرْصَانَ بِأَيْدِي الشَّوْاطِبِ

وَمِنَا الَّذِي أَلَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً

عَنِ الْخَمْرِ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ

وَلَمَّا هَبَطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا:

حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارَبِ

فَتَابَعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعَزَّةٌ،

فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لِشَارِبِ

رَمِينًا بِهَا الْأَطَامَ حَوْلَ مُزَاحِمِ،

قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ

لَوْ أَنَّكَ تَلْقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا

تَدْحَرَجُ عَنِّي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فِرَارِنَا

صُدُودَ الْخُدُودِ، وَازْوِرَارِ الْمَنَاكِبِ

صُدُودَ الْخُدُودِ، وَالْقَنَا مُتَشَاكِرًا،

وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ

فَهَلْ لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرٌ تُمْ
 طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ
 لَقَيْتَكُمْ يَوْمَ الْخَنَادِقِ حَاسِرًا،
 وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَمْتَنَا سَيُوفِنَا
 يُجْرِدَنَ بِيضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً،
 أَطَاعَتِ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ
 قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفَجَارِ وَقَبْلَهُ،
 صَبَحْنَاكُمْ بِيضَاءً يَبْرُقُ بِيضُهَا،
 أَنْتَ عَصْبَةٌ لِلْأَوْسِ تَخْطُرُ بِالْقَنَا،
 رَضِيَتْ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِسَاؤُهُمْ
 فَلَوْلَا ذُرَى الْأَكَامِ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ،
 أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سَيُوفِنَا،
 وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا،
 فَلَيْتَ سُوَيْدًا رَأَى مِنْ خَرٍّ مِنْهُمْ،

لَوَقَعْتَنَا، وَالْمَوْتُ صَعْبُ الْمَرَاجِبِ
 أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاتِبِ
 كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقٌ لَأَعِبِ
 إِلَى حَسَبٍ فِي جَذْمِ غَسَّانٍ تَأْقِبِ
 وَيَعْمَدَنَ حُمْرًا خَاضِبَاتِ الْمَضَارِبِ
 عَنِ السَّلْمِ، حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبِ
 وَيَوْمَ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ
 تُبَيِّنُ خَلَاحِيلَ النِّسَاءِ الْهَوَارِبِ
 كَمَشِيِ الْأَسْوَدِ فِي رَشَاشِ الْأَهَاضِبِ
 وَيَهْزَأَنَ مِنْهُمْ: لَيْتِنَا لَمْ نَحَارِبِ
 وَتَرَكَ الْفَضَا شُورِكُنْكُمْ فِي الْكَوَاعِبِ
 وَغَادَرْنَ أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ
 وَمَا مِنْ تَرَكَنَا، فِي بُعَاثٍ، بِأَيْبِ
 وَمَنْ فَرَّ، إِذْ نَحْدُوهُمْ كَالْحَلَاتِبِ

أحيحة بن الجلاح الوافر

صَحَوْتُ عَنْ الصَّبَا، وَالذَّهْرُ غَوْلُ،
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالًا،
 وَلَا عَيْبِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لُغْسُ،
 وَلَكِنِّي جَعَلْتُ إِزَايَ مَالِي،
 فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ،
 يُرَاهِنُنِي فَيُرَاهِنُنِي بِنَبِيهِ،

وَنَفْسُ الْمَرءِ، آوِنَةٌ، قَتُولُ
 وَبَاكَرْنِي صَبُوحُ، أَوْ نَشِيلُ
 عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنَجْبِيلُ
 فَأَقْلَلُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ أَنْيَلُ
 إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أُقُولُ
 وَأُرَاهِنُهُ بِنِيِّ بِمَا أُقُولُ

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ،
 وَمَا تَدْرِي، وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَوْلًا،

وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعْجِلُ
 أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحِيلُ

وَمَا تَدْرِي وَإِنْ أَجْمَعْتَ أَمْرًا،
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا يُغْنِي مَقَامِي
يَرُومُ، وَلَا يُقَلِّصُ مُشْمَعِلًا،
تَبُوعٌ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ،
إِذَا مَا بَتُّ أَعْصَبُهَا، فَبَاتَتْ
لَعَلَّ عَصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرْبًا،
وَقَدْ أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا،
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَبْيَضَ مُشْمَخِرًا،
جَلَاهُ الْقَيْنُ ثَمَّتَ لَمْ تَشْنُهُ
هُنَالِكَ لَا يُشَاكِلُنِي لَيْئِمٌ،
وَقَدْ عَلِمْتَ بَنُو عَمْرٍو بِأَنِّي
وَمَا مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا
سَتَتَكُلُّ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا،

بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ
مِنْ الْفَتَيَانِ أَنْجِيَةً حُقُولُ
عَنِ الْعَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ الْفَصِيلُ
كَمَا يَعْتَادُ لِقِحَّتَهُ الْفَصِيلُ
عَلَيَّ، مَكَانَهَا، الْحُمَى النَّسُولُ
وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ
لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْعُقُولُ
يُلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
بِشَائِنَةٍ، وَلَا فِيهِ فُلُولُ
لَهُ حَسَبٌ أَلْفٌ، وَلَا دَخِيلُ
مِنْ السَّرَوَاتِ أَعْدَلُ مَا يَمِيلُ
بِنَاشِنَةٍ، لِأَمِّهِمُ الْهَبُولُ
سَرِيعًا، أَوْ يَهَمُّ بِهِمْ قَبِيلُ

أبو قيس بن الأسلت السريع

قالت، وَلَمْ تَقْصِدِ لِقَوْلِ الْخَنَا:
أَنْكَرْتُهُ حَتَّى تَوَسَّمْتُهُ
مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا
قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي، فَمَا
أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكِ،
بَيْنَ يَدَيَّ فَضْفَاضَةَ فَخْمَةٍ
أَعَدَدْتُ لِلْهِجَاءِ مَوْضُونََةً،
أَخْفَرُهَا عَنِّي رَوْتِقِ،
صَدَقِ حُسَامِ، وَادِقِ حَدُّهُ

مَهْلًا! فَقَدْ أَبْلَعْتَ أَسْمَاعِي
وَالْحَرْبُ غُولُ، ذَاتُ أَوْجَاعِ
مُرًّا، وَتَحْبِسُهُ بِجَعَجَاعِ
أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ
كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ
ذَاتُ عَرَانِينَ وَدَقَّاعِ
مُتْرَصَّةٌ كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ
أَبْيَضَ مِثْلَ الْمِلْحِ قَطَّاعِ
وَمَجْنًا أَسْمَرَ فَرَاعِ

لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ، وَنَجْزِي بِهِ ال
كَأَنَّنا أَسَدًا لَدَى أَشْبَلٍ
ثُمَّ التَّقِينَا، وَلَنَا غَابَةٌ
وَالكَيْسُ وَالقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ
لَيْسَ قَطَاً مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا ال
فَسَائِلِ الْأَخْلَافِ، إِذْ قَلَّصَتْ،
هَلْ أَبْدُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ
وَأَضْرِبُ الْقَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي ال
فَتَأْتِكَ أَفْعَالِي، وَقَدْ أَقْطَعُ ال
ذَاتِ شَقَاشِقِ جَمَالِيَّةٍ،
تَمَطُّوْ عَلَى الزَّجْرِ، وَتَنْجُوْ

أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
يَنْتَهِنُ فِي غَيْلٍ وَأَجْزَاعِ
مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعِ
الإِشْفَاقِ، وَالْفَكَّةِ، وَالها عِ
مَرْعِيٍّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي
مَا كَانَ إِيطَائِيٍّ وَإِسْرَاعِي
فِيكُمْ، وَآتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي
هَيْجَاءٍ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بِاعِي
خَرَقٌ، عَلَى أَدْمَاءِ هَلْوَاعِ
زَيْنَتِ بَحِيرِيٍّ وَأَقْطَاعِ
مِنْ السَّوْطِ، أَمُونٌ، غَيْرُ مِظْلَاعِ

أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ، إِنَّ الْفَتَى

رَهْنٌ لِدِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ

عمرو بن امرئ القيس المنسرح

يَا مَالُ، وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ
خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخْرِ،
لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ،
إِنَّ بَحِيرًا عَبْدًا لِغَيْرِكُمْ،
أَوْتِيَتْ فِيهِ الْوَفَاءُ مُعْتَرِفًا
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا
نَحْنُ الْمَكْبُوثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا ال
وَالْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا
وَاللَّهِ لَا يَزِدْهُي كَتِيبَتَنَا
إِذَا مَشِينَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا

يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفُ
وَالْحَقُّ، يَا مَالُ، غَيْرُ مَا تَصِفُ
وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ، وَيُعْتَرَفُ
يَا مَالُ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ، فَفَقُوا
بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ، فَلَا تَكْفُوا
عِنْدَكَ رَاضٍ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ
مُكْتٌ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأُنْفُ
يَأْتِيهِمْ، مِنْ وَرَائِهِمْ، وَكَفُ
أَسْدُ عَرِينٍ، مَقِيلُهَا عُرْفُ
تَمْشِي جِمَالٌ مَصَاعِبٌ، قُطْفُ

نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ خَفَائِظِنَا،
 إِنْ سَمِيرًا أَبْتُ عَشِيرَتُهُ
 أَوْ تَصْدُرُ الْخَيْلُ، وَهِيَ حَامِلَةٌ،
 أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمْ،
 إِنِّي لِأُنْمِي، إِذَا انْتَمَيْتُ، إِلَى
 بَيْضِ جِعَادٍ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ
 مَشْيًا ذَرِيْعًا، وَحَكْمُنَا نَصْفُ
 أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطْفُوا
 تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفُ
 فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ
 عُرِّ كِرَامٍ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ
 يُكْحِلُهَا فِي الْمَلَا حِمِ السَّدَفُ

المراثي

أبو ذؤيب الهذلي محمد بن كعب الغنوي أعشى باهلة علقمة ذو جدن الحميري أبو زيد الطائي متمم بن نويرة اليربوعي مالك بن الريب التميمي

أبو ذؤيب الهذلي الكامل

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِيهَا تَتَوَجَّعُ؟
 قَالَتْ أُمَيْمَةٌ: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا
 أَمْ مَا لِحِسْمِكَ لَا يَلَانِمُ مَضْجَعًا
 فَأَجَبْتُهَا: أَمَا لِحِسْمِي إِنَّهُ
 أَوْدَى بَنِي، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً،
 سَبَقُوا هَوِيَّ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
 فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيثٍ نَاصِبٍ،
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ،
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا،
 فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جُفُونَهَا
 وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَّةٌ،
 لِأَبَدٍ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ، فَانْتَظِرْ
 وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
 مُنْذُ ابْتَدَلْتُ وَمِثْلَ مَالِكٍ يَنْفَعُ
 إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
 أَوْدَى بَنِي مِنَ الْبِلَادِ، فَوَدَّعُوا
 بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةَ مَا تُقْلَعُ
 فَتَخَرَّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
 وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
 أَلْفَيْتِ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تُنْفَعُ
 سُمِلَتْ لِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ
 أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَنْضَعُضَعُ
 بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
 أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَضْجَعُ

وَلَقَدْ أَرَىٰ أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ،

وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ

وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمَ مَرَّةٍ

يُيَكِّي عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا،

وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

كَمْ مِنْ جَمِيعِي الشَّمْلِ مَلْتَمِي الْهُوَى

كَانُوا بَعِيشٍ نَاعِمٍ، فَتَصَدَّعُوا

فَلَنْ يَبِهِمْ فَجَعَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ،

إِنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لَمَفْجَعُ

وَالذَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ،

جَوْنَ السَّرَّاءِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

صَحْبُ الشُّوَارِبِ، لَا يَزَالُ كَانَهُ

عَبْدٌ لِّأَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ

أَكَلَ الْجَمِيمِ، وَطَاوَعْتُهُ سَمَحَجُ

مِثْلُ الْقَنَاءِ، وَأَزْعَلْتُهُ الْأَمْرُغُ

بِقَرَارِ قَبِيعَانِ سَقَاها صَائِفُ،

وَإِهْ، فَأَنْجَمَ بُرْهَةً لَا يُفْلَعُ

فَمَكَّنْ حِينًا يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضِهِ،

فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ

وَبَأَيِّ حَزٍّ مَلَاوَةٌ يَنْقَطِعُ

ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ

سَوْمًا، وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَنْتَبِعُ

فَاحْتَنَّتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ

بَثْرُ، وَعَانَدَهُ طَرِيقُ مَهْيَعُ

فَكَانَتْهُنَّ رَبَابَةٌ، وَكَانَهُ

يَسِرُّ يُفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ

وَكَانَتْهَا بِالْجِزْعِ جِزْعٌ يَنَابِعُ،

وَأُولَاتِ ذِي الْحَرَاجَاتِ نَهَبٌ مُجْمَعُ

وَكَانَ هُوَ مِدْوَسٌ مُنْقَلَبٌ

فِي الْكَفِّ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ

فَوَرَدَنَ وَالْعَيْبُوقُ مَجْلِسَ رَبِيءِ الضُّ

رَبَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ لَا يَنْتَلِعُ

فَشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتِ عَدْبٍ بَارِدٍ

حَصْبِ الْبِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الْأَكْرُغُ

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًا دُونَهُ

شَرَفَ الْحِجَابِ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يُفْرَعُ

وَهَمَاهِمًا مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ،

فِي كَفِّهِ جَشَاءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ

فَنَكَرْتُهُ فَنَفَرْنَ، وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ

عَوَجَاءُ هَادِيَّةٍ وَهَادٍ جُرْشَعُ

فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحْوِصِ عَائِطٍ،

سَهْمًا، فَخَرَّ وَرَيْشُهُ مُتَصَمِّعُ

وَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا

عَجَلًا، فَعَيَّثَ فِي الْكِنَانَةِ يُرْجَعُ

فَرَمَى فَالْحَقَّ صَاعِدِيًّا مَطْحَرًا
فَأَبْدَهُنَّ حَتُوفَهُنَّ، فَطَالَعُ
يَعْتَرْنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
شَعَفَ الصَّرَاءُ الدَّاجِنَاتُ فُوَادَهُ،
يَرْمِي بَعَيْنِيهِ الْغُيُوبَ وَطَرْفُهُ
وَيَلُودُ بِالْأَرْطَى، إِذَا مَا شَفَّهُ
فَغَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ، فَبَدَا لَهُ
فَانصَاعَ مِنْ حَذَرٍ، فَسَدَّ فُرُوجَهُ
فَنَحَا لَهَا بِمَذَلِّقَيْنِ، كَأَنَّمَا

بِالْكَشْحِ، مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ
بِذَمَائِهِ، أَوْ سَاقِطُ مُنْجَعِجُ
كُسَيْتَ بُرُودِ بَنِي يَزِيدِ الْأَذْرُعُ
شَبَبُ أَفْزَتِهِ الْكِلَابُ مُرَوَّعُ
فَإِذَا يَرَى الصَّبْحَ الْمُصَدِّقَ يَفْرَعُ
مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ
قَطْرًا، وَرَاحَتَهُ بَلِيلُ زَعْرَعُ
أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ
غُضْفُ ضَوَارٍ وَأَفِيَانٍ وَأَجْدَعُ
بِهِمَا مِنَ النَّضْجِ الْمُجَزَّعِ أَيْدَعُ

يَنْهَشْنَهُ، وَيَذُودُهُنَّ، وَيَحْتَمِي
حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً
وَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا
فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَذَهَا، فَأَصَابَهُ
فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِرًا،
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ، حَتَّى وَجْهَهُ
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَقْصِمُ جَرِيهَا
قُصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا
تَأَبَى بِدِرْتِهَا، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ،
مُتَفَلِّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيءٍ،
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُمَاءُ، وَرَوْغُهُ
يَعْدُو بِهَشِ عَوْجِ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ

عَبَلُ الشَّوَى بِالطَّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ
مِنْهَا، وَقَامَ سَوِيدُهَا يَنْصَرَعُ
عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ
سَهْمًا، فَأَنْفَذَ طُرْتِيَهُ الْمَنْزَعُ
بِالْحَبْتِ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ
مُسْتَشْعِرُ حَلَقِ الْحَدِيدِ مُقَنَّعُ
مِنْ حَرِّهَا، يَوْمَ الْكَرِيهَةِ، أَسْفَعُ
حَلَقَ الرَّحَالَةِ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَّعُ
بِالنِّيِّ فَهِيَ تَنْوُخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ
إِلَّا الْحَمِيمِ، فَإِنَّهُ يَنْبَضُّعُ
كَالْقَرْطِ صَاوٍ غَيْرُهُ لَا يُرْضَعُ
يَوْمًا، أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ
صَدَعُ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ، لَا يَطْلَعُ

فَتَنَازَلَا، وَتَوَاقَفَتُ خَيْلَاهُمَا،
يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ، كُلُّ وَائِقُ
فَكَلاهُمَا مُتَوَشَّحٌ ذَا رَوْتِقٍ،
وَكَلاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ
وَعَلَيْهِمَا مَاذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ،
وَكَلاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةَ مَاجِدِ،
فَعَفَّتْ ذُبُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا،
وَكَلاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ، مُخَدَّعُ
بِبِلَاتِنِهِ، فَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ
عَضْبًا، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسَ يَقْطَعُ
فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
دَاوُدُ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعُ
كَنَوَافِذِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ
وَجَنَى الْعُلَى، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
وَالدَّهْرُ يَحْصُدُ رِيْبَهُ مَا يُزْرَعُ

محمد بن كعب الغنوي الطويل

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ سَبَتَ بَعْدَنَا،
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا،
تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِحَسْمِكَ شَاحِبًا،
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ، وَلَمْ أَبْحُ،
تَتَابَعِ أَحْدَاثُ تَخَرَّمَنِ إِخْوَتِي،
لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةٌ
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَوِّحُ
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ،
أَخِي كَانَ يَكْفِينِي، وَكَانَ يُعِينَنِي
حَلِيمٌ، إِذَا مَا سَوْرَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ
هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لِينًا وَنَائِلًا،
هُوتَ أُمُّهُ، مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ
وَكُلُّ امْرِيءٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ
وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبُ
فَشَيْبَيْنِ رَأْسِي، وَالخُطُوبُ تُشِيبُ
أَخِي، وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبُ
عَلَيْهِ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ
وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبُ
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ، حِينَ تَتُوبُ
حُبِّي الشَّيْبُ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غُلُوبُ
وَلَيْتُ، إِذَا يَلْقَى الْعِدَاةَ، غَضُوبُ
مِنَ الْمَجْدِ، وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَثِيبُ

أخو سنّواتِ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ،
كَأَنَّ بُيُوتَ الْحَيِّ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا،
كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ،
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعُلَى،
جَمُوعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
مُغِيثٌ، مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ، مُعَوِّدٌ
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتُ
يُجِيبُكَ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، إِنَّهُ
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى،
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً
فَتَى أُرِيحِي كَانَ يَهْتَرُّ لِلنَّدَى،
فَتَى مَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ،
إِذَا مَا تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا،
عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ الرِّجَالُ خِلَالَهُ،
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى، فَيَجِيبُهُ
غَيَاثٌ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ،
عَظِيمُ رِمَادِ النَّارِ رَحْبٌ فِنَاؤُهُ،
يَبِيتُ النَّدَى، يَا أُمَّ عَمْرٍو، ضَجِيعُهُ،
حَلِيمٌ، إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلُهُ، مَعَ
مَعْنَى، إِذَا عَادَى الرِّجَالُ عِدَاوَةً،
غَنِينًا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَّتْ
فَأَبْقَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا، وَتَجَهَّرَتْ

سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ، وَيَطِيبُ
جَمِيلُ الْمُحِبِّ، شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبُ
بَسَابِسُ قَفْرٍ، مَا بِهِنَّ عَرِيبُ
إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرَّجَالُ، يَخِيبُ
تَتَاوَلَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ، كَسُوبُ
إِذَا حَالَ مَكْرُوهٌ بِهِنَّ ذَهُوبُ
لِفَعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ، نَدُوبُ
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبُ
ثَانِيًا، لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ، أَرِيبُ
كَذَلِكَ، قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ
بِذِي لَجَبٍ، تَحْتَ الرَّمَّاحِ، مُهَيْبُ
كَمَا اهْتَرَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ
إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ، شُحُوبُ
فَلَمْ يَنْطَقُوا الْعَوْرَاءَ، وَهُوَ قَرِيبُ
وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَنَصِيبُ
سَرِيعًا، وَيَدْعُوهُ النَّدَى، فَيَجِيبُ
وَمُخْتَبِطٍ يَغْشَى الدُّخَانَ غَرِيبُ
إِلَى سَنَدٍ، لَمْ تَجْتَنِحْهُ عُيُوبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حُلُوبُ
الْحِلْمِ، فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ، مَهَيْبُ
بَعِيدٌ، إِذَا عَادَى الرِّجَالُ، قَرِيبُ
عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تُصِيبُ
لَاخِرَ، وَالرَّاجِي الْحَيَاةَ كَذُوبُ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمْ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتَ الْحَيَاةَ، وَقَدْ أَتَى
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً
جَمَعَنَ النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى،
أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرَهُ
كَأَنَّ أَبَا الْمَغَوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا؛
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ،
فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ، أَوْ تَخَاذَلُوا،
كَأَنَّ أَبَا الْمَغَوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجْبِيهِ
عِلَاةٌ، تَرَى فِيهَا، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا،

إِلَى أَجْلِ، أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
عَلَى يَوْمِهِ عُلُقٌ عَلَيَّ حَبِيبُ
إِلَيَّ، فَقَدْ عَادَتْ لَهْنٌ ذُنُوبُ
صَدَعْنَ الْعَصَا، حَتَّى الْقَنَاةُ شَعُوبُ
نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنْ نُكُوبُ
إِذَا رَبَا الْقَوْمَ الْغَزَاةَ رَقِيبُ
إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ
كَفَى ذَاكَ مِنْهُمْ، وَالْجَنَابُ خَصِيبُ
الْبَيْدِ عَنَسٌ بِالْفَلَاةِ، خَبُوبُ
نُذُوبًا عَلَى آثَارِهِنْ نُذُوبُ

وَإِنِّي لَبَاكِيهِ، وَإِنِّي لَصَادِقُ
فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَهَا
وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى،
وَمَاءُ سَمَاءٍ، كَانَ غَيْرَ مَحَمَّةٍ
وَمَنْزِلِهِ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ،
فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَبَاغُ اشْتَرِيئُهُ،
بِعَيْنِي أَوْ يُمْنَى يَدَيَّ، وَقِيلَ لِي:
لَعَمْرُكُمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى،
وَإِنِّي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمِّلٍ،
كَدَاعِي هُذَيْلٍ لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا،
سَقَى كُلَّ ذِكْرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤَمِّلٍ،

عَلَيْهِ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ
وَفِي السَّلْمِ مَفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوبُ
فَكَيْفَ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلْبُ
بِدَاوِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جُنُوبُ
وَمَا أَقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَبِيبُ
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفْسُ تُطِيبُ
هُوَ الْغَانِمُ الْجَذْلَانُ يَوْمَ يُوُوبُ
وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبُ
وَقَدْ شَعَبْنَهُ عَنْ لِقَائِي شَعُوبُ
وَلَيْسَ لَهُ، حَتَّى الْمَمَاتِ، مُجِيبُ
عَلَى النَّأْيِ، زَخَافُ السَّحَابِ سَكُوبُ

أعشى باهلة البسيط

يرثي بهذه القصيدة أخوا له يقال له المنتشر، قتله بنو الحرث بن كعب:

إِنِّي أَتَنَّتِي لِسَانٌ مَا أُسْرُ بِهَا،
 جَاءَتْ مُرْجَمَةً قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهَا،
 تَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا تُلَوِي عَلَى أَحَدٍ،
 إِذَا يُعَادُ لَهَا ذِكْرٌ أُكْذِبُهُ،
 فَبِتُّ مُكْتَنِبًا حَيْرَانَ أَنْدُبُهُ،
 فَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ،
 إِنَّ الَّذِي جُنْتُ، مَنْ تَتَلَيْثُ، تَنْدُبُهُ
 تَتَعَى امْرَأً لَا تَغُبُّ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ،
 وَرَاحَتْ الشَّوْلُ مُغْبِرًا مَنَاكِبُهَا،
 وَأَجْرَ الْكَلْبِ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ بِهِ،
 عَلَيْهِ أَوْلُ زَادِ الْقَوْمِ، قَدْ عَلِمُوا،
 لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتَهُ
 قَدْ تَكْظُمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُرُهَا
 أَخُو رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا،
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكْدِرُهُ
 يَمْشِي بَبِيْدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ،
 كَأَنَّهُ، بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ،
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ؛
 إِمَّا يُصِيبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ
 أَخُو حُرُوبٍ، وَمِكْسَابٍ، إِذَا عَدَمُوا،
 مِرْدَى حُرُوبٍ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ،
 مُهْفَهْفٌ، أَهْضَمُ الْكَشْحِينَ، مُنْخَرِقَعْنُهُ
 ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ، مِتْلَافٌ، أَخُو تِقَةٍ،

مِنْ عُلُوِّ لَا عَجَبُ فِيهَا وَلَا سَخَرُ
 لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ
 حَتَّى أَتَنَّتَا، وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُّ
 حَتَّى أَتَنَّتِي بِهَا الْأَنْبَاءُ وَالْخَبَرُ
 وَلَسْتُ أَذْفَعُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
 وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَتَلَيْثٍ، مُعْتَمِرُ
 مِنْهُ السَّمَاخُ وَمِنْهُ الْجُودُ وَالْغَيْرُ
 إِذَا الْكُوكَبُ خَوَى نَوَاهَا الْمَطَرُ
 شُعْتًا تَغَيَّرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبَرُ
 وَضَمَّتِ الْحَيَّ مِنْ صُرَادِهِ الْحَجْرُ
 ثُمَّ الْمَطِيَّ، إِذَا مَا أَرْمَلُوا، جَزَرُوا
 بِالْمَشْرِفِيِّ، إِذَا مَا أَخْرَوْتَ السَّفْرُ
 حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرُّ
 يَخْشَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزَّفْرُ
 عَلَى الصَّدِيقِ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ
 وَلَا يُحَسُّ، خَلَا الْخَافِي بِهَا أَثْرُ
 بِالْبَاسِ يَلْمَعُ، مِنْ أَقْدَامِهِ، الشَّرُّ
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عُسْرُ
 يَوْمًا، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي، وَيَنْتَصِرُ
 وَفِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ
 كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الصَّخِيَةِ الْقَمْرُ
 الْقَمِيصُ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ
 حَامِي الْحَقِيقَةِ، مِنْهُ الْجُودُ وَالْفَخْرُ

طَاوِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعِزَاءِ مُنْجِرِدٌ
لَا يَتَّارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ بِرَقْبَةٍ،
تَكْفِيهِ فِلْذَةَ لَحْمٍ إِنْ أَلَمَ بِهَا
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَّاهُ وَمُصْبَحُهُ،
الْمُعْجَلُ الْقَوْمِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ،
عَشْنَا بِهِ بُرْهَةً دَهْرًا، فَوَدَعْنَا،
فَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تَسْأَلُهُ،
أَصَبْتَ فِي حُرْمٍ مِّنَّا أَخًا ثِقَةً،
فَإِنْ جَزَعْنَا، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعْنَا؛
لَوْ لَمْ يَخْنُهُ نَفِيلٌ لَأَسْتَمَرَ بِهِ
إِنْ تَقْتُلُوهُ، فَقَدْ تُسَبِّى نِسَاؤَكُمْ
فَإِنْ سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكِهَا،

بِالْقَوْمِ لَيْلَةً لَا مَاءَ وَلَا شَجْرُ
وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّقْرُ
مِنَ الشَّوَاءِ، وَيَرَوِي شُرْبِيَهُ الْغَمْرُ
فِي كُلِّ فَجٍّ، وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ
قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَلَمَّا يُمَسِّحِ الْبَصْرُ
وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَعْتَقِرُ
كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
وَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَاسِ تَحْتَضِرُ
هِنْدُ بْنُ سَلْمَى، فَلَا يَهْنَأُ لَكَ الظَّفَرُ
وَإِنْ صَبَرْنَا، فَإِنَّا مَعَشَرُ صَبْرُ
وَرِدُّ يُلِيمُ بِهِذَا النَّاسِ، أَوْ صَدْرُ
وَقَدْ تَكُونُ لَهُ الْمُعْلَاةُ، وَالْخَطْرُ
فَإِذَا هَبَّ، فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَسِرُ

علقمة ذو جدن الحميري السريع

لِكُلِّ جَنْبٍ، اجْتَنَى، مُضْطَجَعٌ،
وَالنَّفْسُ لَا يُحْزِنُكَ إِتْلَافُهَا،
وَالْمَوْتُ مَا لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ،
لَوْ كَانَ شَيْءٌ مُفْلِتًا حِينَهُ،
أَوْ مَالِكُ الْأَقْوَالِ ذُو فَائِشٍ،
أَوْ تُبْعُ أَسْعَدُ فِي مُلْكِهِ،
وَقَبْلَهُ يَهْتَرُّ ذُو مَأْوَرٍ،
وَذُو جَلِيلٍ كَانَ فِي قَوْمِهِ
مَا مِثْلُهُمْ فِي حَمِيرٍ لَمْ يَكُنْ

وَالْمَوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ
لَيْسَ لَهَا مِنْ يَوْمِهَا مُرْتَجِعُ
إِذَا حَمِيمٌ عَنِ حَمِيمٍ دَفَعُ
أَفَلْتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدَعُ
كَانَ مَهِيْبًا جَائِزًا مَا صَنَعُ
لَا يَتَّبِعُ الْعَالَمَ بَلْ يَتَّبِعُ
طَارَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى وَقَعُ
يَبْنِي بِنَاءَ الْحَازِمِ الْمُضْطَلَعُ
كَمِثْلِهِمْ وَالِ، وَلَا مُتَّبَعُ

فَسَلِّ جَمِيعَ النَّاسِ عَنِ حَمِيرٍ
يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ
لَهُمْ سَمَاءٌ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ،
أَلْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ،
صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ،
أَوْ مِثْلُ صَرَوَاحٍ وَمَا دُونَهَا،
فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا،
مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بِنَا فَقْدَهَا،
إِذَا ذَكَرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا
فَانْقَرَضَتْ أَمْلَاكُنَا كُلُّهُمْ،
بَنَوِ الْمَنْ خُلْفَ، مِنْ بَعْدِهِمْ
إِنْ خَرَقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا،

مَنْ أَبْصَرَ الْأَقْوَالَ أَوْ مَنْ سَمِعَ
لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ شَنَّعَ
مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ
كُلُّ امْرِئٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ
يُجْزِيءُ مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَّعَ
مِمَّا بَنَتْ بِلَقَيْسٍ أَوْ ذُو تَبَعٍ
وَكَيْفَ لَا يَذْهَبُ نَفْسِي الْهَلَعُ
جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعُ
مَنْ مَلِكٍ نَرْفَعُ مَا قَدْ فَعَّ
وَرَأَيْلُوا مَلِكَهُمْ فَانْقَطَعُ
مَجْدًا، لَعَمْرُ اللَّهِ، مَا يُقْتَلَعُ
سَدَّوَا الَّذِي خَرَقَهُ، أَوْ رَقَعُ

نَنْظُرُ آثَارَهُمْ، كَلَّمَا
يُعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ
تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِمَّا بَمَا
هَلْ لِأَنَاسٍ مِثْلُ آثَارِهِمْ،
لَا مَا لِحِيٍّ مِثْلَهُمْ مَفْخَرُ،

يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِمَّا خَشَعُ
أَرْبَابُ مَلِكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ
نَالُوا مِنَ الْمَلِكِ وَنَقَبِ الْقَلَعِ
بِمَارِبِ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَفَعِ
هَيْهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّقَعِ

أبو زيد الطائي الخفيف

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودِ،
عُلَّ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ، وَيُضْحِي
كُلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمِ،
مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الْحَيَاةَ جَلِيدِ الِ
كُلَّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَقَرْتُ، فَلَا أَج

وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ طُولِ الْخُلُودِ
غَرَضًا لِلْمُنُونِ، نَصَبَ الْعُودِ
فَمُصِيبٌ، أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدِ
قَوْمٍ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَلْبُودِ
زَعُ مِنْ وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ

غَيْرَ أَنَّ الْجَلَّاحَ هَدَّ جَنَاحِي،
 فِي ضَرِيحٍ عَلَيْهِ عِبَاءٌ تَقِيلُ
 عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرٍّ
 صَادِيًا يَسْتَعِيثُ، غَيْرَ مُغَاثٍ،
 رَبِّ مُسْتَلْحِمٍ، عَلَيْهِ ظِلَالُ الِ
 خَارِجٍ نَاجِدَاهُ قَدْ بَرَدَ المَوِّ
 غَابَ عَنْهُ الأَدْنَى، وَقَدْ وَرَدَتْ سَمٌّ
 فَدَعَا دَعْوَةَ المُنْحَقِّ وَالتَّلْبِي
 ثُمَّ أَنْقَذَتْهُ، وَتَفَسَّتْ عَنْهُ
 بِحُسَامٍ أَوْ رِزَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ
 يَشْتَكِيهَا بِقَدَاكَ إِذْ بَاشَرَ المَوِّ
 فَلَوَتْ خَيْلُهُ عَلَيْهِ، وَهَابُوا
 غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرُ رُويِدًا،
 سَاحِبًا لِلجَّامِ، يُقْصِرُ مِنْهُ،
 مُسْتَعِدًّا لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ،
 نَظْرًا لِلَّيْثِ هَمُّهُ فِي فَرِيْسٍ،
 سَانِدُوهُ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ
 يَيْسُوا، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِطَيْرٍ
 وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الوَيْتَ
 قُحْمَةً، لَوْ دَنَوْا لِثَارٍ إِلَيْهِمْ،
 يَا ابْنَ خَنَسَاءِ، يَا شَفِيقَ نَفْسِي،
 يَبْلُغُ الجُهْدُ ذَا الحِصَاةِ مِنَ القُو
 كُلَّ عَامٍ أَرْمِي وَيَرْمِي أَمَامِي
 ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْتِ عَرْشِي،

يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
 مِنْ تُرَابٍ، وَجَنْدَلٍ مَنْضُودِ
 ان، يَدْعُو بِالوَيْلِ، غَيْرَ مَعُودِ
 وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ المَنْجُودِ
 مَوْتٍ، لَهْفَانَ، جَاهِدٍ، مَجْهُودِ
 تٌ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيُّ بُرُودِ
 رُ العَوَالِي إِلَيْهِ أَيُّ وَرُودِ
 بِ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودِ
 بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْذُودِ
 ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشُّجَاعِ النَجِيدِ
 تَ جَدِيدًا، وَالمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدِ
 لَيْثٌ غَابَ مُقَنَّعًا فِي الحَدِيدِ
 سَيْرَ لَا مَرْهَقٍ، وَلَا مَهْدُودِ
 عَرِكًَا فِي المَضِيقِ، غَيْرَ شُرُودِ
 وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ
 أَقْصَدْتُهُ يَدَا مَجِيدٍ مُفِيدِ
 شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّنْسِيدِ
 عَكْفٍ حَوْلَهُ عُكُوفَ الوُفُودِ
 رَ إِلَى وَاتِرِ شَمُوسٍ، حَقُودِ
 حَرَشَفٌ، قَدْ تَنَاهَمُ لِعَدِيدِ
 يَا جُلَّاحُ، خَلَيْتَنِي لِشَدِيدِ
 م، وَمَنْ يُلْفَ لَاهِيًا، فَهُوَ مَوْدِي
 بِسَهَامٍ مِنْ مُخْطِيءٍ أَوْ سَدِيدِ
 عِنْدَ فَقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ

مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالًا نُجُومًا،
 خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ، وَكَانُوا هُمْ أَهْ
 مَانِحِي بَاحَةِ الْعِرَاقِ، مِنْ النَّا
 كِلَّ عَامٍ يَلْتَمِنُ قَوْمًا بِكَفِ
 جَازِعَاتٍ إِلَيْهِمْ خُشَعُ الْأَوْ
 مُسْنِفَاتٍ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهِنِ
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهُدَاةَ، إِذَا يَقُ
 فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنُ أَعْضَبَ مِنْهُمْ،
 غَيْرَ مَا خَاضِعَ لِقَوْمٍ جَنَاحِي،
 كَانَ عَنِي يَرِدُ دَرُوكَ بَعْدَ ا
 مَنْ يُرِدُنِي بَسِيءٍ كُنْتُ مِنْهُ
 أُسْدٌ، غَيْرُ حَيْدَرٍ، وَمُلْتٌ
 وَخَطِيْبِيًّا، إِذَا تَمَغَّرَتِ الْأَوْ
 وَمَطِيرُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلْحَمِ
 أَصْلَتِي تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ،
 مُعْمَلُ الْقَدْرِ بَارِزُ النَّارِ لِلضِّي
 يَعْتَلِي الدَّهْرَ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقَوْ
 وَسَعَا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ السُّمِ
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيَّاحُ، فَلَا يَجُ
 وَتَخَالُ الْقَرِيضُ فِيهَا غَنَاءً
 قَالَ: سِيرُوا إِنَّ السُّرَى نُهْزَةُ الْأَكِ
 وَإِذَا مَا اللَّبُونُ سَافَتُ رَمَادَ ا
 بَدَلَ الْغَزْوِ أَوْجَهُ الْقَوْمِ سُودًا،

فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ
 لَ عَظِيمِ الْفِعَالِ وَالتَّمْجِيدِ
 سِ، بِجُرْدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ
 الدَّهْرِ جَمْعًا، وَأَخَذَ فِيءٍ مَزِيدِ
 دَاةً، تُسْقَى، قُوْتًا، ضِيَّاحَ الْمَدِيدِ
 دِ، وَنَسِي الْوَجِيفِ شَعْبَ الْمُرُودِ
 طَعَنَ نَجْدَانَ وَصَلَّنَهُ بِنُجُودِ
 لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكُودِ
 حِينَ لَاحَ الْوُجُوهَ سَفَعُ الْخُدُودِ
 لِلَّهِ، شَغَبَ الْمُسْتَصْعَبِ الْمَرِيدِ
 كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
 يُطْلَعُ الْخَصْمَ، عُنُوةً، فِي كُرُودِ
 جِهَ، يَوْمًا فِي مَأْرَقٍ مَشْهُودِ
 دِ، إِذَا ضَنَّ كُلُّ جِبْسٍ صُلُودِ
 مُسْتَتِيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ
 فِ إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِجُمُودِ
 مِ، فَصَيْدًا مِنْهُ، وَغَيْرَ فَصِيدِ
 رِ، لَعَمِيَاءَ، فِي مَقَارِطَ بِيدِ
 لِيهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودِ
 لِلنَّدَامَى مِنْ شَارِبِ غَرِيدِ
 يَاسِ، وَالْغَزْوِ لَيْسَ بِالتَّهْمِيدِ
 حِيَّ يَوْمًا بِالسَّمْلَقِ الْأُمُودِ
 وَلَقَدْ أَبْدَأُوا، وَلَيْسَتْ بِسُودِ

نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ، وَاحْتَقَلَ اللَّيِّ
 فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٌ،
 كَالْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا
 إِنْ تَقْتَنِي، فَلَمْ أَطِبْ عَنْكَ نَفْسًا،
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتِرًا
 لُ كَحَبْلِ الْعَادِيَةِ الْمَمْدُودِ
 عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُو سُمًّا الْكَبُودِ
 مَانِحَاتِ السَّمُومِ سَفَعِ الْخُدُودِ
 غَيْرَ أَنِّي أُمْنَى بَدَهْرٍ كَيُودِ
 إِلَيْنَا، كَالثَّائِرِ الْمُسْتَقِيدِ

متمم بن نويرة اليربوعي الطويل

لَعَمْرِي، وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ مَالِكٍ،
 لَقَدْ غَيَّبَ الْمِنْهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ،
 وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النَّسَاءَ لِعَرْسِهِ،
 لَبِيبًا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً؛
 أَعْرَ كَنْصَلَ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى،
 إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ، وَأَوْقَدَتْ
 وَيَوْمًا إِذَا مَا كَطَّلَكَ الْخَصْمُ إِنْ يَكُنْ
 بِمِثْنِي الْأَيْدِي ثُمَّ لَمْ تُفِّ مَالِكِ
 فَعَيْنِي جُودِي بِالْدمُوعِ لِمَالِكِ،
 وَلِلشَّرْبِ، فَابْكِي مَالِكًا وَلِبُهْمَةَ،
 وَاللضَّيْفِ إِنْ أَرْجَى طُرُوقًا بَعِيرَهُ،
 وَأَرْمَلَةً تُسْعَى بِأَشْعَثِ مُحْتَلِّ،
 فَتَى كَانَ مِخْدَامًا إِلَى الرَّوْعِ رَكُضُهُ،
 وَمَا كَانَ وَقَافًا، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ،
 وَلَا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَنِّ عَدُوَّهُ،
 إِذَا ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ، وَجَدَّتْهُ
 وَإِنْ تَلَقَّه فِي الشَّرْبِ لَا تَلَقَّ فَاحِشًا
 أَبِي الصَّبْرِ آيَاتُ أَرَاهَا، وَإِنِّي
 وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ، فَأَوْجَعًا
 فَتَى كَانَ مِبْطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا
 إِذَا الْقَشْعُ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ تَقَعَّعًا
 خَصِيبًا، إِذَا مَا رَاكَبَ الْجَدْبَ أَوْضَعًا
 إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السَّوَاءِ مَطْمَعًا
 لَهُمْ نَارٌ أَيْسَارٍ كَفَى مِنْ تَضَجَّعًا
 نَصِيرَكَ مِنْهُمْ، لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعًا
 الَّذِي الْقُرْبُ يَحْمِي لَحْمَهُ أَنْ يُمَزَّعًا
 إِذَا أَرَدْتَ الرِّيْحُ الْكَنِيفَ الْمُرْفَعًا
 شَدِيدِ نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشَجَّعًا
 وَعَانَ ثَوَى فِي الْقَدِّ حَتَّى تَكْنَعًا
 كَفَرَّخِ الْحُبَارَى رَأْسَهُ قَدْ تَصَوَّعًا
 سَرِيعًا إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ أَفْزَعًا
 وَلَا طَائِشًا عِنْدَ اللَّقَاءِ مُرَوَّعًا
 إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا وَمُقَنَّعًا
 أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيدَعًا
 عَلَى الشَّرْبِ، ذَا قَاذُورَةٍ مَتَزْبَعًا
 أَرَى كُلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعًا

وَإِنِّي مَتَى مَا أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُجِبُ
أَقُولُ، وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ،
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكٍ
فمُخْتَلَفَ الْأَجْزَاعِ مِنْ حَوْلِ شَارِعِ
وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بَدِيمَةٍ،
تَحِيَّتُهُ مِنِّي، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا،
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا،
وَعَشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ، وَقَبَلْنَا
وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقَبَةٍ
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا،
فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ
تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ: مَا لَكَ بَعْدَمَا
فَقَلْتِ لَهَا: طُولُ الْأَسَى، إِذْ سَأَلْتِنِي،
وَقَفْدُ بَنِي أُمَّ تَوْلَّوْا، فَلَمْ أَكُنْ
وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا،
فَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً،
وَحَسْبُكَ أَنِّي قَدْ جَهَدْتُ، فَلَمْ أَجِدْ
وَمَا وَجَدُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمِ
فَذَكَّرَنَ ذَا الْبَيْتِ الْحَزِينَ بِشَجْوِهِ،
إِذَا شَارِفٌ مِنْهُنَّ حَنَّتْ فَرَجَعَتْ
بِأَوْجَدِ مِنِّي، يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا،
وَإِنِّي وَإِنْ هَا زِلْتِنِي قَدْ أَصَابَنِي

وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحَدَتْ نَكْبَةً،

وَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُجِيبَ، وَتَسْمَعَا
بِجَوْنِ تَسْحِ الْمَاءِ حَتَّى تَرِيْعَا
ذِهَابِ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ فَأَمْرَعَا
فَرَوَى جِبَالَ الْقَرِيْبَيْنِ، فَضَلَفَعَا
تُرْسِحُ وَسَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا
وَأَمْسَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلَقَعَا
لَقَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي، يَوْمَ وَدَّعَا
أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى، وَتُبَّعَا
مِنَ الدَّهْرِ، حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَّعَا
لَطُولِ اجْتِمَاعِ، لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ إِذَا مَا تَمَنَّعَا
أَرَاكَ قَدِيمًا نَاعِمَ الْوَجْهِ أَفْرَعَا
وَلَوْعَةَ حَزْنٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا
خِلَافَهُمْ أَنْ أُسْتَكِينِ، فَأَخْضَعَا
إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ تَضَعُضَعَا
وَلَا تَتَكَّنِي قَرِحِ الْفُؤَادِ فَيُجْجَعَا
بِكْفَى عَنْهُ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعَا
رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعَا
إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى، سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
مِنَ اللَّيْلِ أَبْكَى شَجْوَهَا الْبَرِّكَ أَجْمَعَا
وَقَامَ بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ، فَأَسْمَعَا
مِنَ الرُّزْءِ مَا يُبْكِي الْحَزِينَ الْمُفْجَعَا

بِأَلْوَتْ زَوَارِ الْقَرَائِبِ، أَخْضَعَا

وَلَا فَرِحًا، إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغِبْطَةٍ،
 وَقَدْ غَالَنِي مَا غَالَ قَيْسًا وَمَالِكًا،
 وَلَا جَزَعًا، إِنْ نَابَ دَهْرٌ، فَأَضْلَعَا
 وَعَمْرًا وَجَزَاءً بِالْمَشْقَرِ أَجْمَعَا
 أَوْ الرُّكْنَ مِنْ سَلْمَى إِذْ لَتَضَعَعَا
 وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالَعَا،

مالك بن الريب التميمي الطويل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً
 فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عَرْضَهُ،
 بَجَنِبِ الْغَضَا، أَزْجِي الْقِلَاصِ النُّوَاجِيَا
 وَلَيْتَ الْغَضَا مَا شَى الرُّكَابَ لِيَالِيَا
 لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا، لَوْ دَنَا الْغَضَا،
 مَزَارٌ، وَلَكِنْ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا
 أَلَمْ تَرْنِي بِعَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى،
 وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانِ غَازِيَا
 دَعَانِي الْهُوَى مِنْ أَهْلِ وَدِّي وَصُحْبَتِي،
 بِذِي الطَّبَسَيْنِ، فَالْتَفَتُ وَرَائِيَا
 أَجَبْتُ الْهُوَى لَمَّا دَعَانِي بِزُقْرَةٍ،
 تَقَنَّعْتُ مِنْهَا، أَنْ الْأَمَّ، رَدَائِيَا
 لَعَمْرِي لئنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِي
 لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانَ نَائِيَا
 فَللهِ دَرِّي يَوْمَ أَتْرَكْتُ طَائِعًا
 وَدَرُّ الطَّبَا السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً،
 بَنِي بَأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ، وَمَالِيَا
 وَدَرُّ كَبِيرِي الَّذِينَ كَلَاهُمَا
 يُخْبِرُنْ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا
 وَدَرُّ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ،
 عَلِيَّ شَفِيقٌ، نَاصِحٌ، قَدْ نَهَانِيَا
 تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلِيٍّ، فَلَمْ أَجِدْ
 وَدَرُّ لِحَاجَاتِي، وَدَرُّ انْتِهَائِيَا
 وَأَشْقَرَ خَنْدِيزٍ يَجْرُ عِنَانَهُ
 سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرَّدِّيْنِي بَاكِيَا
 وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ السُّمَيْنَةِ نِسْوَةٌ،
 إِلَى الْمَاءِ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيَا
 صَرَبِعُ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ، الْعَشِيَّةُ، مَا بِيَا
 وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي،
 يُسَوِّونَ قَبْرِي، حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي لِأَنَّي
 وَحَلَّ بِهَا جِسْمِي، وَحَانَتْ وَقَاتِيَا
 فِيَا صَاحِبِي رَحْلِي! دَنَا الْمَوْتُ، فَانْزَلَا
 أُقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ، أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ،
 يَقِرُّ بَعَيْنِي أَنْ سَهِيلٌ بَدَا لِيَا
 بِرَابِيَّةٍ، إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا
 وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا

لِي الْقَبْرِ وَالْأَكْفَانَ، ثُمَّ ابْكِي لِيَا
وَرُدَّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رَدَائِيَا
مِن الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرْضِ أَنْ تَوْسِعَالِيَا
فَقَدْ كُنْتُ، قَبْلَ الْيَوْمِ، صَعْبًا قِيَادِيَا
سَرِيعًا لَدَى الْهَيْجَا، إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
وَعَنْ شَتَمِ ابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَإِنِيَا
تَقِيلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ، عَضْبًا لِسَانِيَا
وَطَوْرًا تَرَانِيَا، وَالْعِتَاقُ رَكَابِيَا
بِهَا الْوَحْشَ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرَّوَانِيَا

وَقَوْمَا، إِذَا مَا اسْتُلَّ رُوحِي، فَهَيْئَا
وَحُطًّا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مُضْجَعِي،
وَلَا تَحْسُدَانِي، بَارِكِ اللَّهُ فِيكُمَا،
خُدَانِي، فَجُرَّانِي بِبُرْدِي إِلَيْكُمَا،
فَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا، إِذَا الْخَيْلُ أُذْبِرَتْ،
وَقَدْ كُنْتُ مَحْمُودًا لَدَى الزَّادِ وَالْقَرَى،
وَقَدْ كُنْتُ صَبْرًا عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَعَى،
وَطَوْرًا تَرَانِيَا فِي ظِلَالٍ وَمَجْمَعِ،
وَقَوْمَا عَلَى بِنْرِ الشُّبَيْكِ، فَاسْمِعَا

تُهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَافِيَا
تَقَطُّعُ أَوْصَالِي، وَتَبْلَى عِظَامِيَا
وَلَنْ يَعْذَمَ الْمِيرَاثَ مَنِّي الْمَوَالِيَا
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟
إِذَا أَدْلَجُوا عَنِّي، وَخَلَّفْتُ ثَاوِيَا
لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
رَحَى الْحَرْبِ، أَوْ أَضْحَتْ بِفَلَجِ كَمَاهِيَا
لَهَا بَقْرًا حَمَّ الْعِيُونَ، سَوَاجِيَا
يَسْفُنُ الْخُزَامِي نَوْرَهَا وَالْأَقَاحِيَا
تَعَالِيهَا تَعْلُو الْمُتُونِ الْقِيَاقِيَا
وَبُولَانَ، عَاجِبُوا الْمُتَقِيَاتِ الْمَهَارِيَا
كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعِيكَ بَاكِيَا
عَلَى الرَّيِّمِ، أُسْقِيَتِ الْغَمَامَ الْغَوَادِيَا
غُبَارًا كَلُونَ الْقِسْطَلَانِي هَابِيَا

بِأَنْكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ،
وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي، خَلِيلِي، إِنِّي
فَلَنْ يَعْذَمَ الْوُلْدَانُ بَيْنَنَا يَجْنُنِي،
يَقُولُونَ: لَا تَبْعُدْ، وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي،
غَدَاةَ غَدٍ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ،
وَأَصْبَحَ مَالِي، مِنْ طَرِيفٍ، وَتَالِدٍ،
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى،
إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا، وَأَنْزَلُوا
وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يَجْنُّهَا،
وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّحَى
إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانَ بَيْنَ عُنِيزَةٍ
وَيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكِ،
إِذَا مِتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ، وَسَلَّمِي
تَرَيَّ جَدًّا قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ

رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّتْ
 قَرَارُتُهَا مَنِيَّ الْعِظَامِ الْبَوَالِيَا
 فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغَنُ
 بَنِي مَالِكٍ وَالرَّيِّبِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 وَبَلَّغَ أَخِي عِمْرَانَ بُرْدِي وَمَنْزَرِي؛
 وَبَلَّغَ عَجُوزِي الْيَوْمَ أَنْ لَا تَدَانِيَا
 وَسَلَّمَ عَلَيَّ شَيْخِي مَنِيَّ كَلِيهِمَا،
 وَعَطَّلَ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ، فَإِنَّهَا
 أَلْقَبُ طَرْفِي فَوْقَ رَحْلِي، فَلَا أَرَى
 سَتِيرِدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا
 بِهٍ مِنْ عِيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مِرَاعِيَا
 وَبِالرَّمْلِ مَنِيَّ نِسْوَةَ لَوْ شَهِدْتَنِي،
 بَكَيْنَ وَقَدَيْنَ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِيَا
 فَمِنْهُنَّ أُمِّي، وَابْنَتَاهَا، وَخَالْتِي،
 وَبَاكِيَةَ أُخْرَى تَهِيحُ الْبَوَاكِيَا
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مَنِيَّ وَأَهْلِهِ
 ذَمِيمًا، وَلَا بِالرَّمْلِ وَدَعْتُ قَالِيَا

المشوبات

نابغة بني جعدة كعب بن زهير بن أبي سلمى القطامي الحطيئة الشماخ بن ضرار عمرو بن أحمر تميم بن
 مقبل العامري

نابغة بني جعدة الطويل

خَلِيلِي عُوْجَا سَاعَةً، وَتَهَجَّرَا
 وَلَا تَجْزَعَا إِنَّ الْحَيَاةَ دَمِيمَةٌ،
 وَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَا تُطِيقَانِ دَفْعَهُ،
 وَلُومًا عَلَيَّ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ، أَوْ ذَرَا
 فَخَفَا لِرَوْعَاتِ الْحَوَادِثِ، أَوْ قَرَا
 فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ، وَاصْبِرَا
 أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا
 قَلِيلٌ، إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلَّى وَأَدْبِرَا
 تَهِيحُ الْبُكَاءِ وَالنَّدَامَةَ ثُمَّ لَا
 تُغَيِّرُ شَيْئًا، غَيْرَ مَا كَانَ قُدْرَا
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ، إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى،
 وَيَنَلُّو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نِيرَا
 خَلِيلِي قَدْ لَاقَيْتُ مَا لَمْ تُلَاقِيَا،
 وَسَيَّرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسَيِّرَا
 تَذَكَّرْتُ، وَالذِّكْرَى تَهِيحُ لَذِي الْهَوَى،
 وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
 نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْدَرِ بْنِ مُحَرِّقٍ،
 أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مَقْفَرَا

كُهُولًا وَشُبَانًا، كَأَنَّ وَجوهَهُمْ
وَمَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَ بَابٍ وَدَارِهِ،
لَدَى مَلِكٍ مِنْ آلِ جَفَنَةَ، خَالَه
يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ
رَحِيقًا عِرَاقِيًّا، وَرَيْطًا شَامِيًّا،
وَتِيهَ عَلَيهَا نَسْجُ رِيحِ مَرِيضَةٍ
خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعْجِلُ الْوُرُقَ، بَعْدَمَا
وَتُعْبِرُ يَعْفُورَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهُ
كَمُرْقَدَةٍ فَرَدٍ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةٍ
فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسَ اللَّوْنِ شَاحِيًّا،
طَوِيلُ الْقَرَاءِ، عَارِي الْأَشَاجِعِ، مَارِدٌ،
فَبَاتَ يُذَكِّيهِ بَغِيرِ حَدِيدَةٍ،
فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرَبِضٍ
وَوَجْهًا كَبْرُوقِ الْفَتَاةِ مُلْمَعًا،
فَلَمَّا سَقَاها الْيَأْسَ وَارْتَدَّتْ هُمُهَا
أُتِيحَ لَهَا فَرْدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ
كَسَا دَفْعَ رِجْلَيْهَا صَفِيحَةً وَجْهَهُ،
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفَافٌ، كَأَنَّهَا
كَأَصْدَافِ هِنْدِيِّينَ صُهِبَ لِحَاؤُهَا،
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،
وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْحَ لَهَا طِيَّ رِيْطَةٍ،
تَلَأَلُ كَالشَّعْرِيِّ الْعَبُورِ، تَوَقَّدَتْ،
وَعَادِيَةَ سَوْمِ الْجَرَادِ شَهَدْتُهَا
شَدِيدُ قِلَاتِ الْمَرْفِقَيْنِ، كَأَنَّمَا

دَنَانِيرُ مِمَّا شَيْفَ فِي أَرْضِ قَيْصَرَ
بِنَجْرَانَ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ أَتَّصِرَا
وَجَدَّاهُ مِنْ آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَزْهَرَا
مَنَاصِفُهُ وَالْحَضْرَمِيِّ الْمُحْبَبِ
وَمُعْتَصِرًا مِنْ مِسْكِ دَارِيْنَ أَذْفَرَا
قَطَعْتُ بِحَرْجُوجِ مَسَانِدَةِ الْقَرَا
تُعْرَسُ تُشْكُو آهَةً وَتَذْمُرَا
وَتُخْرِجُهُ طَوْرًا، وَإِنْ كَانَ مَظْهَرَا
أَنَامَتْ بِذِي الذَّنْبِينِ بِالصَّيْفِ جُوذُرَا
شَحِيحًا تُسَمِّيهِ النَّبَاطِيِّ، نَهْسَرَا
كَشَقَّ الْعَصَا فُوهُ، إِذَا مَا تَضَوَّرَا
أَخُو قَنْصٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ مُقْفَرَا
إِهَابًا، وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرَا
وَرَوْقِينَ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ نَقْمَرَا
إِلَيْهَا، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخَّرَا
وَبَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهُرَا
إِذَا انْجَرَدَتْ، نَبَتْ الْخَزَامِي الْمُنُورَا
خَدَارِيفُ تُزْجِي سَاطِعَ اللَّوْنِ أَغْبَرَا
يَبِيعُونَ فِي دَارِيْنَ مِسْكًَ وَعَنْبَرَا
بَكَرَ الْبُكُورِ أَنْ يُضَافَ وَيُجْبَرَا
إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرَا
وَكَانَ عَمَاءَ دُونَهَا فَتَحَسَّرَا
فَكَفَلَتْهَا سَيِّدًا أَزَلَّ مُصَدَّرَا
بِهِ نَفْسٌ، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيْزْفَرَا

ويعلي وجيف الأربع السود لحمه،
فلما أتى لا ينقص القود لحمه
وكان أمام القوم منهم طليعة،
ونهنهته حتى لبست مفاضة
وجمعت بزّي فوقه، ودفعته،
وعرقتة في شدة الجري باسمه،
فظل يجاريهم كأن هويّه
أزج بذلق الرمح لحينه، سابقاً

كما بني التابوت أجزم مجفراً
نقصت المديد والشعير ليضمراً
فأربى يفاعاً من بعيد، فبشراً
مضاعفة كالنهي ريح، وأمطراً
ونانات منه خشية أن يكسراً
وأشليتة حتى أراخ وأبصراً
هوي قطامي من الطير أمعراً
نزاع ما ضم الخميس وضمراً

له عنق في كاهل غير جانب،
وبطن كظهر الترس لو شل أربعاً
فأرسل في دهم كأن حنينها
لها حجل قرع الرووس، تحلبت
إذا هي سيقت دافعت ثفنائها
وتغمس في الماء الذي بات أجناً،
حناجر كالأقماع فح حنينها،
ومهما يقل فينا العدو، فإنهم
فما وجدت من فرقة عربية
وأكثر منا ناكحاً لغربية،
وأسرع منا إن أردنا نصرافه،
وأجدر أن لا يتركوا عانياً لهم،
وقد آنتت منا قضاة كالتا،
وكندة كانت بالعقيق مقيمة،
كنانة بين الصخر والبحر دارهم،

ولج بلحينه ونحى مذبراً
لأصبح صفرأ بطنه ما تجرجراً
فحيح الأفاعي أعجلت أن تحجراً
على هامه، بالصيف، حتى تموراً
إلى شرر تري مراراً مقترأ
إذا ورد الراعي نضياً محبراً
كما نفخ الزمار، في الصبح، زمخراً
يقولون معروفاً، وآخر منكراً
كفيلاً، دنا منا، أعز وأنصرأ
أصيبت سباء، أو أرادت تخيراً
وأكثر منا دارعين وحسراً
فيغبر حولاً في الحديد مكفراً
فأضحوا ببصري يعصرون الصنوبرأ
ونهد، فكلأ قد طحناه مطحراً
فأحجرها إذ لم تجد متأخراً

ونحنُ ضربنا بالصِّقَا آلِ دارِمٍ،
وعلقمةَ الجعفيِّ أدركَ ركضنا
ضربنا بطونَ الخيلِ حتى تناوَلتُ
أرحنا معدّاً من شرّاحيلٍ، بعدما
ومن أسدٍ أغوى كهولاً كثيرةً
وتتكرُّ يومَ الروعِ لو أنّ خيلنا،
وتحنُّ أناسٌ لا نعوذُ خيلنا،
وما كانَ معروفاً لنا أنّ نردّها
بلغنا السّما مجداً وجوداً وسودداً،
وكلُّ معدّ قد أخلتُ سيوفنا
لعمري لقد أنذرتُ أزداً أناتها،
وأعرضتُ عنها حقبةً، وتركتها،
وما قلتُ حتى نالَ سنمُ عشيرتي
وحيّ أبي بكرٍ، ولا حيّ مثلهم،
ولا خيرَ في حلمٍ، إذا لم يكنْ له
ولا خيرَ في جهلٍ، إذا لم يكنْ له
إذا افتخرَ الأزديُّ يوماً، فقلْ له
فإنّ تردِّ العليّ، فلستُ بأهلها،

وحسانَ وابنَ الجونِ ضرباً مُكراً
بذي النّخلِ، إذ صامَ النهارُ وهجراً
عميديّ بني شيبان: عمراً ومُنذراً
روينَ نجيعاً من دمِ الجوفِ أحمرّاً
بنهيّ غرابٍ، يومَ ما عوجَ الذّرا
من الطعنِ، حتى تحسبَ الجونَ أشقرا
إذا ما التقينا، أن تحيدَ وتنفرا
صباحاً، ولا مُستتكرّاً أن تُعقرا
وإنّا لنرجو، فوقَ ذلكَ، مظهرا
جوانبَ بحرٍ، ذي غواربٍ، أخضرا
لنتنظرَ في أحلامها وتُفكرا
لأبلغَ عُذراً عندَ ربّي، فأعذرا
نُفيلَ بن عمرو والوحيدَ وجعفرأ
إذا بلغَ الأمرُ العماسَ المُدمراً
بوادِرُ تحمي صفوه أن يُكذرا
حليمٍ، إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرأ
تأخّرُ، فلمَ يجعلُ لكَ اللهُ مَفخراً
وإنّ تبسُّطَ الكفيّنِ بالمجدِ تقصرا

إذا أدلجَ الأزديُّ أدلجَ سارقاً،

فأصبحَ مخطوماً بلومٍ مُعزراً

كعب بن زهير بن أبي سلمى البسيط

بانّتُ سعادُ، فقلّبي اليومَ منبُولُ،
وما سعادُ، غداةَ البينِ، إذ رحلوا،
هيفاءً مُقبلةً، عجزاءُ مُدبرةً،

مُنيمٌ إثرها، لم يُفدَ، مَكبُولُ
إلاّ أغنُ غضيضُ الطّرفِ، مَكحولُ
لا يشتكِي قِصرَ منها، ولا طُولُ

تجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمتْ
شُجبتُ بذي شَبَمٍ من ماءٍ مَحْنِيَةٍ،
تتقي الرياحُ القذى عنه، وأفرطه
أكرمَ بها خلَّةً، لو أنها صدقتْ
لكنها خلَّةٌ قد سيطَ من دمها
فَمَا تَدُومُ على حالٍ تكونُ بها،
وَلَا تَمَسُّكَ بالعهد الذي زَعَمْتَ،
فَلَا يَغْرُنُكَ مَا مَنَّتْ، وما وَعَدْتَ،
كانتْ مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلاً،
أرجو وأملُ أنْ تَدُنُو مَوَدَّتْها،
أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُها
وَلَنْ يُبْلَغَها إِلَّا عُدَافِرَةٌ،
من كلِّ نضَاخَةِ الذفري إذا عرقتْ
ترمي الغيوبَ بعيني مُفْرِدٍ لَهِقِ
ضَحْمٌ مَقْلَدُها، فَعَمَّ مَقْيِدُها،
غَلْبَاءٌ، وَجِنَاءٌ، عُلُومٌ، مُذَكَّرَةٌ،
وَجَلْدُها من أطومٍ لا يُؤَيِّسُهُ
حَرْفٌ أبوها أخوها من مَهَجَنَةٍ،
يمشي القرادُ عليها، ثم يِرْلِقُهُ
عيرانةٌ قَدِفَتْ بالنحض عن عَرْضِ
كأنما فاتَ عينيها وَمَذْبَحُها،
تُمرُّ مثلَ عَسِيبِ النَّخْلِ، ذا خُصْلِ،
قَنَواءٌ في حُرَّتَيْها، للْبَصِيرِ بها
تَخْدِي على يَسْرَاتِ، وهي لاهيةٌ،

كأنه مُنْهَلٌ بالراحِ مَعْلُومُ
صافٍ بِأَبْطَحِ، أَضْحَى، وهو مشمول
من صَوْبِ ساريةٍ بيضٌ يَعَالِيلُ
مَوْعُودَها أو لو أن النصحَ مَقْبُولُ
فَجَعٌ، وَوَلَعٌ، وإخلافٌ، وَتَبْدِيلُ
كما تَلَوْنُ في أثوابها الغُولُ
إِلَّا كما يَمَسُّكُ الماءَ الغَرابِيلُ
إِنَّ الأمانِيَّ والأحلامَ تَضَلِيلُ
وما مواعيدُها إِلَّا الأباطيلُ
وما إخالُ لدينا منك تَتَوِيلُ
إِلَّا العِناقُ، النَّجيباتُ، المراسيلُ
لها على الأينِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
عَرْضَتُها طَامِسُ الأعلامِ مَجْهُولُ
إذا تَوَقَّدَتْ الحُرَّانُ والميلُ
في خَلْقِها، عن بناتِ الفحلِّ، تفضيلُ
في دَقِّها سَعَةٌ، فُدَامُها ميلُ
طَلْحٌ، بضحيةِ المَتَّينِ، مَهزُولُ
وَعَمُّها خالُها، قوداءُ، شَمِيلُ
منها لَبانٌ، وأقربُ زَهالِيلُ
مِرْفَقُها عن ضلوعِ الزورِ مَفْتُولُ
من خَطْمِها وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرِطِيلُ
في غارِزٍ لَمْ تَخَوَّنَهُ الأَحالِيلُ
عَتَقٌ مُبِينٌ، وفي الخدينِ تَسْهِيلُ
ذَوابِلِ، وَقَعْنُ الأَرْضِ تَحْلِيلُ

سُمِرُ الْعَجَايِبِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زَيْمًا،
يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا،
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا، إِذَا عَرَفَتْ،

وَلَا يَبْقِيهَا رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَتَعِيلُ
مِنَ اللَّوَامِعِ، تَخْلِيطٌ وَتَزْيِيلُ
وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ، وَقَدْ جَعَلْتُ
شَدَّ النَّهَارِ، ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفِ،
نَوَاحِيهِ، رِخْوَةَ الضَّبَّعِينَ، لَيْسَ لَهَا،
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّهَا، وَمِدْرَعُهَا
يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنَبَيْهَا، وَقَوْلُهُمْ:
وَقَالَ كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ:
فَقُلْتُ: خَلَوْا سَبِيلِي، لَا أَبَا لَكُمْ،
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ،
أُنْبِتْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي،
مَهَلًا! هَذَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ، وَلَمْ
لَقَدْ أَقَوْمٌ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ،
لَظَلَّ يُرْعَدُّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي، لَا أَنْزِعُهُ،
وَلَهُوَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ،
مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ مَخْدَرُهُ
يَغْدُو، فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ، عَيْشَهُمَا
إِذَا يُسَاوِرُ قَرْنًا لَا يَجِلُّ لَهُ
مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةً،
وَلَا يَزَالُ بُوَادِيهِ أَخُو تِقَّةَ،

وَرُوقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى: قِيلُوا
قَامَتْ فَجَاوِبَهَا نُكْدٌ مَتَاكِيلُ
لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ، مَعْقُولُ
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا، رَعَابِيلُ
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلْمَى لَمَقْتُولُ
لَا أَلْهَيْتُكَ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَكَلِّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدَبَاءَ مَحْمُولُ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
قُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيظٌ، وَتَفْصِيلُ
أُذْنِبُ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
مِنَ النَّبِيِّ، بِإِذْنِ اللَّهِ، تَنْوِيلُ
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَبِيلُهُ الْقَيْلُ
وَقِيلَ: إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ
بِبَطْنِ عَثْرَ، غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلُ
لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٍ، خَرَادِيلُ
أَنْ يَتْرُكَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولُ
وَلَا تَمَشِّي بُوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
مُطْرَحُ اللَّحْمِ، وَالذَّرْسَانِ، مَأْكُولُ

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ،
 فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ،
 زَالُوا، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ، وَلَا كُشْفٌ،
 شَمُّ الْعَرَانِينَ، أَبْطَالٌ، لَبِوسُهُمْ
 بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ،
 لَا يَفْرَحُونَ، إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرَى، يَعْصِمُهُمْ
 لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ،
 وَصَارِمٌ مِنْ سَيْوَفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ
 بِيْطُنْ مَكَّةَ، لَمَّا أَسْلَمُوا: زُولُوا
 عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلِ
 مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ، فِي الْهَيْجَاءِ، سَرَابِيلِ
 كَأَنَّهَا حَلَقُ الْفَفْعَاءِ، مَجْدُولِ
 قَوْمًا، وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا، إِذَا نِيلُوا
 ضَرَبٌ، إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلِ
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلِ

القطامي البسيط

إِنَّا مُحْيَوِّكَ، فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ،
 أَنِّي اهْتَدَيْتَ لِنَسْلِيمٍ عَلَى دِمَنِ،
 صَافَتْ، تَمَعَّجَ أَعْنَاقُ السَّيُولِ بِهَا،
 فَهِنَّ كَالْحَلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرُهَا،
 كَانَتْ مَنَازِلَ مَنْ أَمَّا قَدْ نَحَلَّ بِهَا،
 لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشَاشَتِهِ،
 وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ
 وَالنَّاسُ، مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ
 قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ،
 أَضَحَتْ عَلَيْهِ يَهْتَاجُ الْفَوَادُ لَهَا،
 بِكُلِّ مُخْتَرَقٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهِ
 يُنْضِي الْهَجَانَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ،
 حَتَّى تَرَى الْحُرَّةَ الْوَجْنَاءَ لِأَغْبَةِ،
 خُوصًا تُدِيرُ عَيْونًا مَآؤَهَا سَرَبٌ
 وَإِنْ بَلَيْتَ، وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوْلُ
 بِالْغَمْرِ، غَيْرُهُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ
 مِنْ بَاكِرٍ سَبَطٌ، أَوْ رَائِحٍ يَنْلُ
 أَوْ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ بَلَلٌ
 حَتَّى تَغْيِرَ دَهْرٌ خَائِنٌ، خَبَلٌ
 إِلَّا قَلِيلًا، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
 عَيْنٌ، وَلَا حَالَةٌ إِلَّا سَتَّتَقِلُ
 مَا يَشْتَهِي، وَلَأُمُّ الْمُخْطَىءِ الْهَبَلُ
 وَقَدْ يَكُونُ الْمُسْتَعَجِلُ الزَّلَلُ
 وَلِلرَّوَّاسِمِ فِيمَا دُونَهَا عَمَلُ
 يُمَسِي، وَرَاكِبُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَجَلُ
 عَرِضَةٌ وَهَبَابٌ، حِينَ تَرْتَحِلُ
 وَالْأَرْحَبِيُّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطْلُ
 عَلَى الْخُدُودِ، إِذَا مَا اغْرُورِقَ الْمُقَلُّ

لَوَاغِبَ الطَّرْفِ، مَنْقُوبًا مُحَاجِرُهَا،
تَرْمِي الفَجَاحَ بِهَا الرُّكْبَانَ مُعْتَرِضًا
يَمشِينَ رَهْوًا فَلَا الأَعْجَازُ خَازِلَةٌ
فَهُنَّ مُعْتَرِضَاتٌ، وَالْحَصَى رَمِضٌ،
يَتَّبَعْنَ سَامِيَةَ العَيْنِينَ تَحْسَبُهَا
لَمَّا وَرَدْنَ نَبِيًّا، وَاسْتَنْبَ بِنَا
عَلَى مَكَانٍ غَشَاشٍ لَا يُنِيخُ بِهِ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا الحَادِي، وَجَنَّبَهَا
حَتَّى وَرَدْنَ رَكِيَّاتِ الغُوبِرِ، وَقَدْ
وَقَدْ تَعَرَّجْتُ، لَمَّا أَرَكْتُ أَرِكَأَ،
عَلَى مُنَادٍ دَعَانَا دَعْوَةً كَشَفَتْ
سَمِعْتُهَا وَرِعَانُ الطُّودِ مُعْرِضَةٌ
فَقُلْتُ لِلرَّكِبِ، لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ
أَلْمَحَةُ مِنْ سَنَا بَرَقٍ رَأَى بِصَرِي،
تُهُدِّي لَنَا كُلَّ مَا كَانَتْ عَلَاوَتُنَا
وَقَدْ أُبِيْتُ، إِذَا مَا شِئْتُ بَاتَ مَعِي
وَقَدْ تُبَاكَرَنِي الصَّهْبَاءُ تَرْفَعُهَا
أَقُولُ لِلحَرْفِ، لَمَّا أَنْ شَكَتُ أُصْلًا
إِنْ تَرْجِعِي مِنْ أَبِي عَثْمَانَ مُنْجَحَةً،
أَهْلُ المَدِينَةِ لَا يُحْزِنُكَ شَأْنُهُمْ،
أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا،
قَوْمٌ، هُمْ ثَبَّتُوا الإِسْلَامَ، وَامْتَنَعُوا
مَنْ صَالِحُوهُ رَأَى فِي عَيْشِهِ سَعَةً،

كَأَنَّهَا قَلْبٌ عَادِيَةٌ مُكُلٌ
أَعْنَاقَ بُرْلِهَا، مُرْخَى لَهَا الجُدُلُ
وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الأَعْجَازِ تَتَكَلُّ
وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ، وَالظِّلُّ مُعْتَدِلٌ
مَجْنُونَةٌ، أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الإِبِلُ
مُسْحَفِرٌ، كخَطُوطِ السَّيْحِ مُنْسَجِلٌ
إِلَّا مُغَيِّرُنَا، وَالمُسْتَقِي العَجَلُ
بَطْنَ التي نَبَتْهَا الحَوَذَانُ وَالنَّفْلُ
كَادَ المُلَاءُ مِنَ الكِتَّانِ يَشْتَعِلُ
ذَاتَ الشَّمَالِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا الرَّجْلُ
عَنَّا النُّعَاسَ، وَفِي أَعْنَاقِنَا مَيْلٌ
مِنْ دُونِنَا وَكثِيبُ الغِينَةِ السَّهْلُ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةً قَبْلُ:
أَمْ وَجْهُ عَالِيَةً اخْتَالَتْ بِهِ الكِلُّ
رِيحَ الخَزَامِي جَرَى فِيهَا النَّدَى الخَضِلُ
عَلَى الفِرَاشِ الضَّجِيعُ الأَغْيَدُ الرَّتِلُ
إِلَيَّ لَيْتَنِي أَطْرَافُهَا، ثَمَلُ
مَتَّ السَّفَارِ، فَأَفْنِي نَيْهَا الرَّحْلُ
فَقَدْ يَهُونُ عَلَى المُسْتَنْجِحِ العَمَلُ
إِذَا تَخَطَّ عَبْدَ الوَاحِدِ الأَجَلُ
إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
قَوْمَ الرَّسُولِ الَّذِي مَا بَعْدَهُ رُسُلُ
وَلَا يُرَى مَنْ أَرَادُوا ضَرَّهُ يَبُلُ

كم نالني منهم فضلٌ على عدمٍ،
 وكم من الدهر ما قد تبتُّوا قَدَمي،
 فلا همُ صالحوا من يبتغي عَنّي،
 همُ الملوكُ، وأبناءُ الملوك لهم،
 إذ لا أكاد من الإقتار أُحتملُ
 إذ لا أزالُ مع الأعداءِ أنتضِلُ
 ولا همُ كدروا الخيرَ الذي فعلوا
 والآخذون بهِ، والسادةُ الأولُ

الخطبة المتقارب

نأتك أمانةً، إلا سؤالا،
 خيالاً يروغك عند المنام،
 كنانية دارها غربة،
 كعاطية من طباء السلي
 تعاطى العضة، إذا طالها،
 تصيف ذروة مكنونة،
 مجاورة مستحير السرا
 كأن بحافاتهِ والطراف،
 فهل تبلغنكها عرّمس،
 مفرجة الضبع، موارّة،
 إذا ما النواعجُ وَاكْبَنَهَا،
 وإن غضبتُ خلتَ بالمشفرين
 وتحدو يديها، زحول الخطا،
 وتُحصِفُ بعدَ اضطرابِ النسوع
 تطيرُ الحصى بعري المنسمين،
 وترمي الغيوبَ بماويّتي
 وليلٍ تخطيتُ أهواله،
 طويتُ مهالكٍ مخشيةً
 وأبصرتَ منها بعين خيالاً
 ويأبى مع الصبحِ إلا زوالاً
 تجدّ وصالاً، وتبلي وصالاً
 لِحسانة الجيد ترعى غزالاً
 وتقرؤ من النبتِ أرطى وصالاً
 وتبذو مصيف الخريف الجبالاً
 ة، أفرغت الغرُ فيه السجالاً
 رجالاً لحميرٍ لاقت رجالاً
 صموت السرى، لا تشكى الكلالاً
 تخذ الإكام، وتتفي النقالاً
 جشم من السير ربواً عضالاً
 سبائح قطنٍ وبرسا نسالاً
 أمرهما العصب مرّاً شمالاً
 كما أحصف العلج يحدو الحبالاً
 إذا الحاققاتُ ألفن الظلالاً
 ن أحدثتا بعد صقلٍ صقالاً
 إلى عمرٍ أرّجيه ثمالاً
 إليك، لتكذب عني المقالاً

بِمِثْلِ الْحَنِيِّ طَوَاهَا الْكَلَالُ،
إلى حاكمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ،
صرى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ،
أَمِينُ الْخَلِيفَةِ، بَعْدَ الرَّسُولِ،
وَأَطُولُهُمْ فِي النَّدى بَسْطَةً،
أَتَنْتِي لِسَانٌ، فَكَذَّبْتُهَا،
بِأَنَّ الْوِشَاءَ، بِلَا عِذْرَةٍ،
فَجِئْتُكَ مُعْتَذِرًا رَاجِيًا
فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوِشَاءِ،
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزَّبْرِقَانِ،
فَيَنْضُونَ آلا وَيَرْكَبْنَ آلا
فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا
وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا
وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعَالَا
وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا
أَتُوكَ فَقَالُوا لَدَيْكَ الْمِحَالَا
لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النَّكَالَا
وَلَا تُؤَكِّلْنِي، هُدَيْتَ، الرَّجَالَا
أَشَدُّ نَكَالًا، وَخَيْرٌ نَوَالَا

الشمّاح بن ضرار الطويل

عَفَا بَطْنُ قَوْمٍ مِنْ سُلَيْمِي فَعَالِزُ،
وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى،
وَكُلُّ خَلِيلٍ، غَيْرَهَا، ضَمَّ نَفْسَهُ،
فَذَاتُ الصِّفَا فَالْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِرُ
تَلَافَى بِهَا حِلْمِي، عَنِ الْجَهْلِ، حَاجِزُ
لِوَصْلِ خَلِيلٍ، صَارِمٍ أَوْ مَعَارِزُ
وَعَوَجَاءَ مِجْدَامٍ، وَأَمْرٍ صَرِيْمَةٍ،
كَأَنَّ قَتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطْرَدٍ؛
طَوَى ظَمَأَهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ، بَعْدَمَا
وَضَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا
لَهْنٌ صَلِيلٌ يَنْتَظِرُنَ قَضَاءَهُ،
فَلَمَّا رَأَيْنِ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيْمَةً،
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ،
وَيَمَمَهَا فِي بَطْنٍ غَابٍ وَحَائِرٍ،
عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا
تَرَكَتْ بِهَا الشُّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِزُ
مِنَ الْحَقْبِ، لِأَحْتَهُ الْجِدَادُ الْغَوَارِزُ
جَرَى فِي عَنَانِ الشُّعْرَبِيِّنِ الْأَمَاعِزُ
إِلَى الشَّمْسِ، هَلْ تَدْنُو رَكِيَّ النَّوَائِزُ
بِضَاحِي عِدَاةٍ أَمْرُهُ، فَهُوَ ضَامِرُ
قَصِيْنٍ، وَلَا قَاهُنَّ خَلٌّ مُحَاوِرُ
كَمَا بَادَرَ الْخَصْمُ اللَّجُوجُ الْمُحَافِزُ
وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزُ
هُوَادِجٌ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِزُ

تُعَادِي إِذَا اسْتَدَكِي عَلَيْهَا، وَتَتَّقِي كَمَا
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْحَبِيلِ، فَجَاوَزَتْ
وَهَمَّتْ بِوَرْدِ الْقَنْتَيْنِ، فَصَدَّهَا
وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنِ شَرِيعَةِ عَثَلِبِ،
وَلَوْ تَقَفَاها ضَرَجَتْ بِدِمَائِهَا، كَمَا
وَحَلَّأَهَا عَنِ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٌ،
مُطَلَّأً بِزُرْقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيَّهَا،
تَخَيَّرَهَا الْقَوَاسُ مِنْ فَرَعِ ضَالَّةٍ،
نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّهَا، فَاسْتَوَتْ بِهِ،
فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ،
فَأَنحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدِّ غُرَابِهَا،
فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمِيَّ
فَأَمْسَكَهَا عَامِينَ يَطْلُبُ دَرَأَهَا،
أَقَامَ التَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ مَتْنَهَا،
فَوَافَى بِهَا أَهْلَ الْمَوَاسِمِ، فَانْبَرَى
فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَشْتَرِيهَا، فَإِنَّهَا
فَقَالَ لَهُ: بَايِعْ أَخَاكَ، وَلَا يَكُنْ لَكَ
فَقَالَ: إِزَارٌ شَرَعَبِيٌّ، وَأَرْبَعُ
ثَمَانٍ مِنَ الْكُورِيِّ حُمْرٌ، كَأَنَّهَا
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا،
فَظَلَّ يُنَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَهَا،
فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً،
فَذَاقَ، فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا

تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزُ
عِشَاءً، وَمَا كَانَتْ بِشَرِّحٍ تُجَاوِزُ
مَضِيقَ الْكِرَاعِ، وَالْقِنَانَ اللَّوَاهِزُ
وَلَابِنِي عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِرُ
جَلَّتْ، نِضْوَ الْقِرَامِ، الرَّجَائِزُ
أَخُو الْحَضِرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى
النَّوَاحِزُ
وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعِ عَلَيْهَا الْجَلَائِرُ
لَهَا شَدَبٌ مِنْ دُونِهَا، وَحَزَائِرُ
وَمَا دُونِهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَاخِزُ
وَيُنْغِلُ حَتَّى نَالَهَا، وَهُوَ بَارِزُ
عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاءِ مُشَارِزُ
أَحَاطَ بِهِ، وَازْوَرَ عَمَّنْ يُحَاوِزُ
وَيَنْظُرُ مِنْهَا مَا الَّذِي هُوَ غَامِزُ
كَمَا أَخْرَجَتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ الْمَهَامِزُ
لَهَا بَيْعٌ يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِرُ
تُبَاعُ، إِذَا بَيْعَ التَّلَادُ الْحَرَائِرُ
الْيَوْمَ، عَنِ بَيْعِ مِنَ الرِّيحِ، لَاهِزُ
مِنَ السَّيْرَاءِ، أَوْ أَوَاقِ نَوَاجِزُ
مِنَ التَّبْرِ مَا أَدْنَى عَنِ النَّارِ خَابِزُ
عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْجِلْدِ مَاعِزُ
أَيَّابِي الَّذِي يُعْطَى بِهَا، أَوْ يُجَاوِزُ
وَفِي الصَّدْرِ حُرَّازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِزُ
كَفَى وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ فِيهَا تَرْتَمَتْ
هَنْوْفٌ، إِذَا مَا خَالَطَ الطَّبِي سَهْمُهَا،

تَرْنَمٌ تَكَلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِرُ
وَإِنْ رِيحَ مِنْهَا أَسْلَمْتَهُ النَّوَافِرُ

كَأَنَّ عَلَيْهَا زَعْفَرَانًا تَمِيرُهُ
إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صِينَتْ وَأَشْعِرَتْ
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ
رَكِبْنَ الذَّنَابِي، فَاتَّبَعْنَ بِهِ الْهَوَى، كَمَا
فَلَمَّا دَعَاهَا مِنْ أَبَاطِحِ وَأَسِطِ
حَذَاهَا مِنَ الصَّيِّدَاءِ نَعْلًا طِرَاقُهَا
تَوَجَّسْنَ، وَاسْتَيْقَنَنَّ أَنَّ لَيْسَ حَاضِرٌ
يَلْهِنَ بِمِذْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا،
وَرَوْحَهَا فِي الْمُورِ مُورِ حَمَامَةٍ،
يُكَلِّفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ، إِذَا التَّوَى
حَذَاهَا بِرَجْعٍ مِنْ نَهِيْقٍ، كَأَنَّهُ
مُحَامٍ عَلَى رَوْعَاتِهَا، لَا يَرُوعُهَا،
وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرَّةٍ مُصْعِدًا،
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحَقْفِ حَقْفٌ تُبَالَةٌ،
وَأَضْحَتْ تُغَالِي بِالسِّنَارِ، كَأَنَّهَُا

خَوَازِنُ عَطَارِ يَمَانَ، كَوَازِنُ
حَبِيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِرُ
دُعَافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كَارِزُ
تَابَعَتْ شَدَّ الْعِنَانِ الْخَوَازِرُ
دَوَائِرُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَيْهَا الْجَرَامِرُ
حَوَامِي الْكِرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْعِشَاوِرُ
عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُفْعَدَاتُ الْقَوَافِرُ
عَلَى عَجَلِنَ وَالْفَرِيصِ هَزَاهِرُ
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّائِهَا، وَهُوَ آبِرُ
بِهَا الْوَرْدُ وَأَعُوَجَّتْ عَلَيْهَا الْمَقَاوِرُ
لَمَّا رَدَّ لِحْيِيهِ مِنَ الْجَوْفِ رَاجِرُ
خِمَالٌ، وَلَا سَاعِي الرُّمَاتِ الْمُنَاهِرُ
عَلَى طُرُقِ كَأَنَّهُنَّ نَحَائِرُ
لَهُ مَرَكْضٌ فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِزُ
رِمَاحٌ نَحَاهَا وَجْهَةَ الرِّيْحِ رَاكِرُ

عمرو بن الأحمر البسيط

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفَهُ الْعُمُرُ،
هَلْ أَنْتَ طَالِبٌ وَتَرِ لَسْتَ مُدْرِكُهُ،
أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتٍ، فَقَدْ جَعَلْتَ
أَمْ لَا نَزَالَ نُرَجِّي عَيْشًا أَنْفَاءً،

لِلَّهِ دَرَكٌ أَيَّ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ
أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنِ الْأَفْهِ وَطَرُ
آيَاتِ الْفِكَ بِالْوَدِّكَاءِ تَدْتَرُ
لَمْ تُرَجَّ قَبْلُ وَلَمْ يُكْتَبْ بِهَا زُبُرُ

يلحى على ذاك أصحابي، فقلت لهم:
 من لنواجح تنزرو في أزمته،
 كأنها بنقا العزاف قاربه،
 مارية لؤلؤان اللون، أودها
 ظلت تماحل عنه عسعسا لحما،
 يرى لها وهو مسرور بغفلتها،
 في يوم ظل وأشباه، وصافية
 حتى تناهى به غيث ولج بها
 طافت، وسافت قليلاً حول مرتعه،
 فلم تجد في سواد الليل رائحة،
 ثم ارعوت في سواد الليل وادكرت
 ثم استمرت كبرق الليل، وانحسرت
 تطايح الطل عن أردافها صعداً،
 كأنما تلك لما أن دنت أصلاً،
 حى إذا كربت، والليل يطلبها،

ذاكم زمان وهذا بعده عصر
 أم للثنائي حمول الحي قد بكروا
 لما انطوى نبيها واخروط الشفر
 طل، وبنس عنها فرقد خصر
 يمشي الضراء، خفيًا، دونه النظر
 طوراً، وطوراً تسناه، فتعكر
 شهباً، وتلج وقطر، وقعه درر
 بهو تلاقته به الأرام والبقر
 حتى انقضى من توالي إلفها الوطر
 إلا سماحيق مما أحرز العفر
 وقد تمزع صاد لحمه دفر
 عنها الشقائق من نبهان، والظفر
 كما تطايح عن مأموسة الشرر
 من رخرحان، وفي أعطافها زور
 أيدي الركايا عن اللعباء تتحدر

حطت ولو علمت علمي لما عزفت
 شيخ شמוש إذا ما عز صاحبها،
 كان وقعته، لو دان مرفقها،
 حنت قلوصي إلى بابوسها جزعاً،
 إخالها سمعت عزفا فتحسبه
 خبي فليس إلى عثمان مرتجع،
 وانجي، فإني إخال الناس في نكص،
 يا يحيى، يا ابن إمام الناس أهلكنا

حتى تلين، وآه كرها بسر
 شههم، وأسمر محبوبك له عذر
 وقع الصفا بأديم، وقعه تثر
 فما حينك أم ما أنت والذكر
 إهابة القسر ليلاً حين ينتشر
 إلا العداء، وإلا مكنع ضرر
 وأن يحيى غياث الناس والعصر
 ضرب الجلود، وعسر المال والحسر

إِن قُمْتَ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا،
 مَا تَرْضَى نَرْضَى وَإِنْ كَلَّفَتْنَا شَطَطًا،
 نَحْنُ الَّذِينَ، إِذَا مَا شِئْتَ أَسْمَعْنَا
 إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ،
 مِنْ مُتْرَفِيكُمْ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ،
 فَإِنْ تُقِرَّ عَلَيْنَا جَوْرَ مَظْلَمَةٍ،
 لَا تَنْسَ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا،
 مِنْ يُمَسِّ مِنْ آلِ يَحْيَى يَمَسُّ مُغْتَبِطًا
 وَرَدَّةُ يَوْمِ نَعْتِ المَوْتِ رَأَيْتُهُمْ
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ هُمْ لِلَّهِ خَالِصَةٌ،
 كَأَنَّهُ، صَبْحَ يَسْرِي القَوْمِ لِيْلَهُمْ،
 يعلو مَعْدَاءً، وَيَسْتَسْقِي الغمامَ بِهِ،
 هل في الثماني من التسعين مظلمة،
 يكسونهم أصبَحِيَّاتٍ مُحَدَّرَجَةٍ،
 حتى يَطِيبُوا لَهُمْ نَفْسًا علانيةً
 لَسْنَا بِأَجْسَادِ عادٍ فِي طِبَائِعِنَا،
 ولا نَصَارَا، عَلَيْنَا جَزِيَّةُ نُسُكٍ،
 إِن نَحْنُ إِلَّا أَناسُ أَهْلِ سائِمَةٍ،
 ملّوا البلادَ، ومَلَّتْهُمْ، وأحزَقَهُمْ
 إِن لا تُدارِكُهُمْ تُصْبِحُ ديارُهُمْ
 أدركَ نساءً وشيبيانَ لا قرارَ لَهُمْ
 إِن العِيابَ التي يُخْفونَ مُشْرَجَةً
 فابْعَثْ إِلَيْهِمْ، فحاسبِهِمْ مُحاسِبَةً،

فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرِدُّ وَلا صَدْرُ
 وما كَرِهْتَ فَكُرُهُ عِنْدَنَا قَدْرُ
 دَاعٍ، فَجِئْنَا لِأَيِّ الأَمْرِ نَأْتِمِرُ
 وبِالْخَلِيفَةِ أَنْ لا تُقْبَلَ العِذْرُ
 لا يَعدُلُونَ، وَلا نَأْبَى، فَتَنْتَصِرُ
 لَمْ تَبْنِ بَيْتًا على أَمثالِها مُضِرُّ
 وَقَبْلَ ذلكَ أَيَّامَ لَنَا أُخْرُ
 فِي عِصْمَةِ الأَمْرِ ما لم يَغْلِبِ القَدْرُ
 حتى يَفِيءَ إِلَيْها النُّصْرُ وَالظَّفْرُ
 قَدْ صَعَدُوا بِزِمَامِ الأَمْرِ، وَأَنحَدَرُوا
 ماضٍ مِنَ الهِنْدِ وَأَنْبِياءِ مُنْسَدِرُ
 بَدْرُ تَضاعَلِ فِيهِ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ
 وَرَبُّها لِكتابِ اللَّهِ مُسْتَطَرِ
 إِنَّ الشَّيْوخَ إِذا ما أوجَعوا ضَجِرُوا
 عَنِ القِلاصِ التي مِنْ دُونِها مَكْرُوا
 لا نَأْلَمُ الشَّرَّ حتى يَأْلَمَ الحَجْرُ
 وَلا يَهُودًا طَغامًا دِينُهُمْ هَدْرُ
 ما إِن لَنَا دُونِها حَرْتُ، وَلا غُرْرُ
 ظَلَمُ السُّعَاةِ، وَبادَ المِاءُ وَالشَّجَرُ
 قَفْرًا، تُصيحُ على أَرْجائِها الحُمْرُ
 إِن لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا قَد لَقُوا غَيْرُ
 فِيها البِيانُ، وَيُلوي دُونَكَ الخَبِرُ
 لا تُخَفَ عَيْنٌ على عَيْنٍ وَلا أَثْرُ

ولا تقولن: زهواً ما تخبرني،
سائلهم حيث يبدي الله عورتهم:
لم يترك الشيب لي زهواً ولا العور
هل في قلوبهم من خوفنا وحر؟

تميم بن مقبل العامري البسيط

طَافَ الْخِيَالُ بِنَا رَكْبًا يَمَانِينَا،
مِنْهُنَّ مَعْرُوفٌ آيَاتِ الْكِتَابِ، وَقَدْ
لَمْ تَسْرِ لَيْلِي، وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِيهَا،
مِنْ سَرَوِ حَمِيرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ،
أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحَمَّ لَهَا
يَا دَارَ لَيْلِي خَلَاءً لَا أَكْلَفُهَا
تَهْدِي الزَّنَانِيرُ أَرْوَاحَ الْمَصِيفِ لَنَا
هَيْفٌ هَزُوجُ الضُّحَى سَهُوٌ مَنَّاكِبُهَا
عَرَجْتُ فِيهَا أَحْبَبِيهَا وَأَسَأَلُهَا
فَقَلْتُ لِلْقَوْمِ: سِيرُوا لَا أَبَا لَكُمْ،
وَطَاسِمٍ، دَعَسُ أَثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ،
قَدْ غَيَّرْتَهُ رِيَاخٌ وَاخْتَرَقَنَ بِهِ
يُصْبِحُنَّ دَعَسًا مَرَّاسِيلُ الْمَطِيِّ بِهِ،
فِي ظَهْرِ مَرَّتِ عَسَاقِيلُ السَّرَابِ بِهِ،
كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ،
أَصْوَاتُ نِسْوَانِ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ،
مِنْ مُشْرِفٍ لِيَطَّ الْبَلَّاطُ بِهِ،
صَوْتُ النِّوَاقِيسِ فِيهِ، مَا يَفْرَطُهُ،
كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا،
وَاطَّأَتْهُ بِالسَّرَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ

وَدُونَ لَيْلِي عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّينَا
تَعْتَادُ تَكْذِيبُ لَيْلِي مَا تُمَنِّينَا
مِنْ أَهْلِ رِيْمَانَ، إِلَّا حَاجَةً فِينَا
أَنِّي تَسَدَّيْتُ وَهْنَا ذَلِكَ الْبَيْنَا
رَكْبٌ بَلِينَةٌ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا
إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا
وَمِنْ ثَنَائِيَا فُرُوجِ الْكُورِ تُهْدِينَا
يَكْسُونَهَا بِالْعَشِيَّاتِ الْعَثَانِينَا
فَكَدَنْ يُبْكِينَنِي شَوْقًا وَيُبْكِينَا
أَرَى مَنَازِلَ لَيْلِي لَا تُحِينَا
نَائِي الْمَخَارِمِ عَرْنِينَا فَعَرْنِينَا
مِنْ كُلِّ مَاتِي سَبِيلِ الرِّيحِ يَأْتِينَا
حَتَّى يَغْيِرَنَّ مِنْهُ، أَوْ يُسْوِينَا
كَأَنَّ وَعْرَ قَطَاهُ وَعْرُ حَادِينَا
فِي كُلِّ مَحْنِيَةٍ مِنْهُ يُغْنِينَا
يُجَدِّنُ لِلنَّوْحِ، وَاجْتَبَنَ التَّبَابِينَا
كَأَنَّتَ لَسَاسَتِهِشْ تُهْدِي قَرَابِينَا
أَيْدِي الْجَلَّادِي، وَجُونُ مَا يَغْفِينَا
صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَخْلُجُنَ الْمَحَارِينَا
لَيْلَ التَّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَا

حَتَّى اسْتَبْنَتُ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ
وَاسْتَحْمَلَ الشَّوْقَ مِنِّي عَرْمِسُ سُرْحُ
تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحِيدَارِ الْحَصَى قُمْزًا،
تَرْمِي بِهِ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةٌ،
كَانَتْ تُدَوِّمُ إِرْقَالَآ، فَتَجْمَعُهُ
وَعَاتِقِ شَوْحَطِ صَمِّ مَقَاطِعُهَا،
عَارَضْتُهَا بَعْنُودٍ غَيْرِ مُعْتَلِّثٍ،
حَسَرْتُ عَنْ كَفِيِّ السَّرْبَالِ آخِذُهُ
ثُمَّ انصَرَفْتُ بِهِ جَذْلَانَ مُبْتَهَجًا،
وَمَاتَمِ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامِعُهَا،
شَمُّ مُخَصَّرَةٌ، صِينَتْ مَنَعَمَةً،

كَأَنَّ أَعْيْنَ غَزْلَانَ، إِذَا اكَتَحَلَّتْ،
كَأَنَّهَا الظَّبَّاءُ الْأُدْمُ أَسْكَنَهَا
يَمْشِينَ مِثْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ،
مِنْ رَمَلِ عَرْنَانَ أَوْ مِنْ رَمَلِ أُسْنِمَةَ،
أَوْ كَاهْتِرَازِ رُدِّيَنِي تَدَاوُلُهُ
نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمُخْتَرَنٍ
أَبْلَغُ خَدِيجًا بِأَنِّي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ
أَرَاكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي رَسَنِ،
وَقَدْ بَرَيْتُ قِدَاحًا أَنْتَ مُرْسِلُهَا،
فَاقْصِدْ بَزْرَعَكَ وَاعْلَمْ لَوْ تَجَامَعْنَا
مَرَّ السَّهَامِ بِخُرْصَانٍ مُسُومَةٍ،
أَيَّامُنَا شَيْمٍ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهَا،

يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا، أَوْ يَصَلِّينَا
تَخَالُ بَاغِزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونَا
فِي مَشِيَةِ سُرْحِ خَلَطِ أَفَانِينَا
قَذَفَ اللَّبَّ، إِنْ الْحَصَى بَيْنَ الْمَخَاسِينَا
إِلَى مَنَاكِبِ يَدْفَعْنَ الْمَذَاعِينَا
مَكْسُوءَةٍ مِنْ خِيَارِ الْوَشِيِّ تَلْوِينَا
يَزِينُ مِنْهَا مُتُونًا حِينَ يَجْرِينَا
فَرْدًا يُجْرَى عَلَى أَيْدِي الْمُقَدِّينَا
كَأَنَّهُ وَقَفُ عَاجِ بَاتِ مَكْنُونَا
لَمْ نَبْأَسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونَا
مَنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَشْفِينَا

بِالْإِثْمِ الْجَوْنِ قَدْ قَرَضْنَهُ حِينَا
ضَالٌ بِغُرَّةٍ أَمْ ضَالٌ بِدَارِينَا
يَبْهَالُ حِينًا وَيَبْهَاهُ النَّثْرَى حِينَا
جَعَدَ النَّثْرَى بَاتَ فِي الْأَمْطَارِ مَدْجُونَا
أَيْدِي الرَّجَالِ، فَزَادُوا مَسَّهُ لِينَا
مِنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى ازْدَدْنَ لِي لِينَا
بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْدِينَا، فَتَأْتِينَا
وَقَدْ تَكُونُ إِذَا نُجْرِيكَ تُعِينَا
وَنَحْنُ رَامُوكَ، فَانظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا
أَنَا بَنُو الْحَرْبِ نَسْقِيهَا وَنَسْقِينَا
وَالْمَشْرِفِيَّةُ نُهْدِيهَا بِأَيْدِينَا
يَوْمَ الطَّانِ، وَتَلْقَانَا مِيَامِينَا

وَعَاقِدُ التَّاجِ، أَوْ سَامٍ لَهُ شَرَفٌ،
فَاسْتَبْهَلَ الحَرْبَ مِنْ حِرَانٍ مُطْرِدٍ
وَإِنَّ فِينَا صَبُوحًا إِنْ أَرَبْتَ بِهِ
وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ البَيْضَ عَنْ عَرْضِ
وَمَقْرَبَاتٍ عَنَاجِيجًا مُطَهَّمَةً،
إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعَدْنَ الصَّهِيلَ إِلَى
فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِبِطْنَتِهِ،
مِنْ سُوْقَةِ النَّاسِ، نَالَتْهُ عَوَالِينَا
حَتَّى تَنْظَلَ عَلَى الكَفَّيْنِ مَرُّهُنَا
جَمْعًا بَهِيًّا، وَآلِفًا ثَمَانِينَا
ضَرْبًا تَوَاصَا بِهِ الأَبْطَالُ سَجِينَا
مِنْ آلِ أَعْوَجٍ مَلْحُوفًا وَمَلْبُونَا
صَلْبِ الشُّوْنِ وَلَمْ تَصْهَلْ بَرَاذِينَا
بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

الملحقات

الفرزدق جرير بن بلال الأخطل التغلبي عبيد الراعي ذو الرمة الكميث بن زيد الأسدي الطرماح بن
حكيم الطائي

الفرزدق الطويل

عَرَفْتَ بِأَعشَاشٍ وَمَا كَدْتَ تَعْرِفُ
وَلَجَّ بِكَ الهَجْرَانُ، حَتَّى كَأَنَّمَا
لَجَاجَةٌ صَرْمٌ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا
وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا
تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الحَيَاءِ، كَأَنَّهَا
وَيَبْدُلْنَ بَعْدَ اليَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ
إِذَا هُنَّ سَاقِطْنَ الحَدِيثَ حَسِبْتَهُ
مَوَانِعُ لِلأَسْرَارِ، إِلَّا لِأَهْلِهَا،
إِذَا القُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوْقْنَ بِالصَّحَى
وَإِنْ نَبَّهْتُهُنَّ الوَلَاتُدُ، بَعْدَمَا
دَعُونَ بِقُضْبَانِ الأَرَاكِ التِّي جَنَى
فَمِحْنٌ بِهِ عَذَبَ الثَّنَائِيَا رُضَابُهُ
وَأَنْكَرْتَ مِنْ حِدْرَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ
تَرَى المَوْتَ فِي البَيْتِ الذِي كُنْتَ تَأَلَّفُ
أَخُو الوَصْلِ مَنْ يَدُنُو وَمَنْ يَنْطَلِفُ
مَهَا حَوْلَ مَنْسُوجَاتِهِ تَتَصَرَّفُ
مَرَاضُ سُلَالٍ، أَوْ هُوَالِكُ نَزْفُ
أَحَادِيثَ تَشْفِي المَدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ
جَنَى النَحْلِ، أَوْ أَبْكَارَ كَرَمٍ تُقَطِّفُ
وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الغُيُورُ المُشْفِشِفُ
رَقْدَنَ عَلِيهِنَّ الحِجَالُ المُسَجِّفُ
تَصَعَّدَ يَوْمَ الصَّيْفِ، أَوْ كَادَ يَنْصَفُ
لَهَا الرِّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرُقُوا
رِقَاقٌ، وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعْجَفُ

وَإِنْ نُبِّهْتَ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضَّحَى

دَعَتْ وَعَلَيْهَا مِرْطُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ

بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ
لَيْسَنَ الْفَرِيدَ الْخُسْرُوَانِيَّ تَحْتَهُ
فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي، وَدُونَهُ
وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِرُونَ رِمَاحِهِمْ،
وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ،
يُبَلِّغُنَا عَنْهَا، بِغَيْرِ كَلَامِهَا،
دَعَوْتُ الَّذِي سَوَى السَّمَاءِ بِأَيْدِيهِ،
لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا، بِزَمَانَةٍ،
بِمَا فِي قُودَيْنَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى،
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا،
فَدَاوَيْتُهُ حَوْلَيْنِ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ،
سُلَافَةٌ دَجَنٌ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ
أَلَّا لَيْتَنَا كُنَّا لَا نُرَى
كَلَانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافَهُ
بِأَرْضٍ خَلَاءٍ وَحَدَنًا، وَثِيَابُنَا
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضَّلْتَانِ: سُلَافَةٌ
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا
لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ الْعَيْشِ، مَا دَعَا
إِلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَمَتْ بِنَا
وَعَضُّ زَمَانٍ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ، لَمْ يَدَعْ
وَمَائِرَةَ الْأَعْضَادِ صُهْبٌ، كَأَنَّهَا
نَهَضْنَ بِنَا مِنْ سَيْفِ رَمَلٍ كَهَيْلَةٍ،

عِدَابَ الثَّنَائِيَا طَيِّبًا يَتَرَشَّفُ
مَشَاعِرُ خَزْيِ الْعِرَاقِ الْمُفَوَّفُ
دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ
لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِيِّ مُضَعَفٌ
عَلَيْهِنَّ خَوَاضٌ إِلَى الطَّبِيِّ مُخْشِفٌ
إِلَيْنَا، مِنَ الْقَصْرِ الْبِنَانِ الْمُطْرَفُ
وَلَلَّهُ أَذْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْأَطْفُ
تَدَلَّهُهُ عَنِّي، وَعَنْهَا، فَتُسَعِفُ
فَيَجْبُرُ مِنْهَاضُ الْفُؤَادِ الْمَشَقَّفُ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطِبُّ وَأَعْرِفُ
أَرَاهَا، وَتَدْنُو لِي مِرَارًا، فَارْشُفُ
عَلَى شَفَتَيْهَا، وَالذَّكِيُّ الْمَسُوفُ
عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نَشَلُ، وَنُقَذَفُ
عَلَى النَّاسِ مَطْلِي الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ
مِنَ الرَّيِّطِ وَالِدِيَابِجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْعِمَامَةِ قَرَقَفُ
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلَّفُ
هَدِيلاً حَمَامَاتٍ بِنَعْمَانَ وَقَفُ
هُمُومُ الْمُنَى، وَالْهَوَجَلُ الْمُتَعَسَّفُ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا، أَوْ مُجَلَّفُ
عَلَيْهَا مِنَ الْأَيْنِ الْجِسَادِ الْمَدُوفُ
وَفِيهَا بَقَايَا مِنْ مِرَاحٍ، وَعَجْرَفُ

وَبَادَتْ ذُرَاهَا، وَالْمَنَاسِمُ رُعْفٌ
لَهَا نَحْضٌ دَامٌ وَدَائِيٌّ مُجَنَّفٌ
إِذَا مَا أُنِيخَتْ، وَالْمَدَامِعُ ذُرْفٌ
حَرَاجِيحُ أَمْثَالُ الْأَسِنَّةِ شُسْفٌ
إِذَا حُلَّ عَنْهَا رِمَّةُ الْقَيْدِ، مَرَسَفٌ
إِلَيْهَا بِحُرَاتِ الْوُجُوهِ، تَصْرَفٌ
إِلَى الشَّامِ يَلْقَاهَا رِعَانٌ، وَصَفْصَفٌ
بِنَا اللَّيْلِ، إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُلَفَّفُ
كُسُورَ بَيْوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ حَرْجَفٌ
يَزِفُّ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُ، وَهِيَ زُفْفٌ

لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرَفٌ
وَكَفَيْهِ، حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ
لِإِرْبِضَ فِيهَا، وَالصَّلَى مُنَكَّفٌ
عَلَى سَرَوَاتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنَدَّفٌ
وَأَمْسَتْ مُحَوَّلًا جَلْدُهَا يَتَوَسَّفُ
عَلَيْهِ، إِذَا عَدَّ الْحَصَى، يُنَحَلَّفُ
شَفَّتْهَا، وَذُو الدَّاءِ هُوَ أَدْنَفٌ
عَدِيدُ الْحَصَى وَالْقَسُورِيُّ الْمُخَنْدِفُ
وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذِنُ الْمُتَنَصِّفُ
مُكْسَرَةٌ أَبْصَارُهَا، مَا تَصْرَفُ
وَبَيْتٌ، بِأَعْلَى إِبِلِيَاءَ، مُشْرَفٌ
وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
وَخَيْلٌ كَرِيْعَانِ الْجَرَادِ، وَحَرَشَفٌ

فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ نَهْزُهَا،
وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطِيءُ يَسُوقُهَا
وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا، وَغُودِرَتْ،
إِذَا مَا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا،
وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا، وَمَا فِي يَدِ لَهَا،
إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأَرْمَةَ أَقْبَلَتْ
ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ بَيْرِينَ عَرْضَهُ،
فَأَفْنَى مِرَاحِ الذَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا
إِذَا احْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ، وَهَتَكَتْ
وَجَاءَ قَرِيْعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا،

وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلُّ ذِفْرَةٍ،
وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَى بَلْبَانِهِ،
وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ،
وَأَصْبَحَ مُبْيَضُ الصَّيِّعِ، كَأَنَّهُ
وَأَوْقَدَتْ الشَّعْرَى، مَعَ اللَّيْلِ، نَارَهَا،
لَنَا الْعَزَّةُ الْقَعَسَاءُ، وَالْعَدَدُ الَّذِي
وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبِي الْمَرِاضُ دِمَاعِنَا،
لَنَا، حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِيَّةِ تَلْتَقِي،
وَمِنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ،
تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ، وَعُيُونُهُمْ
وَبَيَّانٌ بَيِّتُ اللَّهِ نَحْنُ وَوَلَاتُهُ،
تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا،
أُلُوفٌ أُلُوفٌ مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ قَنَا،

وَلَا عَزَّ إِلَّا عَزْنَا قَاهِرٌ لَهُ،
 وَإِنْ فَتَنُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُوسَهُمْ،
 إِذَا مَا احْتَبَّتْ لِي دَارٌ عِنْدَ غَايَةٍ،
 كَلَانَا لَهُ قَوْمٌ، فَهُمْ يَجْلِبُونَهُ
 إِلَى أَمَدٍ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا،
 فَإِنَّكَ، إِنْ تَسَعَى لِنَدْرِكَ دَارِمًا،
 أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا
 وَشَيْخَيْنِ قَدْ نَاكَأَ ثَمَانِينَ حَجَّةً
 عَطَفْتَ عَلَيْكَ الْحَرْبَ، إِنِّي إِذَا وَتَى
 أَبِي لَجْرِيرٍ رَهْطٌ سُوءِ أَذَلَّةٍ،
 وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا، إِذِ التَّمَسَ الثَّرَى،
 وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
 تَرَى جَارِنَا فِينَا يُجِيرُ، وَإِنْ جَنَى،
 وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ الْقَرَى،
 وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنْ قُدُورَنَا
 تُفَرِّغُ فِي شِيْزَى كَأَنَّ جِفَانَهَا
 تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَقِينَ، كَأَنَّهُمْ
 قُعودًا وَحَوْلَ الْقَاعِدِينَ سَطُورُهُمْ
 وَمَا حَلَّ، مِنْ جَهْلٍ، حُبَى حُلْمَانَا،

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا،
 وَإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الرَّدَى،
 وَأَضْيَافٍ لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمُ،
 قَرِينَاهُمْ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا

وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الذَّلِيلُ فَنَنْصِفُ
 عَلَى الدِّينِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلَّفُ
 جَرِيَتْ إِلَيْهَا جَرِيٌّ مَنْ يَتَغَطَّرُ
 بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يُرَى مَنْ يُخَلَّفُ
 وَيُرْجَعُ مِنَّا النُّحْسَ مَنْ هُوَ مُقْرَفُ
 لِأَنْتَ الْمُعْنَى، يَا جَرِيرُ، الْمُكَلَّفُ
 بَرِيقٍ وَعَيْرٍ ظَهْرُهُ يَتَقَرَّفُ
 أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ
 أَخُو الْحَرْبِ كَرَارٌ عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ
 وَعَرِضٌ لَتَيْمٍ لِلْمَخَازِي مَوْقَفُ
 وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ
 بِنَا دَارُهُ، مِمَّا يَخَافُ، وَيَأْنَفُ
 وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْظَفُ الْجَارُ يُنْظَفُ
 إِلَى الضَّيْفِ نَمْشِي مُسْرِعِينَ وَتُلْحِفُ
 ضَوَامِنُ لِلأَرزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ
 حِيَاضُ جَبِيٍّ مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصْفُ
 عَلَى صَنْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكْفُ
 جُنُوحٌ وَأَيْدِيهِمْ جُمُوسٌ وَنُظْفُ
 وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ

فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ
 وَرَأْبُ الأَى، وَالْجَانِبُ
 إِلَيْهِمْ، فَاتْلَفْنَا الْمَنَايَا وَأَتْلَفُوا
 يُنْجِ العُرُوقَ الأَرَانِيَّ الْمُتَقَفُ

ومسروحةٍ مثل الجراد يسوقها
فأصبح في حيث التقينا شريدهم
وكننا إذا ما استكره الضيف بالقرى
ولا تستجم الخيل حتى نجمها،
لذلك كانت خيلنا مرة ترى
عليهن منا الناقمون ذحولهم،
وقدرس فتاناً غليها، بعدما غلت،
وكل قرى الأضياف نكري من القنا،
وجدنا أعز الناس أكثرهم حصى،
وكلتاها فينا، لنا حين تلتقي
منازيل عن ظهر الكثير قليلنا،
قلنا الحصى عنه الذي فوق ظهره،
وجهل بلم قد دفعنا جنونه،
رجحنا بهم حتى استبانوا حلومهم،
ومدت بأيديها النساء، فلم يكن
فما أحد في الناس يعدل دارماً
تثاقل أركان عليه ثقيلة،
وأم أفرت عن عطية رحمها
إذا وضعت عنها أمامة درعها
قصير كأن الترك فيه وجوههم،
تقول وصكت حر وجهه مغيظة
أما من كليبي إذا لم يكن له
إذا ذهب مني بزوجي حماره
على ربح عبد ما أتى مثل ما أتى

ممر قواه والسراء المعطف
قتيل، ومكتوف اليدين، ومزعف
أنته العوالي وهي بالسهم رعف
فيعرفها أعداؤنا، وهي عطف
حساناً، وأحياناً تقاد، فتعجف
فهن بأعباء المنيّة كتف
وأخرى حششنا بالعوالي تؤنف
ومعتبط منه السنام المسدّف
وأكرمهم من بالمكارم يعرف
عصائب لاقى بينهنّ المعرف
إذا ما دعا ذو الثورة المتردّف
بأحلام جهال، إذا ما تغضّفوا
وما كاد لولا عزنا يتزحلف
بنا بعدما كاد القنا ينقصف
لذي حسب عن قومه متخلف
بعز، ولا عز له حين يخنف
كأركان سلمى، أو أعز، وأكثرف
بالأم ما كانت له الرحم تنشف
وأعجبها راب إلى البطن مهدف
خوف كأعناق الحرادين أكشف
على الزوج حرى ما تزال تلهف
أتانان يستعني ولا يتعفف
فليس على ربح الكليبي مالف
مصل ولا من أهل ميسان ألقف

تَبَكِّيَ عَلَى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ بيبيرين، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضَعْفُ
وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا لَجَاءَتْ بيبيرينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ
وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدْمِ لَوْ فَضَّ عَنْهُمْ، لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ، وَطَوَّقُوا
هُمُ يَعْدِلُونَ الْأَرْضَ، لَوْلَاهُمْ النَّقْتُ عَلَى النَّاسِ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

جرير بن بلال الكامل

حَيِّ الْغَدَاةَ، بِرَامَتِنِ الْأُطْلَالَ، رَسْمًا تَقَادِمَ عَهْدُهُ فَأَحَالَا
إِنَّ الْغَوَادِيَّ وَالسَّوَارِيَّ غَادَرْتُ لِلرِّيْحِ مُخْتَرَفًا بِهِ وَمَجَالَا
أَصْبَحْتُ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً قَفْرًا، وَكُنْتُ مَحَلَّةً مَحَلَالَا
لَمْ يُلْفَ مِثْلَكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مَنْزِلًا، فَسَقَيْتَ مِنْ نَوْءِ السَّمَكِ سِجَالَا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا، وَالذَّهْرِ، كَيْفَ يَبْدُلُ الْأَبْدَالَا
وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرْتُ، بَعْدَ الذَّمِيلِ، وَمَلَّتِ التَّرْحَالَا
إِنَّ الطَّعَائِنَ يَوْمَ بَرْقَةِ عَاقِلِ قَدْ هَجَنَ ذَا خَبَلٍ، فَرِذْنَ خَبَالَا
هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهِنَّ، وَقَدْ مَضَتْ بِاللَّيْلِ أَجْنَحَةُ النُّجُومِ، فَمَالَا
فَجَعَلَنَ بَرْقَةَ عَاقِلِ أَيْمَانَهَا، وَجَعَلَنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةِ صَلُّصَلِ، أُيْرِدُنَ قَتْلِي أَمْ يُرِدُنَ دَلَالَا
فَلَوْ أَنَّ عَصَمَ عَمَائَتَيْنِ، فَيَدْبُلِ سَمْعَا حَنِينِي أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا
لَا يَتَّصِلُنَ، إِذَا افْتَخَرْنَ بِتَغْلِبِ وَلِبَسْنَ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمَالَا
طَرَقَ الْخِيَالُ، وَأَيُّ سَاعَةٍ مَطْرَقِ، وَالْحَبِّ، بِالطَّيْفِ الْمَلَمِ خِيَالَا
حُبَيْتَ لَسْتُ غَدًا لَهْنٍ بِصَاحِبِ، بِحَزِيزِ وَجْرَةٍ إِذْ يَخْدِنَ عِجَالَا
أَجْهَضُنَ مُعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرِ، وَخُذِينَ بَعْدَ نِعَالِهِنَّ نِعَالَا
وَإِذَا النَّهَارُ تَقَاصَرَتْ أَظْلَالُهُ، وَوَنَى الْمَطْيُ سَامَةً وَكَلَالَا
دَفَعَ الْمَطْيُ بِكُلِّ أَبْيَضٍ شَاحِبِ خَلَقَ الْقَمِيصَ تَخَالَهُ مُخْتَالَا
إِنِّي حَلَفْتُ، فَلَنْ أُعَافِيَ تَغْلِبًا لِلظَّالِمِينَ عُقُوبَةً، وَنَكَالَا

قَبَحَ الْإِلَهَ وَجُوهَ تَغْلِبَ، إِنَّهَا
 الْمُعْرِسُونَ إِذَا انْتَشَرُوا بِنِنَاتِهِمْ
 وَالتَّغْلِبِيِّ إِذَا تَتَحَنَّحَ لِلْقَرَى
 عَبَدُوا الصَّلِيبَ، وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ،
 لَا تَطْلُبَنَّ خُوْلَةَ مِنْ تَغْلِبٍ،
 خَلَّ الطَّرِيقَ لَقَدْ لَقِيتُ قُرُومَنَا،
 أَنْسِيتَ قَوْمَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا
 أَلَا سَأَلْتَ غَنَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمْ،
 حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُمَاةُ قَيْسِ خَيْلِهِمْ،
 مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا
 زُفْرَ الرَّئِيسِ، أَبُو الْهَيْذِلِ، أَنْتَ كُمْ،
 قَالَ الْأَخْيَطِلُ، إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ:
 تَرَكَ الْأَخْيَطِلُ أُمَّهُ، وَكَانَهَا
 وَرَجَا الْأَخْيَطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ،
 تَمَّتْ تَمِيمِي، يَا أَخْيَطِلُ، فَاحْتَجِرْ،

وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفُوقِ نَاصِلٍ،
 وَلَقِيتَ دُونِي مِنْ خُزَيْمَةَ بَادِخًا،
 وَلَوْ أَنَّ خَنْدِفَ زَا حَمَتِ أَرْكَانَهَا
 إِنَّ الْقَوَافِي قَدْ أَمَرَ مَرِيرُهَا
 قَيْسٌ وَخَنْدِفُ، إِنَّ عَدَدْتَ فِعَالَهُمْ،
 رَاحَتْ خُزَيْمَةُ بِالْحِيَادِ، كَأَنَّهَا
 هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا،
 فَلَنَحْنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ

هَانَتْ عَلَيَّ مَعَاطِسًا وَسِبَالًا
 وَالدَّائِنِينَ إِجَارَةً وَسُؤَالًا
 حَكَ اسْتُهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْتَالَا
 وَبَجْبِرَيْلِ، وَكَذَّبُوا مِيكَالَا
 فَالزَّنَجَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالَا
 تَنْفِي الْقُرُومَ تَخْمَطًا وَصِيَالَا
 كَانَتْ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالَا
 وَالخَامِعَاتُ تُجَرَّرُ الْأَوْصَالَا
 شُعْتًا عَوَائِسَ، تَحْمَلُ الْأَبْطَالَا
 خَيْلًا تَشُدُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالَا
 فَسَبَى النِّسَاءَ، وَأَحْرَزَ الْأَمْوَالَا
 يَا مَارَ سَرَجِسَ لَا أُرِيدُ قِتَالَا
 مَنَحَاةً سَانِيَةً تُرِيدُ عِجَالَا
 مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيُنَالَا
 خَزِيَّ الْأَخْيَطِلُ حِينَ قُلْتُ وَقَالَا

تَبَغِي النَّضَالَ، فَقَدْ لَقِيتَ نِضَالَا
 وَشَقَاشِقًا، بَذَخْتَ عَلَيْكَ طِوَالَا
 جَبَلًا أَشَمَّ مِنَ الْجِبَالِ لَزَالَا
 لِبَنِي فَدُوكَسَ إِذْ جَدَعْنَ عِقَالَا
 خَيْرٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَبِيكَ فِعَالَا
 عِقْبَانُ عَادِيَةٍ يَصِدْنَ صِلَالَا
 أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَاكِ ظِلَالَا
 خَيْلًا، وَأَطْوَلُ فِي الْحِبَالِ حِبَالَا

ما كان يُوجدُ في اللقَاءِ فوارسي
قُدْنَا خَزِيمَةً، قد علمتم، عَنُوةً،
وَرَأَتْ حُسَيْنَةً في الغدَاةِ فوارسي
فَصَبِحْنَ نُسُوةً تَغْلِبُ فَسَبَبْنَهُمْ،
إِنَّا كَذَاكَ لَمِثْلِ ذَاكَ نَعِدُهَا
لولا الجزى قُسمِ السوادِ وَتَغْلِبُ
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعْتَ أَحْسَابَهَا،
أَوْجَدْتَ فِينَا غَيْرَ عُذْرٍ مُجَاشِعِ

مِيلاً، إِذَا فزَعُوا، وَلَا أَكْفَالَا
وَشَتَا الْهُذَيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَا
تَحْمِي النَّسَاءِ، وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَا
وَرَأَى الْهُذَيْلُ لَوْرِدِهِنَّ رِعَالَا
تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتُلْبَسُ الْأَجْلَالَا
لِلْمُسْلِمِينَ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالَا
يَوْمَ التَّفَاضُلِ، لَمْ تَرَنَّ مِثْقَالَا
وَمَجَرَ جَعْتِنِ وَالزَّبِيرِ مَقَالَا

الأخطل التغلبي البسيط

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَحْقَارِ،
وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَلْمَى تُحَدِّثُنِي،
ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلْمٍ نِيَّةً قُذْفُ،
كَأَنَّ قَلْبِي، غَدَاةَ الْبَيْنِ، مُنْقَسِمُ
وَلَوْ تَلَفَ النَّوَى مَا قَدْ تَعَلَّقَنِي،
ظَلَّتْ طِبَاءُ بَنِي الْبَكَارِ رَاتِعَةً،
وَمَهْمَهُ طَاسِمٍ تُخْشَى غَوَائِلُهُ،
بِحِرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ، أَضْمَرَهَا،
أُخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا اسْتَدَّتْ مَعَاقِدَهَا
كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ
أَوْ مُقْفَرٌ خَاصِبُ الْأَطْلَافِ جَادَ لَهُ
قَدْ بَاتَ فِي ظِلِّ أَرْطَاةٍ تُكْفِنُهُ
يَجُولُ لَيْلَتَهُ وَالْعَيْنُ تُضْرِبُهُ
إِذَا أَرَادَ بِهَا التَّغْمِيضَ، أَرْقَهُ

وَأَقْفَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةَ الدَّارِ
تَسَاقُطَ الْحَلِيِّ، حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي
وَسِيرُ مُنْقَضِيبِ الْأَقْرَانِ مِغْوَارِ
طَارَتْ بِهِ عُصَبٌ شَتَى لِأَمْصَارِ
إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
حَتَّى افْتَتِصْنَ عَلَى بُعْدِ، وَإِضْرَارِ
قَطَعْتَهُ بِكَلْوِ الْعَيْنِ مِسْهَارِ
بَعْدَ الرَّبَالَةِ، تَرْحَالِي، وَتَسْيَارِي
زَلَّتْ قَوَى النَّسْعِ عَنِ كِبْدَاءِ مِسْيَارِ
لُزُّ بَجَصٍ وَأَجْرٍ وَأَحْجَارِ
غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مَيْتَاءِ مِبْكَارِ
رِيحٌ شَامِيَّةٌ، هَبَّتْ بِأَمْطَارِ
مِنْهَا بَغِيثٌ أَجَشُّ الرَّعْدِ نِيَارِ
سَيْلٌ يَدِبُّ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَارِ

كَأَنَّهُ، إِذْ أَضَاءَ الْبَرِّقُ بِهَجَّتَهُ،
 أَمَا السَّرَّاءُ، فَمَنْ دِيْبَاجَةً لَهَقِ،
 حَتَّى إِذَا غَابَ عَنْهُ اللَّيْلُ وَانْكَشَفَتْ
 أَحْسَسَّ حَسَّ قَنِيصٍ قَدْ تَوَجَّسَهُ،
 فَانْصَاعَ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِيِّ مِيعَتَهُ،
 فَأَرْسَلُوهُنَّ يُذْرِبِينَ التُّرَابَ كَمَا
 حَتَّى إِذَا قُلْتُ: نَالَتَهُ سَوَابِقَهَا،
 أَنْحَى إِلَيْهِنَّ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ،
 فَعَفَّرَ الضَّارِيَاتِ اللَّاحِقَاتِ بِهِ،
 يُلْذَنَ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمَتَانِ وَقَدْ
 حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَحْبُورٌ بِغَائِطِهِ،
 فَرَدَّ تُغْنِيهِ ذِبَانُ الرِّيَاضِ كَمَا
 كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُعْتَسِلٌ
 وَشَارِبٍ مُرِيحٍ بِالْكَأْسِ نَادِمَنِي،
 نَازَعَتْهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ، وَقَدْ
 مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ يَنْصَاعُ الْفِرَاتُ لَهَا
 كُمَّتْ ثَلَاثَةٌ أَحْوَالٍ بِطَيْبَتِهَا،
 آلَتْ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَنْرَعِهَا
 لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مِثْيَاءِ مُظْلَمَةٍ،
 لَهَا رِدَاءَانِ: نَسْجُ الْعِنْكَوبِ، وَقَدْ
 صَهْبَاءٌ قَدْ كَلَفَتْ مِنْ طَوْلِ مَا خُبِنَتْ
 عَذْرَاءٌ لَمْ يَجْتَلِ الْخُطَّابُ بِهَجَّتِهَا،
 فِي بَيْتٍ مُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ مُعْتَمَلٍ،
 إِذَا أَقُولُ تَرَاضِيئَنَا عَلَى ثَمَنِ،

فِي أَصْبَهَانِيَّةٍ أَوْ مُصْطَلِي نَارِ
 وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ
 سَمَاوُهُ عَنْ أَدِيمِ مُصْحَرِ عَارِ
 كَالْجِنِّ يَهْفُونَ مِنْ جَرْمٍ وَأَنْمَارِ
 غَضْبَانَ يَخْلُطُ مِنْ مَعْفَجٍ وَإِحْضَارِ
 يُذْرِي سَبَائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أَوْتَارِ
 وَأَرْهَفَتْهُ بِأَنْيَابِ وَأُظْفَارِ
 وَطَعْنَ مُحْتَقِرِ الْأُقْرَانِ كَرَارِ
 عَفَرَ الْغَرِيبِ قِدَاحًا بَيْنَ أَيْسَارِ
 فَرَقْنَ مِنْهُ بِذِ وَقَعٍ وَأَثَارِ
 يِرْعَى دُكُورًا أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ
 غَنَى الْغَوَاةِ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ
 بِالْوَرَسِ، أَوْ خَارِجٍ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ
 لَا بِالْحَصُورِ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ
 صَاحَ الدِّجَاجِ وَحَانَتْ وَقْفَةَ السَّارِي
 بِجَدُولِ صَخَبِ الْأَذْيِ مَرَارِ
 حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ
 عِلْجٍ، وَلَثَمَهَا بِالْجَفْنِ وَالْغَارِ
 وَلَمْ تُعَذَّبْ بِإِدْنَاءِ مِنَ النَّارِ
 لُفَّتْ بِأَخْرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
 فِي مُخْدَعٍ، بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ
 حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِيُّ بَدِينَارِ
 مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرَ أَطْمَارِ
 ضَنَّتُ بِهَا نَفْسُ خَبِّ الْبَيْعِ مَكَارِ

كَأَنَّمَا الْعِلْجُ، إِذْ أُوجِبَتْ صَفَقَتَهَا،
كَأَنَّهُ حِينَ جَاوَزْنَا بِصَفَقَتِهَا،
لَمَا أَتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ وَمَبْرَلِهِمْ
تَدَمَى إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ،
كَأَنَّمَا الْمِسْكَ نُهْبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ، وَمَا
وَبِالْهَدَايَا، إِذَا احْمَرَّتْ مَدَارِعُهَا،
وَمَا بَزْمَزَمَ مِنْ شَمَطَا مُحَلَّقَةٍ،
لَأَلْجَأَنَّ قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًّا،
أَلْمَنَعُمُونَ بَنُو حَرْبٍ، وَقَدْ حَدَقْتُ
قَوْمٌ يُجَلِّونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلْمًا،
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَازِرَهُمْ

خَلِيْعُ خَصَلٍ نَكِيْبٌ بَيْنَ أَقْمَارِ
مَسْلُوبُ بَيْعِ تَخِيْنٍ بَيْنَ تُجَارِ
سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُ الْأَبْجَلِ الضَّارِي
فَوْقَ الزُّجَاجِ عَتِيْقٌ غَيْرُ مِسْطَارِ
مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي
أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ
فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحَارِ
وَمَا بِيْتْرِبَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ
وَمَوْلَتِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
بِي الْمَنِيَّةِ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
عَنْ النِّسَاءِ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

عبيد الراعي الكامل

مَابَالُ دَفْكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلاً،

أَفْذَى بَعِيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلاً

لَمَّا رَأَتْ أَرْقِي، وَطُولَ تَلْدُدِي،
قَالَتْ خُلَيْدَةُ: مَا عَرَكَ، وَلَمْ تَكُنْ
أَخْلِيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ
طَرَقَا، فَتِلْكَ هَمَاهِمٌ، أَفْرِيهِمَا
شَمَّ الْحَوَارِكِ جُنْحًا أَعْضَادُهَا
جَوَابَةٌ طُوِيَتْ عَلَى زَفَرَاتِهَا
بُنِيْتُ مَرَاْفِقُهُنَّ فَوْقَ مَرْلَةٍ،
كَانَتْ هَجَائِنَ مُنْذِرٍ وَمُحْرَقِ
فَكَأَنَّ رِيْضَهَا، إِذَا بَاشَرْتَهَا،

ذَاتَ الْعِشَاءِ، وَلَيْلِي الْمَوْصُولَا
أَبْدَاءً، إِذَا عَرَّتِ الشُّوْنُ سُؤُولَا
هَمَّانٍ، بَاتَا جَنِبَهُ، وَدَخِيلاً
قُلُصًا لَوَاقِحَ كَالْقَسِي، وَحُؤُلَا
صُهِبًا تَنَاسَبُ شَدَقَمًا وَجَدِيلاً
طَيَّ الْقَنَاطِرِ، قَدْ بَزَلْنَ بُزُولَا
لَا يَسْتَطِيْعُ بِهَا الْقُرَادُ مَقِيلاً
أَمَاتَهُنَّ، وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلاً
كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيْلِ ذَلُولَا

قَذَفَ الْغُدُوَّ، إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ،
 قُوداً تَذَارِعُ غَوْلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ،
 فِي مَهْمَةٍ قَلَقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا
 وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ
 زَجَلَ الْحُدَاءِ، كَأَنَّ فِي حَيْرُومِهِ،
 وَإِذَا تَرَاخَلَتِ الضُّحَى قَذَفَتْ بِهِ،
 يَتَّبِعْنَ مَائِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمْلَةً،
 جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ
 لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَلَوْنَ مَفَازَةً
 حَتَّى وَرَدْنَ لَتَمَّ خَمْسٍ بَائِصٍ
 سَدَمًا، إِذَا التَّمَسَ الدَّلَاءُ نِطَاقَهُ،
 جَمَعُوا قُوَى مِمَّا تَضُمُّ رِحَالَهُمْ،
 فَسَقُوا صَوَادِي، يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً
 حَتَّى إِذَا بَرَدَ السَّجَالُ لَهَايَا
 وَأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بِجِرَّةٍ
 جَلَسُوا عَلَى أَكْوَارِهَا، فَتَرَادَفَتْ،
 مُلْسَ الْحَصَى بَاتَتْ تَوَجَّسُ فَوْقَهُ
 حَذِبَ السَّرَاةِ وَالْحَقَّتْ أَعْجَازُهَا
 وَجَرَى عَلَى حَذِبِ الصَّوَى فَطَرَدْنَهُ
 أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً،
 طَالَ النَّقْلَبُ وَالزَّمَانُ، وَرَابَهُ
 ضَافَ الْهُمُومُ وَسَادَهُ، وَتَجَنَّبَتْ
 فَطَوَى الْبِلَادَ عَلَى قَضَاءِ صَرِيْمَةٍ،
 وَعَلَا الْمَشِيْبُ لِدَاتِهِ، وَخَلَّتْ لَهُ

دُفَّ الرُّوَّاحَ، إِذَا أَرَدْتَ قُفُولًا
 ذَرَعَ الْمُوشِحَ مُبْرَمًا وَسَحِيلاً
 قَلَقَ الْفُؤُوسَ، إِذَا أَرَدْتَ نُصُولًا
 رَبِذَا تَبَغَّلَ خَلْفَهَا تَبْغِيلاً
 قَصَبًا، وَمَقْنَعَةَ الْحَنِينِ عَجُولًا
 فَشَاوْنَ غَايَتَهُ، فَظَلَّ ذَمِيلاً
 أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَّاحِ سَلِيلاً
 قَدَّ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلاً
 إِلَّا بِيَاضَ الْفَرَقْدَيْنِ دَلِيلاً
 جُدًّا تَقَارِضُهُ السُّفَاةُ وَبِيلاً
 صَادِقْنَ مُشْرِفَةَ الْمِتَانِ، زَحُولًا
 شَتَّى النَّجَارِ، تَرَى بِهِنَّ وَصُولًا
 لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِنَّ صَلِيلاً
 وَجَعَلْنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلاً
 مِنْ ذِي الْأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلاً
 صُخْبَ الصَّدَى، جُرْعَ الرِّعَانِ رَحِيلاً
 لَغَطَ الْقَطَا، بِالْجَلْهَتَيْنِ نَزُولًا
 رُوحٌ يَكُونُ وَقُوعُهَا تَحْلِيلاً
 طَرَدَ الْوَسِيْقَةَ بِالسَّمَاوَةِ طُولًا
 تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً وَعَوِيلاً
 كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولًا
 رِيَّانٌ يُصْبِحُ فِي الْمَنَامِ ثَقِيلاً
 بِالْجَدِّ، وَاتَّخَذَ الزَّمَاعَ خَلِيلاً
 حَقَبٌ نَقَضْنَ مَرِيرَهُ الْمَفْتُولًا

فَكَانَ أَعْظَمَهُ مَحَاجِرُ نَبْعَةٍ

عُوجُ قَدَمِنِ، فَقَدْ أَرَدَنْ نَجُولَا

كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ

خَلْقَانِ وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ نَكُولَا

تَعْلُو حَدِيدَتَهُ وَتَتَكَرَّرُ لَوْنُهُ،

عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلَا

إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ

لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قَبِيلَا

مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ طَائِعًا،

يَوْمًا أُرِيدُ لِبَيْعَتِي تَبْدِيلَا

وَلَمَّا أَتَيْتُ نَجِيدَةَ بَنِ عُوَيْمِرٍ

أَبْغَيْ الْهُدَى، فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلَا

مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي

أَنِي أَعَدُّ لَهُ عَلَيَّ فُضُولَا

وَسَنَنْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مَتَقَلِّبٍ،

تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولَا

وَإِذَا الْأَمَانَةُ لَا تَزَالُ قَلْوَصُهُ

بَيْنَ الْخَوَارِجِ، نَهْزَةً وَذَمِيلَا

مِنْ كُلِّهِمْ أَمْسَى بِهِمْ بَيْعَةٌ،

مَسَحَ الْأَكْفُ تَعَاوُدُ الْمَنْدِيلَا

أَخْلَيْفَةَ الرَّحْمَنِ! إِنَّا مَعَشَرٌ

حُنْفَاءٌ، نَسْجُدُ بَكْرَةً وَأَصِيلَا

عَرَبٌ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا

حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلَا

إِنَّ السُّعَاةَ عَصَوْنَا يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ،

وَأَتَوْنَا دَوَاهِيَّ، لَوْ عَلِمْتَ، وَغُولَا

كَتَبُوا الدَّهِيمَ مِنَ الْعِدَا بِمُشْرِفٍ،

عَادٍ، يُرِيدُ خِيَانَةً وَغُلُولَا

ذُخْرَ الْخَلِيفَةِ، لَوْ أَحْطَتَ بِخُبْرِهِ،

لَتَرَكْتَ مِنْهُ طَابِقًا مَقْصُولَا

أَخَذُوا الْعَرِيفَ، فَقَطَّعُوا حَيْرُومَهُ

بِالْأَصْبَحِيَّةِ، قَائِمًا مَغْلُولَا

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْتَرِكُوا لِعِظَامِهِ

لَحْمًا، وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا

جَاؤُوا بِصَكِّهِمْ، وَأَحْدَبَ أَسَارَتُ

مِنْهُ السَّيِّطُ يِرَاعَةً إِجْفِيلَا

نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقْحٍ

شُمْسٍ، تَرَكَنَ بَصِيْعَةً مَجْدُولَا

أَخَذُوا حُمُولَتَهُ، وَأَصْبَحَ قَاعِدًا،

لَا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيَارِ حَوِيلَا

يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُونَهُ

خَرِقٌ تَجَرُّ بِهِ الرِّيَّاحُ ذُبُولَا

كَهْدَاهِ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَنَاحَهُ،

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلَا

وَقَعَ الرَّبِيعُ، وَقَدْ تَقَارَبَ خَطْوُهُ،

وَرَأَى بِعَقْوَتِهِ أَزَلَ نَسُولَا

نَهَشَ الْيَدَيْنِ، تَخَالَهَ مَشْكُولا
 غَرَّتَانِ ضَرَمَ عَرَفَجًا مَبْلُولا
 أَمَسَى سِوَامَهُمْ عُرِينَ فُلُولا
 مَا عَوْنَهُمْ، وَيُضِيَعُوا التَّهْلِيلَا
 قَوْمٌ أَصَابُوا، ظَالِمِينَ، قَتِيلَا
 فِي كُلِّ مَقْرَبَةٍ يَدْعُنَ رَعِيلَا
 وَتَنَى الرُّعَاةُ شَكِيرَهَا الْمَنْجُولا
 إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَةً، وَذَبِيلَا
 عِقْدًا، يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ثَقِيلَا
 بَعْدَ الْغَنَى، وَقَفِيرَهُمْ مَهْزُولا
 أَلَيْكَ أَمْ يَتَرَبَّصُونَ قَلِيلَا
 وَإِذَا أَرَدْتَ لِظَالِمٍ تَتَكِيلَا

عَنَّا، وَأَنْقَذْ شِلُونَا الْمَأْكُولا
 مِنْ رَبَّنَا فَضْلًا، وَمِنْكَ جَزِيلَا
 لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ قَتِيلَا
 مِنَّا، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا
 تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالسِّدْفِ فْلِيلَا
 وَبَلَّتْ ضِعَانِينَ بَيْنَهَا وَنُحُولَا
 وَمِنَ الزَّلَازِلِ فِي الْبِلَابِلِ حُولا
 ضَرْبًا تَرَى مِنْهُ الْجُمُوعَ شُلُولا
 وَدَعَا، فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مَحْدُولَا
 شُقْقًا، وَأَصْبَحَ سَيْفَهُ مَفْلُولَا
 عَمِيَاءَ، كَانَ كِتَابُهَا مَفْعُولَا

مُتَوَشِّحِ الْأَقْرَابِ فِيهِ نَهْمَةٌ،
 كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ،
 أَخْلَيْفَةَ الرَّحْمَنِ! إِنَّ عَشِيرَتِي،
 قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَنْزُكُوا
 قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ، كَأَنَّهُمْ
 يَحْدُونَ حُدُبًا مَائِلًا أَشْرَافُهَا،
 حَتَّى إِذَا احْتَبَسَتْ تَبَقَى طُرُقُهَا،
 شَهْرِي رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لُبُونُهُمْ
 وَأَتَاهُمْ يَحْيَى، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ
 كُتُبًا تَرَكْنَ غَنِيَّهُمْ ذَا عَيْلَةٍ،
 فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَقْسِمُونَ أُمُورَهُمْ
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَدْلُهُ وَتَوَالُهُ،

فَارْفَعِ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أُنْبَاءِنَا
 فَنَرَى عَطِيَّةَ ذَاكَ، إِنَّ أُعْطِيَّتَهُ،
 إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا
 أَخَذُوا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً
 فَلَنْنُ سَلَمْتُ لِأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ
 وَإِذَا فُرَيْشٌ أُوقِدَتْ نِيرَانُهَا،
 فَأَبُوكَ سَيْدُهَا، وَأَنْتَ أَشَدُّهَا
 وَأَبُوكَ ضَارِبَ فِي الْمَدِينَةِ وَحَدَّهُ
 قَتَلُوا ابْنَ عَقَانَ إِمَامًا مُحْرِمًا،
 فَتَصَدَّعَتْ مِنْ يَوْمِ ذَاكَ عِصَاهُمْ
 حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ عَمَايَةَ فَنَتَّةُ

وَرَزَتْ أُمِّيَّةُ أَمْرَهَا، فَدَعَتْ لَه
مَرَوَانُ أَحْزَمَهُمْ، إِذَا حَلَّتْ بِهِ
أَيَّامَ رَفَعٍ فِي الْمَدِينَةِ ذَيْلُهُ
وَدِيَارُ مَلِكٍ خَرَّبَتْهَا فِتْنَةٌ
أَيَّامَ قَوْمِي، وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي

مَنْ لَمْ يَكُنْ غِمْرًا وَلَا مَجْهُولًا
حَدَّثَ الْأُمُورِ، وَخَيْرُهَا مَسْئُولًا
وَلَقَدْ يَرَى زُرْعًا بِهَا وَنَخِيلًا
وَمَشِيدًا فِيهَا الْحَمَامُ ظَلِيلًا
لَزِمَ الرَّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مُمِيلًا

ذو الرمة

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ
وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٍ أَتَى خَوَارِزُهَا
أَسْتَحَدَّثَ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا،
مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سَفْعًا،
سَيْلًا مِنَ الدَّعْصِ أَغَشَتْهُ مَعَارِفُهَا
لَا بَلُّ هُوَ الشُّوقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَتْهَا
بِبُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ تَطْمِسْ مَعَالِمَهَا
يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ،
إِلَى لَوَائِحَ مِنْ أَطْلَالِ أَحْوِيَّةٍ،
دَارٌ لَمِيَّةٌ إِذْ مَيُّ تُسَاعِفُنَا،
عَجَزَاءُ، مَمْكُورَةٌ، خُمْصَانَةٌ، قَلِقٌ
زَيْنُ الثِّيَابِ، وَإِنْ أَثْوَابُهَا اسْتَلْبِتُ
بِرَاقَةِ الْجَيْدِ، وَاللَّبَّاتُ وَاضِحَةٌ،
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ،
لَمِيَاءُ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ،
كَحْلَاءُ فِي دَعَجٍ، صَفْرَاءُ فِي بَرَجٍ،
تُرِيكَ سُنَّةً وَجْهٍ غَيْرَ مَقْرَفَةٍ،

كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقْرِيَّةٍ سَرَبُ
مُشَلَّشٌ ضَيَعْتَهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ
كَمَا يُنْشَرُّ بَعْدَ الطِّيَّةِ الْكُتُبُ
نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ
مَرًّا سَحَابٌ، وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ
دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحَقَبُ
نُؤْيٍ، وَمُسْتَوْقَدٌ بِالنِّ وَمُحْتَطَبُ
كَأَنَّهَا خَلَّلَ مَوْشِيَّةٌ قُسْبُ
وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
مِنْهَا الْوِشَاحُ، وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ
عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا، زَانَهَا السَّلْبُ
كَأَنَّهَا ظَبْيِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبُ
عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ
وَفِي اللَّثَّاتِ، وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ
كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ
مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبُ

تَزْدَادُ فِي الْعَيْنِ إِبْهَاجًا إِذَا سَفَرَتْ،
وَالْقِرْطُ فِي حُرَّةِ الذَّفْرِى مُعَلَّقَةٌ
إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
سَافَتْ بِطَبِيبَةِ الْعَرْنَيْنِ مَارِنَهَا
تَلِكُ الْفَتَاةُ الَّتِي عَلَّقَتْهَا عَرَضًا،
لِيَالِي الدَّهْرِ يَطْبِينِي، فَأَتَّبِعُهُ،
لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةَ أَبْدَاءِ،
زَارَ الْخِيَالَ لِمِي هَاجِعًا لَعِبَتْ
مُعْرَسًا فِي بَيَاضِ الصَّبْحِ وَقَعْنُهُ
أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ،
تَشْكُو الْخَشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا
كَانَهَا جَمَلٌ وَهَمٌّ، وَمَا بَقِيَتْ
لَا يَشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا، وَإِنْ رَقَصَتْ
كَأَنَّ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمُنْخَرِقٍ
تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً،
وَتَبَّ الْمُسْحَجِّ، مِنْ عَانَاتِ مَعْقَلَةٍ،
يَتَلَو نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلَجَةً،
لَهُ عَلَيْهِنَّ، بِالْخَلْصَاءِ مَرْتَعِهِ،
حَتَّى إِذَا مَعَمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ
وَأَدْرَكَ الْمُنْبَقَى مِنْ ثَمِيلَتِهِ،
وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَاجٍ تَجِيءُ بِهِ،
تَتَصَبَّتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تَرَاقِبُهُ
حَتَّى إِذَا اصْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ،
وَالهَمُّ عَيْنٌ أَثَالٍ مَا يُنَازِعُهُ

وَتَحْرَجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ
تَبَاعَدَ الْحَبْلُ فِيهِ، فَهُوَ يَضْطَرِبُ
وَالنَّبِيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ
بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مُحْتَضِبُ
إِنَّ الْكَرِيمَ، وَذَا الْإِسْلَامِ يُخْتَلَبُ
كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ
وَلَا تُقَسِّمُ شَعْبًا وَاحِدًا شُعْبُ
بِهِ الْمَفَاوِزُ، وَالْمَهْرِيَّةُ النُّجُبُ
وَسَائِرُ اللَّيْلِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ
بِأَحْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جَلْبُ
أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عُوَادِهِ الْوَصَبُ
إِلَّا النَّحِيزَةَ وَالْأَلْوَاخَ وَالْعَصَبُ
بِهَا الْمِعَاطِسُ، حَتَّى ظَهَرُهَا حَدِبُ
مِنَ الْجُنُوبِ، إِذَا مَا صَحَبَهُ شَحْبُوا
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَنْبُ
كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ، أَوْ جُنْبُ
وُرُقُ السَّرَابِيلِ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبُ
فَالْفُودِجَاتِ فَجَنَّبِي وَاحِفِ صَخَبُ
بِنَاجَةٍ نَشَّ عَنْهُ الْمَاءُ وَالرُّطْبُ
وَمِنْ ثَمَائِلِشْهَا، وَاسْتُنْشِيءِ الْغَرَبِ
هَيْفُ يَمَانِيَّةٍ فِي سِيرِهَا نَكَبُ
قَوْدٌ سَمَاحِيحُ، فِي أَلْوَانِهَا خَطَبُ
أَمْسَى، وَقَدْ جَدَّ فِي حَوْبَائِهِ الْقَرَبُ
فِي نَفْسِهِ لِسِوَاهَا، مُورِدًا، أَرَبُ

فَرَّاحٌ مُنْصَلِتًا يَحْدُو حَلَائِلَهُ،
كَأَنَّهُ مُعَوْلٌ يَشْكُو بِلَابِلَهُ،
يَغْشَى الْحَزُونَ بِهَا عَمْدًا، وَيَتَّبِعُهَا
كَأَنَّهَا إِبِلٌ يَنْجُو بِهَا نَفْرًا
كَأَنَّهُ، كُلَّمَا ارْفَضَتْ حَزَيْقَتُهَا،
فَغَلَسَتْ وَعَمَّوْدُ الصَّبْحِ مُنْصَدِّعٌ
عَيْنًا مُطْحَلِبَةً الْأَرْجَاءِ، طَامِيَةً،
يَسْتَلُّهَا جَدُولٌ كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتٌ،

أَدْنَى تَفَازِفِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ
إِذَا تَتَكَبَّ عَنْ أَجْوَازِهَا نَكَبُ
شِبْهَ الضَّرَّاءِ، فَمَا يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ
مَنْ آخِرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ جَلْبُوا
بِالصُّلْبِ، مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالِهَا، كَلَبُ
عَنْهَا، وَسَائِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ
فِيهَا الضَّقَادُ وَالْحَيْتَانُ تَصْطَخِبُ
وَسَطَ الْأَشْيَاءِ تَسَامَى فَوْقَهُ الْعُسْبُ

وَبِالشَّمَائِلِ مِنْ جَلَانٍ مُفْتَنِّصٍ
يَسْعَى بِزُرُقٍ هَدَتْ قُضْبًا مُصَدَّرَةً
كَانَتْ، إِذَا وَدَقَتْ أُمَّتَالِهِنَّ لَهُ،
حَتَّى إِذَا لَحِقَتْ أَهْضَامَ مَوْرِدِهَا،
فَعَرَّضَتْ طَلْقًا أَعْنَاقَهَا فَرَقًا،
فَأَقْبَلَ الْحُقْبُ، وَالْأَكْبَادُ نَاشِرَةً،
حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ
رَمَى، فَأَخْطَأَ، وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ،
يَقَعْنَ بِالسَّقْحِ، مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ،
كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرَمٍ،
أَذَاكَ، أَمْ نَمِشٌ بِالْوَشِيِّ أَكْرَعُهُ،
تَقِيظُ الرَّمْلَ، حَتَّى هَزَّ خِفَّتَهُ،
رَبْلًا وَأَرَطَى نَفْتُ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ
أَمْسَى بُوَهْبِينَ مَجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ
حَتَّى إِذَا جَعَلْتَهُ بَيْنَ أَظْهُرِهَا،

رَثُ الثِّيَابِ، خَفِيًّا لِشَخْصٍ، مُنْزَرِبُ
مُلْسَ الْبَطُونِ حَدَاها الرِّيشُ وَالْعَقَبُ
فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَلْفِ مُنْشَعِبُ
تَغَيَّبَتْ، رَابِهَا مِنْ خِيفَةِ رِيْبُ
ثُمَّ اطَّابَهَا خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ
فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْسَائِهَا تَجِبُ
إِلَى الْغَلِيلِ، وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ، نُغْبُ
فَأَنْصَعْنَ، وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ، وَالْحَرْبُ
وَقَعًا يَكَادُ مِنَ الْإِلِهَابِ يَلْتَهَبُ
وَلَّى لَيْسَبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبُ
مُسْفَعُ الْخَدِّ، عَارٍ، نَاشِطٌ، شَبِيبُ
تَرَوِّحُ الْبَرْدِ مَا فِي عَيْشِهِ رَتْبُ
كَوَاكِبِ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَتْ الشُّهْبُ
مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبِّبُ
مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ، أَتْبَاجُ لَهَا خَبَبُ

ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمَلْتَهُ،
 وَبَاتَ ضَيْقًا إِلَى أَرْطَاةِ مُرْتَكِمٍ
 مَيْلَاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيِّرَانِ قَاصِيَةً
 وَحَائِلٍ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ حَائِلَةً،
 كَأَنَّمَا نَفَضُ الْأَحْمَالَ ذَاوِيَةً
 كَأَنَّهَا بَيْتُ عَطَارٍ تَضَمَّنَهُ
 إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرْجَبَتْ
 وَالْوَدْقُ يَسْتَنُّ فِي أَعْلَى طَرِيقَتِهِ،
 يَغْشَى الْكِنَاسَ بِرَوْقِيهِ وَيَهْدِمُهُ
 إِذَا أَرَادَ انْكَرَاسًا فِيهِ عَنَّا لَهُ
 وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفَرًا نَدَسًا،
 فَبَاتَ يَشْتَرُهُ نَادًا، وَيُسْهَرُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَن وَجْهِهِ فَرَقَّ
 أَغْبَاشُ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ
 غَدَا كَأَنَّ بِهِ جَنَاءَ، تَذَاوُبُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا لَهَا بِالْجَدْرِ، وَاتَّخَذَتْ
 وَوَلَّاحَ أَزْهَرُ مَعْرُوفٌ بِنُقْبَتِهِ،
 هَاجَتْ بِهِ جَوْعٌ زُرُقٌ مُخَصَّةٌ

ورائِحٌ من نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ
 مِنْ الْكَثِيبِ لَهَا دَفٌّ، وَمُرْتَقَبُ
 أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتْبُ
 حَوْلَ الْجِرَائِمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهَبُ
 عَلَى جَوَانِبِهَا الْفِرْصَادُ وَالْعَنْبُ
 لَطَائِمِ الْمِسْكِ، يَحْوِيهَا، وَيَنْتَهَبُ
 مَرَابِضُ الْعَيْنِ، حَتَّى تَأْرَجَ الْخَشَبُ
 حَوْلَ الْجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكَهِ النُّقْبُ
 مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَتَبُ
 دُونَ الْأُرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبُ
 بِنْبَاةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمَعِهِ كَذْبُ
 تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ
 هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ
 تَطْخُطُخُ الْغَيْبِ حَتَّى مَا لَهُ جُوبُ
 مِنْ كُلِّ أَفْطَارِهِشِ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ
 شَمْسُ الذَّرُورِ شُعَاعًا بَيْنَهُ قُبُ
 كَأَنَّهُ، حِينَ يعلو عَاقِرًا، لَهَبُ
 شَوَازِبُ لَاحِهَا التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ

غُضْفٌ مُهْرَتُهُ الْأَشْدَاقِ ضَارِيَةً،
 وَمَطْعَمٌ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِبُعْيَتِهِ،
 مُقَزَّعٌ، أَطْلَسُ الْأَمْطَارِ، لَيْسَ لَهُ
 فَاِنْصَاعَ جَانِبِهِ الْوَحْشِيِّ، وَانْكَدَرَتْ
 حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعُهُ

مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذَبُ
 أَلْفَى أَبَاهُ لَذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ
 إِلَّا الضَّرَاءَ، وَإِلَّا صَيِّدَهَا نَشَبُ
 يَلْحَبْنَ، لَا يَأْتِلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ
 كَبِيرٌ، وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ

خَزَايَةَ أَدْرَكَتَهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ
 فَكَفَّ مِنْ غَرَبِهِ وَالْغُضْفُ يُسْمَعُهَا،
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتَهُ، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ
 فَكَّرَ يَمْشِقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا،
 بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ، وَلَا رَعَشٍ،
 فَتَارَةً يَخِضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ،
 يُنْحِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ
 حَتَّى إِذَا كُنَّ مَحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ،
 وَلَى يَهْرُؤُ انْهَزَامًا وَسَطَهَا، زَعَلًا،
 كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيَةٍ،
 فَهِنَّ مِنْ وَاطِيءٍ ثَنِيَّ حَوَيْتِهِ،
 أَذَاكَ أُمَّ خَاضِبٍ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ،
 شَخَتْ الْجُزَارَةَ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرُهُ،
 كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانَ مِنْ عُشْرِ،
 أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُومٌ، وَعَقْبَتُهُ
 فَظَلَّ مُحْتَضِعًا يَبْدُو، فَتَنَكَّرَهُ
 كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ فِي خَمَائِلِهِ،
 هَجَنَعٌ، رَاحَ فِي سَوْدَاءٍ مُخْمَلَةٍ
 أَوْ مَقْمَحٍ أَضْعَفَ الْإِبْطَانَ حَادِجُهُ
 عَلَيْهِ زَادٌ، وَأَهْدَامٌ، وَأَخْفِيَةٌ،
 أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ، غَفَلًا
 فَأَصْبَحَ الْبِكْرُ فَرْدًا مِنْ صَوَاحِبِهِ،
 كُلُّ مَنْ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى لَهُ شَبَهَةٌ،
 حَتَّى إِذَا الْهَيْقُ أَمْسَى سَامَ أَفْرُخَهُ،

مِنْ جَانِبِ الْحَبْلِ، مَخْلُوطًا بِهَا غَضَبُ
 خَلْفَ السَّبِيْبِ، مِنَ الْإِجْهَادِ تَتَحَبُّ
 أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنْبُ
 كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْأَقْتَالِ يُحْتَسِبُ
 إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَاكِ يُخْشَى بِهِ الْعَطَبُ
 وَخَصًّا وَتَتَنظَّمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ
 حَالًا وَيُصْرَدُ حَالًا لَهْذَمَ سَلْبُ
 وَزَاهِقًا وَكِلَا رَوْقِيهِ مُخْتَضِبُ
 جَذْلَانِ، قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكَرْبُ
 مُسُومٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ
 وَتَاشِجٌ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنَشَخِبُ
 أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلَبُ
 مِنَ الْمُسُوحِ خِدْبٌ شَوْقَبٌ خَسِبُ
 صَقْبَانِ، لَمْ يَنْقَشِرْ عَنْهُمَا النَّجْبُ
 مِنْ لَائِحِ الْمَرِوِّ وَالْمَرَعَى لَهُ عَقْبُ
 حِينًا وَيَزْمُرُ أحيانًا فَيُنْتَسِبُ
 أَوْ مِنْ مَعَاشِرِ فِي آذَانِهَا الْخُرْبُ
 مِنَ الْقَطَائِفِ، أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهُدْبُ
 بِالْأَمْسِ، وَاسْتَأْخَرَ الْعِدْلَانَ وَالْقَتْبُ
 قَدْ كَادَ يَجْتَرُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الْحَقْبُ
 عَنْ صَادِرٍ مُطَلَبٍ قُطْعَانُهُ عُصْبُ
 يَرْتَادُ أَحْلِيَّةً، أَعْجَازُهَا شَدْبُ
 هَذَا وَهَذَا قَدْ الْجِسْمِ وَالنَّقْبُ
 وَهِنَّ لَا مُؤَيِّسٌ مِنْهُ، وَلَا كَتَبُ

يَرَقْدُ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ، وَيَلْفَحُهُ
تَبْرِي لَهْ صَعْلَةٌ أَدْمَاءُ، خَاضِعَةٌ،
كَأَنَّهُ دَلُوٌّ بِئْرٍ جَدَّ مَائِحُهَا،
فَرَوْحًا رَوْحَةً، وَالرِّيْحُ عَاصِفَةٌ،
لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيْغَالِ بَاقِيَةٌ،
فَكَلَّمَا هَبَطَا، فِي شَأْوِ شَوْطِهِمَا،
لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ، أَوْ يَرِدَا،
كَأَنَّمَا فُلِقَتْ عَنْهَا بِيْلَقَعَةٌ
مِمَّا تَقِيضَ عَنْ عَوْجِ مُعْطَفَةٍ
جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُعْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا
أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلَلٍ
كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَاتُ سَائِفَةٍ

حَفِيْفٌ نَافِحَةٌ، عُنْتُونُهَا حَصَبٌ
فَالْخَرْقُ، بَيْنَ بَنَاتِ الْقَقْرِ، مُنْتَهَبٌ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا، خَانَهُ الْكَرْبُ
وَالْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ، وَاللَّيْلُ مُرْتَقَبٌ
حَتَّى تَكَادُ تَقْرَى مِنْهُمَا الْأَهَبُ
مِنْ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ
إِنْ أَهْبَطَا، دُونَ أَطْلَاءِ لَهَا لَجَبُ
جَمَاجِمٍ يُبَسِّسُ، أَوْ حَنْظَلُ خَرِبُ
كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَنْبَارَهَا جَرَبُ
إِلَّا الدَّهَاسُ، وَأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ
مِثْلِ الدَّحَارِيحِ لَمْ يَنْبِتْ لَهَا زَغَبُ
طَارَتْ لِفَائِفُهُ، أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبُ

الكميت بن زيد الأسدي الطويل

أَلَا لَا أَرَى الْإِيَّامَ يُقْضَى عَجِيْبُهَا
وَلَا عِيْرَ الْإِيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضَهَا
وَلَمْ أَرِ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنْبَلَهُ
وَمَا غَبِنَ الْأُقْوَامَ مِثْلُ عُقُولِهِمْ،
وَمَا غَبِنَ الْأُقْوَامَ عَنْ مِثْلِ خُطَّةِ
وَلَا عَنْ صِفَاةِ النَّيْقِ زَلَّتْ بِنَاعِلِ،
وَتَفْنِيْدُ قَوْلِ الْمَرْءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ،
وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عَدْوِهِمْ،
رَأَيْتُ ثِيَابَ الْحِلْمِ وَهِيَ مُكْنَةٌ
وَلَمْ أَرِ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ

بِطُولِ، وَلَا الْأَحْدَاثَ تَفْنَى خُطُوبُهَا
بِبَعْضِ مِنَ الْأُقْوَامِ إِلَّا لِبَيْبِهَا
بِهِ وَلَهُ مَحْرُومُهَا وَمُصِيبِهَا
وَلَا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كَسُوبُهَا
تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيْبُهَا
تَرَامَى بِهِ أَطْوَادُهَا وَلَهُوْبُهَا
وَزَيْنَةُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ وَظُوبُهَا
وَأَفْبَحُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ غَرِيْبُهَا
لِذِي الْحِلْمِ يَعْرَى وَهُوَ كَاسِ سَلِيْبِهَا
وَلَا طَرُقَ الْمَعْرُوفِ وَعَثَا كَثِيْبُهَا

وَأَكْثَرُ مَا تَى الْمَرْءِ مِنْ مُطْمَأْنِنَةٍ،
 وَلَمْ أَجِدِ الْعِيدَانَ أَذَاءَ أَعِينِ،
 مِنْ الضَّمِيمِ أَوْ أَنْ يَرْكَبَ الْقَوْمُ قَوْمَهُمْ
 رَمْتِي قُرَيْشٌ عَنْ قِيسِي عِدَاوَةٍ،
 تَوْفَعُ حَوْلِي تَارَةً وَتُصِيبُنِي
 وَكَانَتْ سِوَاغًا إِنْ عَثَرَتْ بِغُصَّةٍ،
 فَلَمْ أَسْعَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،
 وَلَمْ أَجْهَلِ الْغَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ،
 وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَبْوَابِهِمْ فِي خَطِيئَةٍ،
 وَلِلْأَبْعَدِ الْأَقْصَى تِلَاعٌ مَرِيعةٌ،
 رَمْتِي بِالْأَفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
 بَلَا تَبَّتْ إِلَّا أَقْوِيلُ كَاذِبٍ
 لَعَمْرُ أَبِي الْأَعْدَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَلَنْ تَجِدَ الْأَذَانَ إِلَّا مُطِيعَةً
 أَفِي كُلِّ أَرْضٍ جَنَّتْهَا أَنَا كَائِنٌ
 وَإِنْ كُنْتُ فِي جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَقْبَلْتُ
 بَنِي ابْنَةِ مُرٍّ! أَيْنَ مَرَّةٌ عَنْكُمْ
 وَأَيْنَ ابْنُهَا عَنَّا وَعَنْكُمْ، وَبِعَلَّهَا
 إِذَا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَنْلُ حَقَّ إِخْوَةٍ
 فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَادُ بِفَضْلِهَا،
 لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ
 مَلَأْتُمْ حِيَاضَ الْمُلْحَمِينَ عَلَيْكُمْ،
 سَتَلْقَوْنَ مَا أَحْبَبْتُمْ فِي عِدْوِكُمْ
 فَلَمْ أَرَ فِيكُمْ سِيرَةً غَيْرَ هَذِهِ

وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرَّجَالِ ضَرْوُهَا
 وَلَكِنَّمَا أَقْدَاؤُهَا مَا يَنْوِبُهَا
 رِدْفًا مَعَ الْأَعْدَاءِ، إِلَيَّا أَلُوْبُهَا
 وَحَقْدٌ كَأَنْ لَمْ تَذُرْ أَنِّي قَرِيبُهَا
 بِنَبْلِ الْأَذَى عَفْوًا، جَزَاها حَسِيْبُهَا
 يَضِيقُ بِهَا ذَرْعًا سِوَاهَا طَبِيبُهَا
 وَلَمْ تَكُ عِنْدِي كَالدَّبُورِ جَنُوبُهَا
 وَلَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غُضُوبُهَا
 وَلَا ذَنْبٌ لِلْأَبْوَابِ مَرَّتْ جَدِيبُهَا
 أَقَامَ بِهَا مِثْلَ السَّنَامِ عَسِيْبُهَا
 وَبِالرَّبِيَاءِ مُرْدٌ فِيهِرٍ وَشِيْبُهَا
 يُحْرَبُ أَسَدَ الْغَابِ كَفْتًا وَتُوبُهَا
 لَقَدْ صَادَفُوا آذَانَ سَمْعٍ تَجِيْبُهَا
 لَهَا فِي الرِّضَا، أَوْ سَاخَطَاتٍ قُلُوبُهَا
 لِخَوْفِ بَنِي فِيهِرٍ، كَأَنِّي غَرِيبُهَا
 عَلَيَّ وَجْوهُ الْقَوْمِ كُرْهًا قُطُوبُهَا
 وَعَنَّا الَّتِي شَعْبًا تُصِيرُ شُعُوبُهَا
 خَزِيمَةٌ، وَالْأَرْحَامُ وَعَثَا جَوْوُهَا
 عَلَى إِخْوَةٍ، لَمْ يَخْشَ غِشًّا جُيُوبُهَا
 وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدِّي نَصِيْبُهَا
 سَجَالُ رَغِيْبَاتِ اللَّهِى وَذَنُوبُهَا
 وَأَثَارِكُمْ فِينَا تَصَبُّ نُدُوبُهَا
 عَلَيْكُمْ، إِذَا مَا الْخَيْلُ ثَارَ عَصُوبُهَا
 وَلَا طُعْمَةٌ إِلَّا الَّتِي لَا أَعْيِبُهَا

مَلَأْتُمْ فِجَاجَ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً
 قَطَعْتُمْ لِسَانِي عَن عَدَوْتِنَا، لَكُمْ
 فَأَصْبَحْتُ فَدَمًا مُفْحَمًا، وَضَرَبْتِي
 فَأَرْحَامُنَا لَا تَطْلُبُنَا، فَإِنَّهَا
 إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا،
 لَنَتْرَكُنَا قُرْبَى لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ،
 فَأَيْنَ بَلَاءُ الدِّينِ عِنَّا وَعِنكُمْ
 وَلَكِنكُمْ لَا تَسْتَثْبِوْنَ نِعْمَةً،
 وَإِنَّ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُبْرَرًا،
 جَمَعْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ،
 فَقَائِبَةٌ مَا نَحْنُ يَوْمًا، وَأَنْتُمْ
 وَهَلْ يَعْذُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقُهُ،
 وَلَكِنْ صَبْرًا عَنِ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ،
 رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهُ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْنَةُ مَرْكَبٌ،
 يَشُوبُونَ لِلْأَقْصَيْنِ مَعْسُولَ شِيمَةٍ،
 كُلُّوْا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ،
 سَتَنْذَكُرُنَا مِنْكُمْ نُفُوسٌ وَأَعْيُنٌ
 إِذَا وَأَدْتْنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَأَدَتْ
 وَأُسْكِتَ دَرُّ الْفَحْلِ وَاسْتَرْعَفَتْ بِهِ
 وَبَادِرَهَا دَفْءُ الْكَنْيْفِ، وَلَمْ يُعْنِ

وَيَعْجِزُ عَنِّي، غَيْرَ عَجْزٍ، رَحِيْبُهَا
 عَقَارِبُهُ تَلْدَاغُهَا وَدَبِيْبُهَا
 مُحَالِفُ إِفْحَامٍ وَعِيِ ضَرِيْبُهَا
 عَوَائِمُ لَمْ يَهْجَعْ بَلِيْلٌ طَلِيْبُهَا
 قَصَدْتُمْ لَهَا حَتَّى يُجَزَّ قَضِيْبُهَا
 كَسَامَةٌ إِذْ أُوْدَتْ وَأُوْدَى عَتِيْبُهَا
 لِكُلِّ أَكْفٍ حَاقِنَاتٍ ضَرِيْبُهَا
 وَغَيْرُكُمْ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتَثِيْبُهَا
 يُقْصِرُ عَنْكُمْ بِالسُّعَاةِ لُغُوْبُهَا
 وَأَفْتَدَةٌ مَنَا طَوِيْلًا وَجَبِيْبُهَا
 بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْ تَفِيْئُوا، وَقُوْبُهَا
 نَعْمَ، دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِيْنَ حَبِيْبُهَا
 عَزَاءٌ إِذَا مَا النِّفْسُ حَنَّ طَرُوْبُهَا
 كِفَاكٌ لَمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرِيْبُهَا
 فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رُكُوْبُهَا
 فَأَنْيَ لَنَا بِالصَّابِ أَنْيَ مَشُوْبُهَا
 إِذَا غِيْبَتْ دُوْدَانُ عَنْكُمْ غِيُوْبُهَا
 نَوَارِفُ، لَمْ تَضَنَّ بِدَمْعٍ غَرُوْبُهَا
 وَأَفْرَخَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مَقُوْبُهَا
 حَرَّاجِيْحُ، لَمْ تَلْقَحْ كِشَافًا سَلُوْبُهَا
 عَلَى الضِّيْفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسِنَّ حَلُوْبُهَا

الطرماح بن حكيم الطائي الخفيف

قل في شط نهر وان اغتماضي،

فَتَطَّرَبْتُ لِلصَّبَا ثُمَّ أَوْقَفْتُ
وَأَرَانِي الْمَلِيكَ رُشْدِي، وَقَدْ كُنْتُ
غَيْرَ مَا رَبِيَّةٍ سِوَى رِيْقِ الْغُ
لَا تَأْيَا ذِكْرِي بِلَهْنِيَّةِ الدَّهْ
فَاذْهَبُوا مَا إِلَيْكُمْ خَفَضَ الدَّهْ
وَأَهْلْتُ الصَّبَا، وَأَرْشَدَنِي اللَّ
وَجَرَى بِالَّذِي أَخَافُ مِنَ الْبِي
صَيْدِحِي الضَّحَى، كَأَنَّ نَسَاهُ
سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَمِيسَ سَبَبْتِنَا
أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا، وَنِيلْتُ،

فَهِيَ قَوْدَاءُ أَنْفَجَتْ عَضْدَاهَا
عَوَسْرَانِيَّةً، إِذَا انْتَفَضَ الْخَمِ
وَأَوَتْ تَلَّةَ الْكَظُومِ إِلَى الْفِ
مِثْلُ غَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ
صُنْتُعُ الْحَاجِبِينَ خَرَطَهُ الْبِقُ
فَهُوَ خَلُوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنَ الْمَا
وَيَظَلُّ الْمَلِيءُ يُوفِي عَلَى الْقَرِ
يِرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ، بِمِثْلِ الْ
وَمَخَارِيحٍ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِي
مُلْبُضَسَاتِ الْفِنَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا
قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهِضَاءَ كَالْجِنِّ
وَحِوَاءَ مِنْهَا تَبَيَّنُ لِلْعِي
وَقِلَاصٌ لَمْ يَعْدُهُنَّ غَبُوقٌ،

وَتَرَى الْكُدْرَ فِي مَنَاكِبِهَا الْغُبِ
كَبْقَايَا الثُّوَى يَلْدُنَ مِنْ الصِّيِّ
أَوْ كَمَجْلُوحٍ جَعِثِنِ بِلَهُ الْقَطِ
إِنَّا مَعْشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبِّ
نُصِرٌّ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحِ
لَمْ يُفْتَنَّا بِالْوَتْرِ قَوْمٌ، وَلِلضِّيِّ
فَسَلِيَ النَّاسَ إِنْ جَوَلْتِ وَإِنْ شِئْ
هَلْ عَدَّتْنَا ضَعِينَةً تَبْتَغِي الْعِ
كَمْ عَدُوٌّ لَنَا قِرَاسِيَةَ الْعِ
وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْخَيْلَ، فَاقْتِي
بِجِلَادٍ يَقْرِي الشُّوُونَ، وَطَعَنِ
ذِي فُرُوعٍ يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الْجَوِّ
نَقَبْتُ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ، فَذَاقُوا
كُلُّ مُسْتَأْنَسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا
لَا يَنِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ، وَذُو الْخِ
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ فِيهِمْ،
بِاللَّوَاتِي لَمْ يَتَّرِكْنَ عِقَاقًا،
تِلْكَ أَحْسَابُنَا إِذَا احْتَنَّ الْخِصْ

الفهرس

3	اللفظ المختلف ومجاز المعاني
11	أول من قال الشعر
14	النبي والشعر
19	أي الشعراء أشعر؟
20	شياطين الشعراء
29	خبر آخر:
29	خبر آخر:
29	فصل آخر:
30	باب صفة الذين قدموا زهيراً
30	فصل آخر:
30	فصل آخر:
31	فصل من أخبار زهير
32	باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني
32	فصل آخر:
33	فصل آخر:
35	فصل آخر عنه:
36	باب خبر أعشى بكر بن وائل
37	باب خبر ليبيد بن ربيعة
38	فصل آخر:
39	فصل آخر من أخباره
39	باب صفة عمرو بن كلثوم
40	باب صفة طرفة بن العبد
43	باب ذكر طبقات من سميوا منهم
46	طعام عبد الملك والأعرابي

47 فصل آخر:
48 أخبار امرئ القيس
49 فصل آخر:
49 فصل آخر:
50 المعلقات
50 معلقة امرئ القيس الطويل
54 معلقة زهير الطويل
57 معلقة النابغة الذبياني البسيط
59 معلقة الأعشى الخفيف
64 معلقة لبيد الكامل
67 معلقة عمرو بن كلثوم الوافر
72 معلقة طرفة لابن العبد الطويل
77 عنتره بن شداد الكامل
82 الجمهرات
82 مجمهرة عبيد بن الأبرص
84 مجمهرة عدي بن زيد الطويل
86 مجمهرة بشر بن أبي خازم الكامل
88 مجمهرة أمية بن أبي الصلت الوافر
89 مجمهرة خدّاش بن زهير الطويل
90 مجمهرة النمر بن تولب الطويل
92 المنتقيات
92 المسيب بن علس الكامل
93 المرقش الأشعر الطويل
94 المتلمس البسيط
94 عروة بن الورد الطويل
95 المهلهل بن ربيعة السريع
97 دريد بن الصمة الطويل

98	المتنخل بن عويمر الهذلي الوافر
100	المذهبات
100	حسان بن ثابت الأنصاري الطويل
101	عبد الله بن رواحة الوافر
102	مالك بن عجلان المنسرح
103	قيس بن الخطيم الأوسي الطويل
104	أحيحة بن الجلاح الوافر
105	أبو قيس بن الأسلت السريع
106	عمرو بن امرئ القيس المنسرح
107	المراثي
107	أبو ذؤيب الهذلي الكامل
110	محمد بن كعب الغنوي الطويل
112	أعشى باهلة البسيط
114	علقمة ذو جدن الحميري السريع
115	أبو زييد الطائي الخفيف
118	متمم بن نويرة اليربوعي الطويل
120	مالك بن الربيع التميمي الطويل
122	المشوبات
122	نابغة بني جعدة الطويل
125	كعب بن زهير بن أبي سلمى البسيط
128	القطامي البسيط
130	الخطيئة المتقارب
131	الشماخ بن ضرار الطويل
133	عمرو بن أحمر البسيط
136	تميم بن مقبل العامري البسيط
138	الملحقات
138	الفرزدق الطويل

143.....	حرير بن بلال الكامل.....
145.....	الأخطل التغلبي البسيط.....
147.....	عبيد الراعي الكامل.....
151.....	ذو الرمة.....
156.....	الكميت بن زيد الأسدي الطويل.....
158.....	الطرماح بن حكيم الطائي الخفيف.....
161.....	الفهرس.....

To PDF: www.al-mostafa.com